كتاب كشف الغايات

في شرح ما اكتنفت عليه التجليات

(شرح) تجلي عمل في غير معمل[٧٨٣]

LXXX

بقلم عثمان اسماعيل يحيى

---

(٥٠٨) العمل على ضربين : عمل صالح . وعمل غير صالح .

---

٧٨٣) املاه ابن سودكين . وبين تجلي « عمل في غير معمل » . وهذا نصه . « كم ماش على الارض ..... ويخلع على هذا ! » . — قال جامعه : سمعت شيخي ، سلام الله عليه ! يقول في اثناء شرحه هذا التجلي ما هذا معناه وأصله . حاصل هذا التجلي ، ان الله — تعالى ! — جعل الاعمال ، على تنوعها من الخير والشر ، مراتب معلومة ؛ تطلبا تلك الاعمال بتوابعها . فيرى العامل الخير فيما يبدو للناس ، ويحب عند الله . يعمل اعمالاً كثيرة من البر [الاصل : اكبر] ، لكنها تشوبها سمة من باطن العمل تناقض ذلك العمل بالذات . فلا يصح لتلك العمل ان يناسب صاحب تلك السمة . فيرى العمل يطلب محلاً يناسبه ولا يكون لتلك السمة فيه أثر البتة . فيرى العامل المشكور به ، الذي هذا نشأته من الشر ، يقتضي رتبة تناسب . وهو فيما يجري عليه من اعمال البر كالساهي من التجار في رزق غيره ، ينقله من موطن الى موطن . فعمله عنده عارية ، يطلب محلاً يناسبه . ويكون ذلك المحل الذي يناسبه هو البر المنقول ، الطالب مرتبته بالذات ، لعبد من عمال الشر فيما يبدو للناس . إلا ان الله كتب (لأحد) من احبابه واوليائه [الاصل : واوليايه] ، يظهر اثر سعادته عند خاتمته . فيرى محل هذا السعيد ظاهراً من [عنه : نسخة ثينا] تلك السمة التي نفر عنها عمل الأول من البر . فيجعل الله — تعالى ! — عمل ذلك الشقي مشكوراً على هذا المحل السعيد . ويطلب عمل هذا الآخر من الشر ، عند ورود الخير على محله ، لذلك المحل الخبيث الذي انتضاه من وجيد تلك السمة فيه منه . فاذا بلغ الكتاب اجله ، تاب الله على عبده وختم له بالخير واظهر عليه حلة السعادة ؛ وجعل جميع حسنات الأول في ميزانه ، تطلب محله بالمناسبة كما تطلب الطيور اوكارها فتسارع اليه وتتثاقر عليه . وهذا معنى قوله ، تعالى : « وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً [الاصل : هبا] منثوراً » . اي نثرناه على غيرهم . — واعلم ان لكل عبد ، من (اهل) الجنة ، في الجنة مرتبتين [الاصل : مرتبتان] ، ولكل عبد من اهل النار في النار مرتبتان . فالمرتبة الواحدة اقتضاها عمله ، والمرتبة الأخرى (هي) موروثة له من بدله الذي أبدله الله — تعالى ! — مكانه في الجنة ، وابدل الآخر مكان هذا في النار . فصار لكل واحد منهما منزلتان (الاصل : منزلتين] في موطنه ؛ وورث هذا حسنات هذا ، وهذا سيئات [الاصل : سيات] هذا . — فهذا [« هي] خاصية هذا التجلي . وهذا معنى قوله : « كم ماش على الأرض ... الى آخر التجلي » . — قوله : « اهلك الكون الخلع والسلخ » ، تحققت بالتقوى وتطهر من خفي الآفات والهوى . « ومن يهد [الاصل : يهدي] الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً . » والله يتولى الحق الحق ، سبحانه ! » [مخطوط الفاتح ورقة ١٢٩ — ١٣٩ب] . —

فالعامل بالعمل الصالح . قد ينطوي استعداده على (مثقال) حسة من الشقاوة : وهي تأتي العمل الصالح . والعامل بالعمل الغير الصالح : قد ينطوي استعداده على (مثقال) حسة من السعادة . وهي تأتي العمل الغير الصالح . فكل واحد . من هذين العاملين . عمل في غير محل . وبذلك اذا بلغ الكتاب أجله . جعل الله العمل الصالح «هباءا» ا عن صاحب حسة الشقاوة . «منثوراً» على صاحب حسة السعادة : فاذن . يسبقه الكتاب فيموت سعيداً . وجعل العمل الغير الصالح «هباءا» ا عن صاحب حسة السعادة . «منثوراً» على صاحب حسة الشقاوة : فاذن . يسبقه الكتاب فيموت شقياً[٧٨٥] . فيرث كل منهما . مع ما هنا في الجنة والنار : ما للآخر [f. 82a].

(٤٠٩) قال . قدس سره : « كم[٧٨٦] ماش على الارض والارض » تلعنه كم ساجد عليها وهي لا تقبله . كم داع لا يتعدى كلامه لسانه ولا » خاطره : محله . كم من ولي حبيب في البيع والكنائس ب . كم من عدو » بغيض في الصلوات والمساجد يعمل هذا في حق هذا ، وهو يحب انه » يعمل لنفسه » .

مثله كمثل من يسعى في تحصيل رزق الغير . فاذا حصل . كان عارية يطلب محلاً قدر له . والرزق قد يكون حلالاً وقد يكون حراماً . فكل منهما يطلب محلاً يناسبه . « فمن يهدي الله ، فهو المهتدي ومن يضلل . فلن تجد له ولياً مرشداً »[٧٨٦] .

(٤١٠) « حقت الكلمة ووقعت ت الحكمة ونفذ الامر : فلا تقص »

٧٨٥) جاء في الحديث الشريف المروي عن ابن مسعود : « ... ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين ليلة ؛ ثم يكون علقة مثل ذلك ؛ ثم يكون مضغة مثل ذلك ؛ ثم يبعث الله – عز وجل – اليه ملكاً . فيؤمر بأربع كلمات : فيكتب عمله واجله ورزقه وشقي ام سعيد ؛ ثم ينفخ فيه الروح . فان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب : فيعمل بعمل اهل النار ، فيدخل النار . وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب : فيعمل بعمل اهل الجنة : فيدخل الجنة » (كتاب الشريعة ١٨٢) .

٧٨٦) « كم » اسم ناقص مبهم : يبنى على السكون دائماً . وله موضعان : الاستفهام والخبر . يقال في الاستفهام : كم رجلاً عندك ؟ فينصب ما بعده على التمييز . ويقال في الخبر : كم درهم انفقت ! يراد بذلك التكثير . وما بعد « كم » الخبرية » يكون مجروراً بحرف « من » البيانية ، سواء اكانت مقدرة كما في المثال المتقدم ، أو ظاهرة كما في قوله تعالى : « وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ! » –

٧٨٦) اية رقم ١٧ سورة رقم ١٨ . –

ا الاصل : هباء . – ب والكنايس PW ، والكنايس . – ت ووقعت HK . –

مما قدر « ولا مزيد » عليه . وقد ضرب . قدس سره ! مثلاً لطلب الرزق بحله : حيث قال : « بالنرد كان اللعب » ولذلك انتقل مال الراهن الى اللاعب : الذي هو محله المناسب : بما جاء على الراهن في لعبه من نقوش الكعبتين : من غير ان يكون لتدبيره واختياره في دفعها اثر : ولا لقصد اللاعب في اتيانها حسب مراده اثر . وهذا نظير انتقال العمل الصالح من صاحب سمة الشقاوة الى صاحب سمة السعادة من غير اختيارهما . او بالعكس . « ولم ث يكن ج » — اللعب « بالشطرنج ح » ليكون للفكر والتدبير . في الدفع والجلب : مجال . ولما كانت نقلة اعمال البر والشر . من كل واحد من العاملين الى الآخر . من غير تدبيرهما — قال في تلك النقلة إنها :

« قاصمة الظهر وقارعة الدهر ، حكم نفذ خ » في عرصة التقدير الازلي . حسب اقتضاء الاستعدادات الاصلية : « لا رادّ لامره ولا معقب لحكمه . انقطعت الرقاب . استقط د في الايدي ذ » طبق الحكم الازلي ، « تلاشت الاعمال » حيث صارت « هباءا ر منثوراً » . — « طاحت ز المعارف » — حتى انسلخ بلعام[٧٨٧] من آيات الله ، في تحقيق الاسم الاعظم ، فعاد جاهلاً به . قد « اهلك الكون السلخ والخلع : يسلخ من هذا ويخلع على هذا » كما خلعت خلع الحياة من الابناء المذبوحين لموسى — عليه السلام ! وخلعت عليه تأييداً وامداداً له[٧٨٨] ، باجتماع روحانيتهم عليه :

٧٨٧) او بلعم بن عوراء (واسمه البيري : بلعم بن بيعور ، انظر سفر العدد ، من اسفار العهد القديم ، فصل : ٢٢—٢٤ ؛ ٣١/٨) . لم يأت ذكره في القرآن الكريم صراحة ، بل ايماءاً ، كما تدل عليه بعض الآثار : سورة ٧ /١٧٥:١٧٦ . انظر تفسير الطبري ٩ / ٧٦ وما بعدها وتاريخ الطبري ١ /٥٠٨—٥١٠ مروج الذهب للمسعودي ١ /٩٩—١٠٠ والرعاية للمحاسبي ٢٥٦ وما بعدها وعرائس المجالس للثعلبي ١٣٣ ، ١٩٦ والاحياء للغزالي ٤ /٢٩٣ ودائرة المعارف الاسلامية ، مقالة : بلعم بن باعوراء ١ /١٠١٤ (الطبعة الثانية ، النص الفرنسي) للمستشرق الفاضل جونزج. فاجده . —

٧٨٨) يقول ابن عربي في مستهل الفصل الخامس والعشرين : « حكمة قتل الابناء من اجل موسى ليعود اليه بالامداد حياة كل من قتل من أجله : لانه قتل على انه موسى . وما ثم جهل . (اي ليس في قتل الابناء على هذا الوجه جاهلية : بل هو مقصود الحكمة الالهية التي لا تتجلى اعلامها الا بعد حين وحين) . فلا بد ان تعود حياته (= حياة الابن الاسرائيلي المقتول) على موسى ... وهي حياة طاهرة على الفطرة ، لم تدنسها الاغراض النفسية ... فكان موسى مجموع حياة من قتل على انه هو : فكل ما كان مهيأ لذلك للقتول — مما كان استعداده روحه له — كان في موسى ، عليه السلام ..... فما ولد موسى إلا وهو مجموع أرواح كثيرة . » (فصوص الحكم ١ /١٩٧) . —

ث لم W . — HK . — ج — HK . — ح لا بالشطرنج HK . — خ من K . — د سقط HKPW . — ذ من P . — و الاصل : هبآ — ز لطاحت H . —

(شرح) تجلي الكمال[٧٨٩]
LXXXI

(٤١١) لسان هذا التجلي . لسان الحق من حيث احدية جمعه . فانه . من هذه الحيثية . بكل شيء ا عينُ كل شيء ا . فالتجلي . من هذه الحيثية . اذا ظهر في شيء ا ظهر بكل شيء ا فيه . والانسان المتحقق بالوسطية الكمالية . القابلية بتمانع القيود الجمة فيها . قابل [f. 82b] لتجلي الحق من حيث احدية جمعه . ففي قابليته . بل في قابلية كل جزء من أجزائه ـ . قابلية كل شيء ا . فاذا تجلى الحق . من حيثية أحدية جمعه ـ كان التجلي عينَ قابلية كلِّ جزء . فيها قابليةُ كلِّ شيء ا . كبصر الانسان مثلاً . كانت في قابليته قابلية كل الابصار وكل الاسماع وكل الاذواق والشموم واللموس . فكما ان عمل بصره عملُ سائر اخواته حالتئذ ـ كان التجلي : الذي هو عين بصره ، عين المبصرات والمسموعات والمذوقات والمشمومات والملموسات الجمة ونحوها . هكذا اعتبرْ في كل جزء من أجزاء الانسان . وقسْ حال « الانسان[٧٩٠] الكبير » على حاله . فالانسان حالتئذ يشهد كل شيء ا بشهود أحدية جمع الحق في قابلية كل جزء فيها قابلية كل شيء ا .

(٤١٢) وهذا المدرك لا يعطيه الا الشهود الاقدس[٧٩١] في طور هو وراء طور العقل . كما اشار اليه العارف بقوله :

---

٧٨٩) املاه ابن سودكين : « ولما انتهى هذا التجلي في الشرح (= اي شرح تجلي رقم ٨٠ : المتقدم) وقرأنا بعده « تجلي الكمال » و « تجلي خلوص المحبة » ـ انبسط الشيخ ، رضي الله عنه ! معنا ؛ وعظم [fol. 30a] به شأن تجلي الكمال . فقال : ما يشرح هذا إلا لاستعداد خاص يطلبه ؛ او ما هذا معناه . ـ رضي الله عنه وارضاه ، وحشرنا معه ! » [مخطوط الفاتيكان ورقة : ٢٩ب ـ ٣٠ا] . ـ

٧٩٠) « الانسان الكبير » هو العالم بجميعه و « الانسان الصغير » هو الانسان العادي ؛ اما الانسان الحقيقي فهو الانسان الكامل . انظر لطايف الاعلام ورقة ١٢٩ . واول من استعمل هذا اللفظ في العربية اخوان الصفاء فقد ذكروا : « ان العالم انسان كبير له نفس (وهي النفس الكلية) وله طبايع سائرة وله جسم (كرة واحدة) فينفصل احد عشر طبقة...» (رسائل اخوان الصفاء ٣ /٣١) . والانسان الكبير او العالم الكبير هي الترجمة العربية لكلمة الافريقية Μακρόκοσμος ؛ وراجع ما تقدم تعليق رقم ٣٩ .

٧٩١) « الشهود الاقدس » هو اعلى مراتب الشهود ، « وهو شهود المتعين وهو رؤية

ا الاصل : شي . ـ ب الاصل : اجزآه . ـ

وثمّ وراء النقل علمٌ يدق عن مدارك غايات العقول السليمة[٧٩٢]

ومع هذا لا تدرك القابليات . من حيث خصوصياتها التعينية : الحقّ . من حيثية احدية جمعه ، إلا بكون الحق : من هذه الحيثية : عينها . فافهم ! فان هذا المدرك شديد الغموض .

(٤١٣) وقد ذكر الشيخ اسماعيل السوكين ان المحقق : قدس سره : عظّم « تجلي الكمال » و « تجلي خلوص المحبة » . عند قرآءته ت عليه . فقال : « ما نشرح هذين التجليين الا لاستعداد خاص يطلبها » . وفي الحقيقة : نطاق البيان انما يضيق عن تحقيقها بطريق البرهان . والمرام فيهما ، لا بتقدم الكشف[٧٩٣] الاوضح : صعب المرتقى . لا : بل في الكشف الأعلى : متعذر الوجدان للسوي . اذا رمى الكون بسهم ايمائه ث نحو هذا الغرض . لا يقع ايضاً الا على قرطاس الكون . ولكن لك ، في هذا المطلوب : بحر هو عين الامواج : فلا تحقق لها إلاّ به . فهي ، بدونه ، « كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءًا ج حتى اذا جاءه ، لم يجده شيئاً ح ووجد الله عنده[٧٩٤] و ! » .

(٤١٤) قال : « اسمع يا حبيبي » هذه مخاطبة فهوانية ، ظهرت في عنوان غيب الجمع والوجود للسر الوجودي[٧٩٥] ، المنفوخ بصورة روح الحياة

المجمل في المفصل والمفصل في المجمل بحيث يرى كل شيء في كل شيء فلا يحجب (صاحب هذا الشهود) برؤية الحق عن الخلق ... ولا يحجب برؤية الخلق عن الحق » (لطايف الاعلام ١٩٨) . —

٧٩٢) الثانية الكبرى لابن الفارض .

٧٩٣) « الكشف هو رفع حجاب القلب ، والاطلاع على المعاني الغيبية والامور الحقيقية وجوداً وشهوداً . وسببه ان الروح اذا وجع عن الحس الظاهر الى الباطن ضعفت احوال الحس وقويت احوال الروح وغلب سلطانه (انظر شفاء السائل ، فهرس الاصطلاحات ، مادة : الكشف ، كشف الحجاب ، كشف حجاب الحس ، الكشف والاطلاع ؛ وتعريفات الجرجاني ١٢٤ ومقدمة ابن خلدون ٤٦٩) . —

٧٩٤) آية رقم ٣٩ من سورة رقم ٢٤ . —

٧٩٥) السر الوجودي ، او السر الوجود او السر بشرطها ، يعني بذلك كله في عرف الطائفة « حصة كل موجود من الحق (او وجه الحق في كل موجود) بالتوجه الايجادي ، المنبه عليه بقوله تعالى : « انما امرنا لشي (اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) ... فقولهم : لا يجب (الاصل : لا يجب) الحق الا الحق ولا يطلب الحق الا الحق ولا يعلم الحق الا الحق ، انما اشاروا بذلك الى السر (الوجودي) ، للمصاحب من الحق الى الخلق ... » (لطايف الاعلام ١٩٠ وانظر ايضاً اصطلاحات الصوفية لابن عربي واصطلاحات الفتوحات ٢ /١٣٢ والفتوحات ٢ /٤٧٨—٤٨٠ وتعريفات الجرجاني ٨٠ وشفاء السائل : فهرس الاصطلاحات الصوفية ، مادة : سر ومنازل السائرين الهروي ١٧٨—١٨١) . —

ت الاصل : قرآاته . — ث الاصل : ايماءه . — ج الاصل : ماء . — ح الاصل : شياء . —

في تسوية المسمى بالصورة[٧٩٦] . وهو مع كونه متصلاً بالمحل المنفوخ فيه . غير منفصل عن شبيه . وهذه المخاطبة . في الحقيقة . من باطنية احدية الجمع مع نفسها في ظاهريتها . فقوله : يا حبيبي ! من طريق حب الشيء . نفسه . وهذا الحب . اصل الحبات كلها . فان الشيء ! يحب ذاته أولا ثم يحب ما به يظهر كمال [ذاته] ذاته .

ثم قال ايضاً . حاكياً عن الحق — تعالى ! : « انا غ العين المقصودة في الكون » إذ انا الذي يطلب ان يشاهد إنائيته في مرايا الأنيات . والكون ليس تتحقق بي . فتظهرني في بحسبها . وهي تخفى عندما تظهرني . —

« انا د » في الحقيقة « نقطة الدائرة ومحيطها » اي أنا حاق وسط كل جمع . وتسوية كل قابل . وقلب كل شيء ! . فأنا قيوم . بي قامت المحيطات . فكما انا الباطن في النقطة . انا الظاهر في محيطها اتم الظهور . بل انا النقطة الباطنة والمحيط الظاهر . وانا الذي له الحضور مع نفسه في باطنيته وظاهريته . من غير ان تختلف عليه جهة الباطنية عن الظاهرية والظاهرية عن الباطنية . وعلى هذا المنبع : « انا د مركبها وبسيطها » .

« انا د الأمر المنزل بين السماء ذ والارض » اي في الثلث الاخير من الليل[٧٩٧] .

(٤١٥) « ما خلقت لك الادراكات الا لتدركني بها » — حيث كنت أنا عينها : — « فاذا أدركني بها د » أدركني بي . وإذا أدركني بي : — « أدركتَ » بي « نفسك » ومن أدرك نفسه بي : أدركني . ولذلك قال : « لا تطمع ان تدركني بادراكك نفسك » — بل « بعيني تراني وترى ذ نفسك لا بعين نفسك » تراها « وتراني س » — فان عينها محصورة في الجهة والجهة لا تحصرني ولا تحصر عيني . —

٧٩٦) اي المسمى بالانسان ، والانسان الكامل بصورة خاصة ، من حيث هو خلق على « صورة الرحمن » .

٧٩٧) اشارة الى الاحاديث العديدة المروية عن ابن هريرة وغيره ، وفيها : « ينزل ربنا — عز وجل ! — كل ليلة ، حين يبقى ثلث الليل الأخير ، الى سماء الدنيا فيقول : من يدعوني فاستجيب له ؟ ومن يستغفرني فأغفر له ؟ ...» (انظر كتاب الشريعة ٣٠٦—٣١٤ وعقيدة ابن حنبل ١/٢٩ وطبقات الحنابلة ٢/٣٣ والمقصد ٤٥ والعقيدة الواسطية ١٧ والشرح والابانة ٥٧ (نص عربي) ؛ وانظر ما تقدم تعليق رقم ٤٤٩ .

خ انت H ، ابا K . — د انت H . — ذ السما W . — ر — HKW . —
ز — HKW . — س تراني HKW . —

(٤١٦) «حبيبي ! كم اناديك» من مكان قريب . وانا أقرب اليك فيك من حبل الوريد[٧٩٨] : «فلا تسمع» ندائي . ولكن اقترب الشرط . حكمه فيك كحكم البعد المفرط ! — «كم اتراءى لك» في الحسن البديع في مظهر : «فلا تبصر» فلو أزلت غشاوة الكون عن عينيك : لرأت فيه العين بـ لحكم له . ومن هذا المنبع : «كم اندرج لك في الروائح ص. فا سم وفي الطعوم ، فلا تطعم لي ذوقا . مالك لا تلمسني في الملموسات ؟ ، لك لا تدركني في المشمومات ؟ مالك لا تبصرني» في المبصرات ؟ — «مالك لا تسمعني» في المسموعات ؟ «مالك ، مالك ، مالك» (لا) تنبه ؟ انا ظاهر الوجود . انا باطنه . انا عين الجمع بينهما !

(٤١٧) «أنا ألذ لك من كل ملذوذ . انا أشهى ك لك من كل مشتهى . انا أحسن لك من كل حسن . انا الجميل . انا المليح» في كمال كل شيء : اذ الكمال الوجود ، ووجوده بي لا بنفسه . —

«حبيبي ! حبّني لا تحب غيري» فان الحب من احكام ما به الاتحاد. فاذا أحببتني — تقربت اليّ بحبك . واذا تقربتَ اليّ بحبك — احببتُك. واذا أحببتُك — كنت لك سمعاً وبصراً[٧٩٩] ويداً . فكنتَ واجدي فيك بي ، لا بك . واذا احببتَ غيري — انحصرتَ في نسب تطلب الغير من حيث هو به لا بي . [f.83 ه] فكنتَ لا تهتدي إلاّ الى عدميته : التي هو — بدوني — باقٍ عليها : فتهتَ في ظلمات لا نور فيها . ومن هذا المنبع قوله : «اعشقني . هم فيّ» = — من هام ، يهيم . «لا تهم في سواي» — فتنتهي الى «ظلمات بعضها فوق بعض» . — ثم قال : «ضمني . قبّلني» تقبيل من يقبل شفتيه بشفتيه ! «ما تجد وَصولاً» — بفتح الواو وضم الصاد : — «مثلي . كلّ يريدك له» اذ كل جزء يريد كُلّه ليتصف فيه بأحدية جمعه . وانت الكل الذي أحاطت هيئتك الوسعى

٧٩٨) اشارة الى آية رقم ١٦ سورة رقم ٥٠ . —

٧٩٩) اشارة الى الحديث القدسي ، الذي ذكر مراراً : «... فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ...» راجع ما تقدم تعليق رقم : ١٨٦ ، ٤١٠ ، A٤١٦ ، A٤٣٧ ، ٤٧٩ ، ٦٩٣ . —

٨٠٠) جزء من آية رقم ٤٠ ، سورة رقم ٢٤ . —

ش اتراءى W ، اتراآى P ، اتراءٍ ، اتراءٍ H . — ص الروائح W ، الروائح P ، الروائح K . — ص الشهى H . —

بكل شيء ا . والشيء ا اذا اتصل بك فاز بكماله المطلوب منه . فان المطلوب اتصاف كل شيء ا : من مجموع الامر كله : بكل شيء ا . ولذلك كل جزء فيه : حالة اطلاق حقيقتك : يعطي حكم اخواته ويقوم بعملها . — « وانا أريدك لك » تتكون بي وتتحقق بأحدية جمعه كمالي . فيكون لك شأن ط في الخلافة : من غير افتقاري اليك في تدبير الكون الاعلى والاسفل . « وانت تفرّ ظ مني » الى مرغوباتك الشهية وانا مـ ـك فيها اذ ذاك ولا تدري !

(٤١٨) « يا حبيبي ! ما تنصفني » وانا حاملك اليّ في مشتهياتك . « ان تقربتَ اليّ ، تقرّبتُ اليك اضعاف ما تتقرب به اليّ »

كما قال (— تعالى ! في الحديث القدسي) : « من تقرّب اليّ شبراً . تقربت اليه ذراعاً . ومن تقرب اليّ ذراعاً : تقربت اليه باعاً . ومن آتاني مشياً . أتيته هرولة[٨٠١] » . — « وأنا اقرب اليك من نفسك » اذ لولا انت بي لما كنتَ انت بنفسك . فكونك بنفسك مسبوق بكونك بي . — « و » — انا اقرب اليك من « نفسك » — بفتح الفاء — اذ بي نفسك حامل لمواد الحياة لك . فانه بي ، في مدّه ، يأخذها من باطن وجودي الى ظاهره ، وفي جزْره ، من ظاهر وجودي الى باطنه . وانت ، في مقام الجمع بينهما ، موجود بي ، حي بحياتي ، مشحون بأحدية جمع كمالي . — « من يفعل معك ذلك غيري من الخلوقين ؟ » — وهل لهم ان يخرجوا من مضايق الحصر والتقييد الى فضاء الاطلاق ، من حيث هم ، حتى تكون انت وغيرك بهم لا بي ، أو هم اقرب مني اليك ؟ . —

(٤١٩) « حبيبي ! أغار عليك منك . لا احب أن أراك عند الغير ولا عندك » قوله : « ولا عندك » ، بمعنى ان يعطيك شهودُك سقوط اضافة « العند » الى نفسك ، من حيث هي (بي) لا بها . فانه — تعالى ! — يغار ان يضاف « العند » الى نفسك ، من حيث لا تحقق لها بنفسها . — ثم قال : « كن عندي بي ع ، أكن غ عندك » اي كن ، بتحققك في

٨٠١) حديث مذكور في الشرح والابانة ٥٩ (نص عربي) وعقيدة ابن حنبل ٣ / ٢٤١-٢٤٢ ، ٢٤٥ ؛ ٤ / ٢٩٥ ؛ ٥ / ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ . وطبقات الحنابلة ٣ / ٣٩-٤٠ والعقيدة الواسطية ١٦-١٩ ؛ والاسماء ٣ / ٩ وينص العراقي مخرج احاديث الاحياء على ان الحديث متفق عليه من طريق ابي هريرة .

ط الاصل : شان . — ظ تنفر KH . — ع — WP . — غ — HKW . —

وسعية تنطلق في تقيدك وتتقيد في انطلاقك فيها . مظهراً لظهور ذاتي بأحدية جمعها ؛ أكن مظهراً لظهور ذاتك [حد8 ك] بأحدية جمعها . إذ لولا تقيد وجودي بتعينك لما وُجدتُ ولا ظهرت . — « كما انت عندي ولا ف تشعر ف » فالمطلوب منك : اطلاعك شهوداً على كونك « عندي » . ولا يحصل لك ذلك إلاّ بي . ولا يتم كمالك إلاّ ان تعلم هكذا شهوداً . —

(٤٢٠) « حبيبي ! الوصال ؛ الوصالَ » على تقدير : اطلُبْ . أي اطلُبْ شهود ما هو حاصل لك . فان وصله — تعالى ! — في نفس الامر . حاصل لكل شيء ا ؛ من حيث وجوده . ولكنما الكمال في شهوده على أتم الوجوه بحسبه . ولذلك قال :

« لو وجدنا الى ذ الفراق سبيلاً لاذقنا الفراق طعم الفراق ! »

يقول : لا فراق ، في الحقيقة : حتى نجد اليه سبيلاً . ولو وجدناه فرضاً لأذقناه ، بوجداننا الوصل الدائم ، طعم الفراق .

(٤٢١) ثم قال : « حبيبي ! تعال ك ، يدي ويدك ، ندخل ل على الحق م ليحكم بيننا حكم الابد » .

اعلم ان السر الوجودي ، المنعتَّ على القابلية الانسانية ، المتقيد بها : بسراية حكم الايجاد ، انما يطلب دوام تقيده بتعينه الوجودي ، التاضي ببقاء وجوده الخاص به . والحق المشروع له ، بنسبة : « كنت له سمعاً وبصراً ويداً » ، انما يطلب سراحه واطلاقه عن قيده اللازم له ، ليرجع بانقلاعه عن ذلك ، الى أصله المطلق . فوقعت ، باعتبار الطلبين ، الجاذبة المعنوية . فنزّلها — قدس سره ! — منزلة الخاصة . فقال ، مترجماً عن الحق المشروع له : « تعال ، ندخل على الحق — تعالى ! — المطلق ، الذي فيه يظهر كل شيء ا ، بصورة مجموع الأمر ووصفه وحكمه ليحكم بيننا على مقتضى حكم الاطلاق الذاتي . فيعمنا حكم اطلاقه شمولاً الى الابد .

(٤٢٢) والاختصام قد يكون بين المتعاشقين . فيتلذذ العاشق اذن بمحاورة معشوقه . فترجم — قدس سره ! — عن هـذا المقام فقال : « حبيبي ! من الخصام ما يكون الذ الملذوذات . وهو خصام الاحباب . فتمتع ن اللذة بالمحاورة د » ثم قال ، متمثلاً بما يناسب المعنى :

ف وانت HKW . — ف يشعر K . — ق ال W . — ك تعال K . — ل تدخل H . — م + تعال W ، تعال HK . — ن فيتمتع K . — د + قال الشاعر H ، قال الشاعر وهو من المليح K . —

« ولقد نمست بقتليـــا من حيبا كما تكون خصيمتي في المحشر »

وقد يكون (الاختصام) بين العاشقين . وهما يطلبان لذة محاورة الحاكم المحبوب. وقد ترجم — قدس سره ! — عن هذا المقام فقال : « « قل هل عندكم من علم بالملأ الأعلى اذ يختصمون[٨٠٢] ؟ » لو لم يكن من فضل الخاصة ، الا الوقوف بين يدي الحاكم » المحبوب . حالة حكومته : « فما ألذها من وقفة مشاهدة محبوب . — يا جان ! يا جان ! » جان ، بالفارسية : الروح .

(٤٢٣) هذا آخر « تجلي الكمال » . الذي ترك المحقق شرحه عند قراءته عليه . لاستعداد بطلبه . ولم أكن انا ممن يخوض هذه اللجة العمياء بفتوته . ولا ممن يرغب في حلقة البكر [f. 84b] العصماء (= العذراء) بوجود كفاءته ؛ . ولكن اخذت . في شروعي الملزم . من بحره رشحاً . وصببتُ عليه من مائه ؛ صبّا . والمعترف بالقصور — ان شاء الله — مغفور له ؛ ومشينه ؛ مستور عليه . والله أعلم بما أودع في اسرار اوليائه ح !

٨٠٢) آية رقم ٦٩ سورة رقم ٣٨ . —

و + حتى يطول على الصراط وقوفنا وتلذ هيّ من لذيذ المنظر K . — ي بالملا W ، بالملاء K ، بالملاء P . — آفضل H . — و الخصام HK . — ؛ الاصل : كفاءة . — ؛ الاصل : ماء . — ح الاصل : لوليائه . —

(شرح) تجلي خلوص المحبة
LXXXII

(٤٢٤) «حبيبي ! قرة عيني» . انت الذي به انظر في كل شيء ! — «انت مني بحيث انا» ؛ فانك انت بي بحسبي لا بحسبك . فان علمتَ او نطقت او تصرفت ؛ فأعطيتَ ومنعت : فأنا الذي علم ونطق وتصرف . فأعطى ومنع . أنا : في قربك . سمعك وبصرك ويدك . وانت . في قربي : سمعي وبصري ويدي . فتارةً . «انا» : بحسبك : مقيد . وتارةً : «انت» : بحسبي : مطلق[٨٠٣] .

أأنت «لزيمي ؟» (أأنت) «قسيمي ؟ — تعالى الله !» ان يكون له لزيم وقسيم وند ونظير ! — «بل انت ذاتي» — تسميته ذاتا . باعتبار ظهوره في حالة من احواله المتنوعة الباقية . كظهوره — تعالى ! — بتعينه الأول الذاتي[٨٠٤] . الذي تتبعه الاحوال الذاتية الجمّة . وهذا التعين هو حقيقة الانسان الأكمل . المسماة بحقيقة الحقائق[٨٠٥] . —

---

٨٠٣) يقول ابن عربي في الفتوحات : «... وذلك انه (تعالى) كما تنسب لوجود اعيانك (فيرى بطبنا (ايضاً) لظهور مظاهره . فلا مظهر له الا «نحن» . ولا ظهور لنا («نحن») الا به («هو») . ثم (سبحانه !) عرفنا انفسنا وعرفناه ؛ وبنا تحقق عين ما يستحقه الاله .

فلولا «نحن» لما كنا ... ولولا «نحن» ما كانا
فان قلنا : بانا «هو» ... يكون الحق ايانا
فايداه‌نا» واخفاه‌ه» ... وايداه» واخفاه‌نا»
فكان الحق اكوانا ... وكنا نحن اعيانا
نظهرنا لنظهره ... سراراً ثم اعلانا

(فتوحات ٢ / ٤٥) . —

وانظر الفصول ١ / ٨٠—٨٤ : ٨٣ : ٨٤ : ١١١ : ١١٣—١١٤ الخ .. وانظر بصورة خاصة التحليل الرائع لهذا الجانب الهام من مذهب ابن عربي في

L'Imagination Créatrice dans le soufisme d'Ibn 'Arabî, de H. Corbin. pp. 86-193.

٨٠٤) «التعين الأول يعنون به الوحدة التي انتشأت عنها الاحدية والواحدية . وهي اول رتب الذات وأول اعتباراتها . وهي القابلية الأولى، لكون نسبة الظهور والبطون اليها على السواء . ويعبر (ايضاً) بالتعين الأول عن النسبة العلمية الذاتية باعتبار تميزها عن الذات الاعتبار النسبي لا الحقيقي ... » (لطايف الاعلام ٢ : ٩ب—١٠ : ٧) قارن هذا بالنصوص (قسم التعليقات ٣ / ٢٩١—٢٩٢) . —

٨٠٥ «حقيقة الحقايق يعنون به باطن الوحدة وهو التعين الأول الذي هو اول رتب الذات الاقدس ... وذلك لكليته وكونه اصلاً جامعاً لكل اعتبار وتعين وباطناً لكل حقيقة الهية

---

١ الاصل : شي . —

(٤٢٥) ثم قال : على المبيع المذكور في « تجلي الكمال » : «هذي ب يدي ويدك : ادخل بنا الى حضرة الحبيب الحق» المطلق : « بصورة الاتحاد » اي بمعنى ان يكون المحب مخلوع النعوت والصفات وتعينه سبا . فتقتضي خلوص المحبة ان يتقام المحب فيها بما يريد له المحبوب من النعوت والصفات . اذ لا نعت لذاته ولا صفة هنالك . كما ان المحبوب فيها (= في خلوص المحبة) . بنسبة « بحبهم[٨٠٦] » مخلوعٌ النعوت والصفات (ايضاً) . فان كماله : في رتبته الذاتية المطلقة : ليس بأمر زائد عليه . فلا نعت له : من هذه الحيثية الذاتية . ولا صفة : « ليس كمثله[٨٠٧] شيء » . فالمحب اذا دخل على الحق . وهو مخلوع التعين ، لم يخرج الا مكتسباً بتعين المحبوب وهو قوله : « حتى لا تمتاز فتكون في العين واحداً » فان خلوص المحبة خلع من عين المحب : اذ ذاك : ثوب تعينه القاضي بتميز عينه عن عين المحبوب . وهذا من ألطف اثار المحبة وأحوالها . ولذلك قال : « ما ألطفه من معنى ، ما أرقه من مزج ! » = فهنا يظير المحب بصفات المحبوب . بل الخطّ الفاصل بين قوسي المحبية والمحبوبية : يخلع تعينه : يرتفع : فتظهر العين بصورة الدائرة : من غير قسمة عينية . —

ثم قال تقريباً :

«رق الزجاج وراقت الخمر ث [f. 85a] فتشاكلا « ج فتشابه ج » الأمر !
« فكأنما ح خمر ولا قدح وكأنما خ قدح ولا خمر[٨٠٨] ! »

وكونية واحدة انتشأ منه كل ذلك ... وقد يقال في تفسير حقيقة الحقايق : ان ذلك هو اعتبار الذات المنسوبة بالوحدة ... من حيث وحدتها واحاطتها وجميعيتها للاسماء والحقايق . وتسمى ايضاً مرتبة الجمع والوجود وحضرة الجمع والوجود . وفي اصطلاح المحققين : هي الحيولى الخامسة .... وفي التحقيق الأوضح : ان حقيقة الحقايق هي الرتبة الانسانية الكمالية الالهية الجامعة لسائر الرتب ، وهي المسماة بحضرة احدية الجمع وبمقام الجمع وبها تتم الدايرة ... » (لطايف الاعلام : ٧٠ب—٧٠ب وانظر الفتوحات ١ /٧٧ والفصوص ١ /١٨ ؛ ٣٨ ؛ ٢ /١٠ وانشاء الدوايز ١٧ ؛ ١٩ ؛ ٢٤—٢٥ الخ ..)

٨٠٦) اشارة الى آية رقم ٥٤ من سورة رقم ٥ . —

٨٠٧) آية رقم ١١ سورة رقم ٤٢ . —

٨٠٨) يبتان خالدان لنوامي الظريف وقد اصبحا مثلا ، في البيئة الصوفي ، لرمزية الحب الالهي وتوحيد العارفين ، انظر الفتوحات ١ /٦٤ ؛ ٣ /٢١٤ ، ٢٩٠ ، والاحياء ٣ /٤٠٧ . —

ب هذا HKPW . — ت ما أدقه K . — ث ورقت HKPW . — « ج — » فتشابها وتشاكل KH . — ح فكانها K . — خ وكانها K . —

اذ انقلب الباطن ظاهراً . والظاهر باطناً : فللظاهر العينُ ، وللباطن الحُكم . — ولما كان بروز المحب : بصفات المحبوب ونعوته . موقوفاً على فناء فعل المحب في فعل المحبوب ، وفناء صفاته في صفاته . وذاته في ذاته ، وكان هذا الفناء مستلزماً لانقلاب ما للمحب باطناً في المحبوب عند جلائه د — قال . قدس سره ! وايماً عموم هذا الحكم للقطر الزاكية ، المهيأة لهذا الكمال :

(٤٢٦) «عسى تعطل العشار»[٨٠٩] بطلوع شمس الحقيقة . — و«العشار» . النوق اللاتي أتى على حملهن عشرة أشهر : وهي جمع عُشَرَاء . « عُطِّلَتْ » . اي تركت مهملة . وهي : هنا ، كناية عن القابليات حين انطماسها في جلاء الحق . فلا يحملن اذن من فيض الوجود شيئاً ذ . «وتمحي الآثار» الكونية من سبحات شمس الحقيقة اذا ظهرت جلاءً ر . « وتخسف الاقمار»[٨١٠] اي القوى النفسية . المستمدة من روح الحياة . المنورة زوايا الصورة الحسية في سواد الليالي الامكانية . «وتكور شمس[٨١١] النهار» اي الروح المشار اليها : القائمة لابداء شعائر الاسماء ز «الالهية في المشاعر التي هي مواقع نجومها» ز . « وتنطمس نجوم الانوار »[٨١٢] اي التجليات الاسمائية : الواقعة على المشاعر التي هي معالمها ، في غيابة غيب الذات وسواد كمونها . —

(٤٢٧) « فتفنى ثم تفنى ثم تفنى»

(الفناء) الأول : فناء الفعل ؛ الثاني ، فناء الصفة ؛ الثالث : فناء الذات في الذات[٨١٣] . —

---

٨٠٩) اشارة الى آية رقم ٤ من سورة رقم ٨١ « واذا العشار عطلت » .

٨١٠) اشارة الى آية رقم ٨ من سورة رقم ٧٥ « وخسف القمر » .

٨١١) اشارة الى آية رقم ١ من سورة رقم ٨١ « اذا الشمس كورت » .

٨١٢) اشارة الى آية رقم ٨ من سورة رقم ٧٧ « فاذا النجوم طمست » . انظر الفتوحات ١ /٩٨ . —

٨١٣) قارن هذا بما يذكره ابن عربي في الفتوحات ٢ /٥١٢—٥١٥ وفي اصطلاحات الفتوحات ٢ /١٣٣ وفي اصطلاحات الصوفية والفصوص ٢ /٤٠٥، ٤٢٥، ٥٣٣، ٢٣٢؛ وبما يذكره ايضاً صاحب لطايف الاعلام : ١٣٧أ ١٣٨ب والمنازل للهروي ٢١٢—٢١٥ وتعريفات الجرجاني ١١٣ وشفاء السائل (فهرس الاصطلاحات) ؛ وكتاب الفناء للجنيد ، مخطوط شهيد علي باشا رقم ١٣٧٤ /٤ ب—٧ ب .

د الاصل : جلاه . — ذ الاصل : شيله . — ر الاصل : جلاه . — « ز — ز » (وضع الناسخ الاصلي رقم ٢ تحت كلمة « الاسماء » وكلمة « نجومها » ليشير ان الضمير في الكلمة الاخيرة يعود على الكلمة الأولى) . —

« كما يفنى الفناء ص بلا فناء ش »[٨١٤] .

اي تفنى كفناء ما هو فان في نفسه . لا بطرو الفناء عليه . فان الفناء . اذا لم يكن طارئاً . لا يزول بتصادم المانع . كفناء حقيقتنا . الباقية على عدميتها : في نفسها مع ظهور الوجود بها . وهذا الفناء هو المسمى بالفناء المحقق . والبقاء انما يكون على منوال الفناء . — فقوله :

« ونبقى ثم نبقى ثم نبقى كما يبقى البقاء ص بلا بقاء ص »

يريد بقاءً ظ لا يكون طارئاً عليه . فان البقاء بعد الفناء انما هو بالحق الظاهر في الثاني عن فعله وصفته وذاته[٨١٥] . وبقاؤه خ — تعالى ! — ليس بطارئ ع عليه . بل هو لذاته . —

٨١٤) يقول الجنيد ، ناقلاً عن غيره ، في صدر كتابه : « دواء التفريط » :

فيفنى ثم يفنى ثم يفنى وكان فناؤه عين البقاء

(ك. دواء التفريط من كلام سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي ، مخطوط مصور في معهد المخطوطات التابع للجامعة العربية رقم ٣٧٣ تصوف) . —

٨١٥) قارن هذا ايضاً بالفتوحات ٢ /٥١٥—٥١٦ واصطلاحات الفتوحات ٢ /١٣٣ وفصوص الحكم ٢ /٧٢، ٨٣ والاربعين مرتبة للجيلي ١٣ وشفاء السائل (فهرس الاصطلاحات) ومنازل الطروي ٢١٥—٢١٦ والاملاء في اشكالات الاحياء ١٧ وعوارف المعارف ٢٤٧ .

س الفنا W . — ش فنا W . — ص البقا W . — ض بقا W . — ط الاصل : بقاء . — ظ الاصل : وبقاؤه . — ع الاصل : بطار . —

(شرح) تجلي نعت الولي[٨١٦]

LXXXIII

(٤٢٨) قد يُنزَّل الولي . بما فيه من الجمعية المستوعبة لجميع احكام الجمع والوجود . منزلة كل شيء [1] : فيعطي حكمه . ويوصف بصفته . وينعت بنعته . كما قال . قدس سره :

---

٨١٦) هذا ابن سودكين . ومن تجر « نعت الولي » . وهذا نصه . « حبيبي ! ولي الله ..... فيم لا يرجعون ! » . — قال صاحبه : سمعت شيخي وامامي . مظهر الكمال ومحل الجمال والجلال لاسراره [الاصل : لاستوعبه] على سمط الاعتدال . وملك ملوك الله في عصره الا قليل من الدهريين لانحراف الاكثر من التهيين . كما نبه بنكتة بعض العصريين من علماء الرسوم : فقال له : يا شيخ ! اجعل الناس على العادة . فقال له : رضي الله عنه : يا هذا ! كن صبيا تسعى هل خلقت الناس صبيا ام لا ؟ فن علا علا . ومن اشرف عز ان يشرف عليه او يوصل اليه . واكثر الناس انما يطلبون من العوارف علامات وهيئات . تقرر في مبلغ علمهم انها شرط في صحة الولاية . فاين هو من [الاصل : عن] قوله . تعالى : « وفوق كل ذي علم عليم » ؟ وانما تظهر الاوصاف : التي يشعر الموصوف بها عند غيره : عن الضعفاء الذين غلبتهم احوالهم . فتظهر عليهم منها ما ترتجم عند الناظرين . واما من علت احواله وتمكن مقامه ورسخت قدمه . فانه انما يظهر عليه ما يقتضيه حكم الوطن . فيما الناس عليه من المباحات . فلا تظهر عليهم زيادة ولا شهرة تمتد بسببها الاصابع اليهم او ترمقهم الاعين . تلك اصباغ وحلى وقشور غير ذاتية للتوسم [او المتسم . والاصل : للترسم] بها . وانما المعتمد على الحقايق والمتحلي بمكارم الخلايق (فليس كذلك) اذ الاخلاق حلل القلوب التي نسجها الوهاب في الغيوب . خلقنا الله بلباس التقوى الذي هو خير لباس . وجملنا من احسن بنيانه على خير اساس . بمنه وفضله ! — ولقد قال لي إمامي وقدوتي الى الله — تعالى ! — ذات يوم : يا ولدي رأيت البارحة كأني اعطيتك هذه العمامة التي على رأسي . وامسحت عني اني اعطيتكها . ثم اصبحت ان يكون تأويل ذلك ما يقتضيه باطن الرؤيا [الاصل : الرويا] وحقيقتها . فتركت ايضاحها لك ظاهراً . يا ولدي . لهذا السر . فانظر رحمك الله — تعالى ! — الى هذه التربية والى هذا المنح الذي (هو) [الاصل : بل بخطوط ثينا : بلا] عطاء ! فانظر الى مقاصد الاكابر في اللباس . كيف يطلبون اللباس الذاتي الذي يكون حلية للنفس دائماً ابداً ؟ فارق من هذا المثل . الذي ضربه لك الحق بسلوك شيخي معي . الى ما فعله [fol. 31b] — سبحانه ! — بعباده الذين حاهم [الاصل : احاهم] عن اندنيا ليحققهم [الاصل : لتحققهم] بروح النعم الحقية . الخالصة من المزج . الطيبة في اصل نشأتها . المعدة لطيبين ! لا جرم انه التفت [الاصل : جبلا وكذا بخطوط ثينا] الحقايق ان تزجل (روح النعم) الى النشأة الاخيرة . التي يقال فيها : « طبتم ! فادخلوها خالدين » ؛ وعند ذلك . تكون « الطيبات للطيبين » ! جعلنا الله من الطيبين . الطاهرين . المقتدين بنوره المبين ! — وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ! —

وسل . سمعته — رضي الله عنه . — يقول في اثناء شرحه هذا التجلي ما هذا معناه . قال :

---

[1] الاصل : شيء . —

«حبيبي! وليّ الله» المتحقق بوسطية كمالية. اليها حكم الوجود على السواء: [٤: 35b] «مثل الارض مدت وألقت ما فيها وتخلّت»[٨١٧] اذ الارض، من حيث إنها منتهى تنزل الوجود، هي محط الامانة الالهية. وهي عين احدية الجمع الظاهرة. في مساقة تنزلها. استجلاءات وفي الحقيقة الارضية جمعاً. وفي الانسان الذي هو من بني ثراها، بحكم كمال محاذاته إياها، جلاءً. — و«مدّها» استواؤها عن التضاريس الجبلية وتموّجات النجوح العميقة والأودية. عند انقلاب باطنها ظهراً وعند إخراجها أثقال الأمانة وردها الى مالكها. فان الجبال، من الارض، مظاهر تجليات ظاهر الوجود ومخبأ أماناته. وهو قاض يترفع مظاهرها، واختلافها، وانحجاج العميقة والأودية منها، مظاهر تجليات بطن الوجود

هذا التعبير هو حضرة احدية الجمع، تعالى! عمر ترك الاشياء — تعيب الصفات والاسماء! — بعين تكثيف البرزخ — لاحتوائها ان يكونها هكذا. فوق الله مثل الارض مدت وألقت ما فيها وتخلّت، اي بتجلي الله منفرداً. قد سلم اليه جميع الاشياء. ومثل مدت الارض — ألقت ما فيها بالضرورة. لكونها تسوي سطحاً [الاصل: سطحها والتصحيح ثبت في مخطوط ثبيت] واحداً. وانما تمت (الارض) الأشياء اذا كانت متراكمة [مخطوط فيه: متراكمة]. — وفيه: «وألقت حياة تعدولين» اي عشوقهم وتقويمهم. اي ذهب أمرهم: لان الله — تعالى! — اوحى في كل حد أمره. قد وجد العبد في حياته [الاصل: حمايه] فيما ينعم عليه. فاذا انشقت سواه ذهب ذلك الامر الخصوص. الذي له، من كونه حياة [الاصل: حا] لا من كونه شيئاً [الاصل: شي] آخر. فاذا صار العارفون كذلك: عاشوا حياة الابد. لانه لم يبق فيهم امانة يحسن التقاط ويتكشوا توصيلها. بل بقوا مع الله بالله لله. قد سلبوا عن [الاصل: من] امور التكثيف التي [الاصل: الذي] (حد) طورها [الاصل: طهوريد] العقل. فهم في صورة آدميّة. فادوم ظاهر الناس: لكيلا يتحاروا [الاصل: يتحازون] عليهم بأمر تمتد به الاعين اليهم. فلا يعرفونهم [الاصل: ولا يعرفوا] ابداً. عاشوا مع الله وفيهم [الاصل: وفيهم] الخلق في جنب الله. فلا يعرفونهم، في مقامهم، جميع العالمين لا الناس ولا الملايكة. اذ الملايكة انما تطلع على ظاهر العبد وما يبرزه من سره الى جهره، سواء (أ) كان ذلك الامر ظاهراً او باطناً: فحينئذ يكشفه الملايكة. وهؤلاء اسرارهم مصونة وبحلاتهم فيما استبدعته مأمونة. فهم رجال الغيب. وهم وراء طور العقل. — كتبنا الله، تعالى! به، منهم. — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم!» [مخطوط الفاتح ورقة ٣٠—٣٠ب]. —

٨١٧) اقتباس من الآية الكريمة: «واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت» سورة الانشقاق (رقم ٨٤) آية رقم ٣ و٤. —

ب فالقت IV؛ فالقت HK. — ت الاصل: استجلاء. — ث — ج (وضع الناسخ الاصلي رقم ٢ تحت كلمة «احدية الجمع» وكلمة «إياها» ليشعر بذلك ان الضمير في «اياها» يعود على «احدية الجمع»). — ث الاصل: استواءها. — ج الاصل: تنوات. — ح — ح (وضع الناسخ الاصلي ايضاً رقم ٢ تحت كل من كلمتي «تجليات» و«مظاهرها»). — خ الاصل: واختلافها. —

بخبأ ودائعه . وهو قاض بتغيب مظاهرها وخفائها د . «فاذا مُدَّتْ (الأرض) والقت ما فيها وتخلت » — ظهرت صورةً وحدانيةً . «لا عوج فيها[٨١٨] ولا امتا » .

(٤٢٩) فالولي . المشبه بها ايضاً . حالة اخراج الثقال الامانة من بطائن حقيقته وردها من طريق : « وكنت له سمعاً وبصراً ويداً » الى شمس الحقيقة . الطالعة من مغرب صورة عليها تدور افلاك الجمع والتفصيل — انما يظهر بسر وحداني : تنشر[٨١٩] اليه رقائق القوى المدركة : الباطنة والظاهرة : تَنَشُّرَ الظلال الى النور حالة استوائه د . فيعطي حكم الجمع والوجود في مقامه المطلق : ويقوم : بدايةً ، مقام كل شيء ا . ومع ذلك يظهر للحق . بالذلة الظاهرة . عبوداً . كالأرض الذلول : المقول عليها : ﴿فامشوا في مناكبها[٨٢٠]﴾ . ولذلك قال : « «وأذنت لربها[٨٢١] وحقت» » اي انقادت بكمال الطواعية : في إلقاء ما فيها الى ربها . و « حُقَّتْ » اي صارت حقيقة بالانقياد والطاعة . — هذا حال الولي : حيث نُزِّل منزلة الارض : وحيث نُزِّل منزلة السماء : يقال :

(٤٣٠) « انشقت[٨٢٢] سماء د العارفين » اي عقولهم وقلوبهم الحاملة ثقل الامانة انشقاق السماء « فذهب أمرها » بغشيان البارقات[٨٢٣] الذاتية . وامر كل سماء ، ما اوحى اليه من اسرار الجمع والوجود : وكلف بحمله . وذهابه : عند انشقاقها : انطواؤه د في الحق الظاهر عليها بالتجلي الساطع :

---

٨١٨) اقتباس مع تبديل يسير من آية رقم ١٠٧ ، سورة رقم ٢٠ . —

٨١٩) تنشر اليه رقائق القوى المدركة اي تتخذه وجهتها وغايتها ، يقال : شخر الى ذي الجناح اي توجه نحو خرقه مباشرة ؛ ويقال ايضاً : انشمر للامر وتشمر له بمعنى تهيأ ؛ كما يقال : شمر السفينة اي ارسل قلاعها : وشمر السهم اي ارسله .

٨٢٠) آية رقم ١٥ ، سورة رقم ٦٧ . —

٨٢١) آية رقم ٥ ، سورة رقم ٨٤ . —

٨٢٢) اقتباس من آية رقم ١ ، سورة رقم ٨٤ . —

٨٢٣) البارقات او البوارق مفردها بارقة وهي « لايح اطلاقي يرد من الجناب الاقدس الفرداني فيلمح ثم يروح . فالبارقة وان لم تكن كشفاً تاماً (فهي) مبدأ كشف : لاح ثم راح ! (وهي ، أعني البارقة) اذا اتصلت أثبتت في المحل ، الذي هو القلب ، هيئة تصونه عن التفرقة وتثبت له الجمعية لكنها بوارق التوحيد » (لطايف : ١٣٦) ؛ وانظر للمنازل الهروي ١٦٧ — ١٦٨) . —

د الاصل : وخبائها . — ذ الاصل : استوائه . — و ما W . — ز الاصل : اطوائه . —

فكان العارف . قبل انشقاق سماء« ص عقله . ناظرًا اليها ص ». مكلفاً بحمل اثقال ما اوحي اليها ، وبعد انشقاقها . باقياً بلا امر مع الله بالله لله ؛ مسلوباً عما كُلّف بحمله في طور العقل . ولذلك قال : « فبقوا بلا أمر فعاشوا عيش ش الابد » فانهم . [ق 86ب] اذ ذاك . على ما يعطيه اياهم شأن ص الحق . الظاهر بالتجلي عليهم . —

(٤٣١) فهم مع الله على حال « لم تتعلق ص بهم همم الأكوان فتشوّش ظ عليهم حالهم » فان همتهم انما تتعلق بما حملت عقولهم من اثقال الأمانة . وقد ذهب ذلك عن العارفين بالانشقاق وذهاب الأمر . فليس بهم ما يدخل تحت تكييف هم الأكوان وتعيينها . وحيث خفيت المناسبة بينهم وبين الأكوان : « نُسُوا في جنب الله فلا يُعرَفون » بما هم من المكانة الزلفى . وذلك لظهورهم في كل حال بالأحوال المختلفة . فالمقول بلسان مقامه في كل حالة واهنة : أنا (أ)بو قَلَمون[٨٢٤] في كل لون اكون ! فهم مع الحق . والحق في ﷺ كل يوم[٨٢٥] هو في شأن ص وأصغر هذه الأيام . الزمن الفرد . — « طوبى لهم[٨٢٦] وحسن مآب ظ » ! فمآبهم ظ في كل آن . الحق في كل شآن ص . — « ما أحسنه من مآب ظ »

(٤٣٢) ومن هذا المبيع ، قوله : « لم يعرف لهم غنى ، فيقال لهم : » اعطونا . ولا يعلم لهم جاه ، فيقال لهم : ادعوا لنا . اخفاهم الحق في » خلقه بأن أقامهم في صورة الوقت » الحاكم على الخلق حتى تلبسوا على حكمه . بلبوس العادات : فكانوا كأحد من الناس ؛ « فاندرجوا » — فيهم « حتى درّجوا سالمين ع » عما يعطيهم النباهة والتعلية على أمثالهم . — « ما رزئوا غ في اوقاتهم » الرزء ف ، بضم الراء وسكون الزاء ، المصيبة . فانهم أحيوها (= الاوقات) في صحبة الحق ولم يميتوها في شغلها بصحبة السوى . —

٨٢٤) مثل لبديع الزمان الهمذاني في بعض مقاماته (مجاني الأدب ، ٥ /٦٦) . وأبو قلمون : دابة صغيرة تترك ربراً ذهبياً ، كان الاندلسيون يحمونه ويسجونه ويبيعونه بأثمان باهظة . (الرحلات بين المشرق والمغرب ؛ محمود علي مكي) ؛ مجلة البينة ، ٢ /٤١ ؛ عام ١٩٦٢ (يونية ؛ رباط الفتح) .

٨٢٥) سورة ٥٥ /٢٩ . —

٨٢٦) سورة ١٣ /٣١ . —

« ص — ص » (وضع الناسخ الاصلي رقم ٢ تحت كل من كلمتي « سماء عقله » وه البهاء) . — ش عيسى K . — ص الاصل : شان . — ض يتعلق K . — ط تشوس K ، فيشوش H . — ظ ماب KW ، مآب . — ع سائلين . — غ رزءوا W ، رزأو P ، رزو K ، رزوا H . — ف الاصل : الرزاء . —

(٤٣٣) « هم المجهولون في الدنيا والآخرة » اذ لا تظهر النفوس في الآخرة الا بما تحققوا به من الاخلاق والأوصاف في الدنيا . وكان تحققهم فيها بالتستر والخفاء . و « هم ق المسودة وجوههم عند العالمين لشدة القرب واسقاط التكلف ك » — اذ وجود قابلياتهم المستفيدة . بحكم كمال الجاذبة . الأنوارَ الالهية المبيضة اياها . حالة القرب المفرط — كحكم الشمس المستفيد نور القمر ليلة السرار . فهم : في هذا القرب : دائمون : عاجلاً وآجلاً . فقربهم المفرط يعطي سواد الوجه في الدارين[٨٢٧] . و(هم) المقول بلسان مقامهم : حائذ ل :

تسترت عن دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الايام اسمي ما درت وأين مكاني ما دَرَيْنَ مكاني[٨٢٨]

وهم ايضاً . في سقوط تكلفهم : مبتذلون بين ارباب العادات : لا يعبأ بهم بينهم . ومن هذا المبيع : « لا في الدنيا يحكمون ولا في الآخرة يشفعون » سلبهم غشيان الحق عن شعورهم . فيقال فيهم : « صم ، بكم ، عمي ، ! فهم لا يعقلون ، [f. 86b] صم ، بكم ، عمي ! فهم » لا يرجعون[٨٢٩] » .

٨٢٧) كل هذه السمات والشمائل والنعوت التي اضفاها ابن عربي على الولي المقرب : هي عينها اوصاف الملامتية في نظره ؛ انظر ما تقدم ، تحلي رقم ٥ . — ولكن ما معنى كون العارف ، هنده ، اسود الوجه في الدنيا والآخرة ؟ يجيبنا على هذه المسألة الشيخ الاكبر في فتوحاته : « قال بعض الرجال ، لما سئل عن العارف (انه) سود الوجه في الدنيا والآخرة... يريد باسوداد الوجه استفراغ اوقاته كلها ، في الدنيا والآخرة ، في تجليات الحق له » (١ / ١٨١) . ويذكر ايضاً في كتاب « المبادلة » ، الذي هو من انشائه : « وانما كان الكامل اسود الوجه في الدنيا والآخرة لانه دائم المشاهدة ؛ فيرى ظلمة الكون في نور مرآة الحق . ومن دونه من العلماء ، بالعكس : فانه ابيض الوجه في الدنيا والآخرة ، لانه مرآة الحق : فتنور ظلمته بنور حقه . وهو قوله (في الحديث القدسي) : كنت سمعه وبصره ... وهو قرب النوافل ؛ والأول قرب الفرائض » (مخطوط شهيد علي باشا رقم ٢٨٣٦ / ١١ب) . — ويجاء في كتاب « كشف المعنى عن سر اسماء الله الحسنى » لابن عربي : « قال بعضهم : العارف سود الوجه في الدنيا والآخرة . (هذا) مذكور في « كتاب البياض والسواد » (مخطوط يحيى افندي ٢٠٩ ؛ ٤٧ب) . — وينقل صاحب « لطائف الاعلام » عن صدر الدين القونوي : « قال صدر الدين الروي ، قدس الله سره ! وقد سئل عن معنى سواد الوجه في الدارين ، فقال : سواد وجه الكامل : كلونه مواجهاً حضرة الغيب وهي تشبه الظلمة » (لطائف الاعلام ، ورقة ١٩٥) . — وانظر ما قاله الشارح هنا وقارنه بقوله في خطبة الكتاب (فقرة ٨٥) : « فاذا سقط ياء الاضافة من هذا الانسان ، بتحققه بسواد الفقر المطلق ، يلزمه لفقد الكل بفناء ياء الاضافة فيه وفنائه ايضاً لكل شيء ، في تحقيق توحيد العين ، الذي هو عين « الظاهر والباطن » ... — ٨٢٨) يجاء يتردد ذكرها مراراً على لسان ابن عربي ، على انها لغيره انظر كتاب الازل ص ٥ (ط. حيدرباد) وكتاب الاسراء ص ٦٠ ، نفس الطبعة . —

٨٢٩) سورة ٢ / ١٧، ١٨ . —

ك — HIKW . — ك لكليف W ، لتكليف HK . — ل الاصل : + شعر . —

(شرح) تجلي بأيّ عين تراه ! ؟[٨٣٠]
LXXXIV

(٤٣٤) الرؤية[١٣١] ـ . في هذا التجلي : قد تضاف الى المحب وقد تضاف الى المحبوب . فان اضيفت الى المحب ـ فهو : إما يراه بعينه . أو بعين المحبوب . والرؤية ـ انما تصح بحكم الحذاة وبحسبها . بين المرائي ت والمرئي ث . ولا بناء لعين محب إلاّ اذا كانت الرؤية ب بعين المحبوب . على مقتضى : « كنت له بصراً[٨٣١] » . فان رأى ج المحب . في هذا التجلي .

---

(١٣١) هذه آخر سوداكين . وبين شرح تجلي بأي عين تراه ؟ ـ بعد

[illegible] تحق حبيبه [illegible]

[illegible] والكون كونه »

ـ قال جامعه : سمعت شيخي يقول في شرحه هذا التجلي ما هذا معناه . قوله : « بأي عين تراه ؟ » . (هذا) استفهام . فان قوله (= أجبت :) تراه بعين الحق ، كما قال ـ تعالى ! ـ « كنت سمعه وبصره » فحينئذ يعلم انه ما رأى الحق الا الحق ! قوله : « المحب يرى ... عجباً . » [fol. 31a] وانظر الى قوله (ـ تعالى ! ـ) « كنت بصره » (اي) بنسبة خدمة كان لعبد غيب اقتضت تلك النسبة ان يكون الحق بصره . واعلم اني اذا رأيتك لا بعيني [الاصل : لا بي عيني والتصحيح من خطوط ثلاث] منك ـ فقد رأيتك بعيني ونفسي ؛ واذا رأيتك لنفسي منك انك تحب ان اراك ـ فقد رأيتك بعينك لا بعيني . وكذلك الحق معك ؛ انما يراك بعينك لا بعينه . لانه لو تجل لك ؛ كما ينبغي لجلاله ، لتدكدك وجودك وانعدمت ! وانما يتجل لك ـ تعالى ! ـ بأمر يناسب وجودك ويوافق ذاتك . فما رآك الحبيب ايضاً الا بعينك ؛ كما رأيته بعينه ؛ بنسبتين خصوصيتين بكل واحد من المحب والمحبوب ؛ على ما يليق به . ـ وقوله : « في آخر التجلي : « فكانت عيني فكنت عينه » (اي) لكون كل من العينين تتصرف على مراد محبوبه . ـ والسلام ! » (خطوط الفاتح ورقة ٣٠ب—٣١ا) . ـ

(٨٣١) « الرؤية يعنون بها المشاهدة بالبصر لا بالبصيرة ؛ ولعل هذا يحملون (اي المعتزلة) معنى قوله ـ تعالى ! « وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة » ومعنى قوله ، صلى الله عليه وسلم ! « انكم لترون ربكم » . فان اهل الطريق يثبتون الرؤية بالعين لا بالقلب فقط وان ذلك في الآخرة منه من غير خلاف بين اهل الحق واما جواز رؤيته بالبصر في الدنيا فان الخلاف فيه ... » (لطائف الاعلام ١٨٥) قارن هذا بما يذكره علماء السلف بموضوع الرؤية والتجلي الالهي في الآخرة : عقيدة ابن حنبل ١/٢٩ ؛ كتاب السنة ١٧٧—١٧٨ ؛ طبقات الحنابلة ٢/٥٣ ، ١٨٣ — ١٨٤ ؛ الشرح والابانة ٥١ (نص عربي) ؛ ك. الشريعة ٣٥١—٣٥٩ —

(٨٨٣١) انظر ما تقدم تعليق رقم ١٨٦ ؛ ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤٣٧ ، ٤٧٩ ، ٦٩٣ ، ٧٩٩ ، ٨٣٠ . —

ا ← شعر (في وسط السطر الجديد) W ـ ب الاصل : الروئه . ـ ت الاصل : الراى . ـ ث الاصل : والرى . ـ ج الاصل : راى . ـ

بعين نفسه شيئاً ح — فهو رآه خ نفسه بصورة الوقت[٨٣٢]. في[٨٣٣] مرآة د المحبوب .

وان اضيفت (الرؤية) الى المحبوب — فهو : اما أن يرى بعينه او بعين المحب . فان رأى بعينه فلا بقاء لعين المحب معه . كما سبق . وان رأى بعين المحب . فثبتُ عينُه ولا تزول . — قال . قدس سره ! مستفيساً :

(٤٣٥) « اذا تجلّى الحبيب بأي عين تراه ؟ »

فأجاب عن نفسه فقال : «بعينه لا بعيني فما يراه سواه»[٨٣٤] اذ لا بقاء للسوى معه في رؤيته بعينه . — « فمن زعمَ انه يدركه ذ » بقوته الحادثة : الراهية « على الحقيقة فقد جهل » إذ لا محاذاة ولا مقارنة بين الحادث والقديم . وعلى تقدير ثبوتها . لا بقاء له فيما مع القديم : فلا إدراك . فان الادراك فرع بقائه ر .

« وانما يدركه ز الحدث من حيث نسبته اليه » في كونه موجوداً (به) : مدركاً به — تعالى ! — لا بنفسه . « كما علمه » تعالى ! « من حيث نسبته

٨٣٢) « الوقت عبارة عن حال في زمن الحال : لا تعلق لك فيه بالماضي ولا الاستقبال» (لطايف الاعلام ١٨٠ا) . فحيث كان الوقت يرمز هذه الحالة الروحية التي يحيا بها صاحبها في « لحظة خالدة » ، فهو صورة مثالية معلقة بين طرفي زمان الوجود . — قارن هذا بما يذكره صاحب « لطايف الاعلام » عن صورة سرائر الآثار (ورقة ١٠٣) وصورة الشؤون (١٠٣ب) وصاحب الوقت (١٠٥ا) . — .

٨٣٣) يصطنع كثيراً ابن عربي رمزية « المرآة » لتعبير عن حقيقة الصلة الحية بين الله والانسان انظر التنزيلات ١٠/١٦٣ ؛ ٣/٨٠ وفصوص الحكم ١/٦١-٦٢ الخ ... وانظر ايضاً « لطايف الاعلام » مادة « مرآة الكون » ١٥٨ا ؛ ومرآة الحضرتين : ١٥٨ب.—

٨٣٤) البيتان واردان في الفتوحات ١/٣٠٥ في صدد البحث عن الصور المثالية والخيال المتصل والمنفصل . — ونجد في مخطوط شهيد علي باشا رقم ١٣٤٤/١٨٠ب هذه الزيادة بعد البيتين : « ولقد ان اراه واخترت اسقاط حظي من خيرتي في هواه والفكرة الهادية من هذين البيتين تتقد الحلاج في قوله المشهور :

رأيت ربي بعين قلبي فقلت من انت قال انت !

وابن عربي كان اصرح من ذلك في نقده المشهور :

رأيت ربي بعين ربي فقلت ربي فقال انت

(فتوحات ١/٧٥٥)

ب ح الاصل : شيله . — ب خ الاصل : رأى . — د الاصل : مراه . — ذ يدرك HKW : — ر الاصل : بقآءه . — ز يدرك H . —

اليه » في غرصة غيب علمه . بكونه تعيناً من تعيناته وشأناً ص من شؤونه ش .—

(٤٣٦) « فالمحب ص يرى محبوبه بعين محبوبه . ولو رآه ص بعينه ما كان » محباً » — اي لم يبق له وجود حتى يتصف بكونه محباً . — « والمحبوب يرى محبه بعين المحب لا بعينه » اذ لو رآه بعينه — لانعدم وجوده . — « وربما ط يقال في هذا المقام » الأزه :

« فكان عيني فكنت عينه وكان كوني وكنت كونه »

فانه اذا ثبت انه عين وجودي — فأكون انا عين كونه . اذ ليس لي وجود بغير كونه . —

« يا عين عيني يا كون كوني الكون كونه والعين عينه »

يقول : ليس لي وجود ولا عين . فما يضاف اليّ . كوناً وعيناً . هو في الحقيقة : كونه وعينه . وانا باقٍ على عدميتي دائماً ط . لا محيد لي عنها !

ص الاصل : شانا . — ش الاصل : شوونه . — ص اضب HKW . — ض راه KW ؛ + بين K . — ط فربما K . — ظ الاصل : دايما . —

(شرح) تجلّي[B] ا من ب تجليات الحقيقة[٨٣٥]

LXXXV

(٤٣٧) وهي (= الحقيقة) سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه[٨٣٦] .

٨٣٥) املاه ابن سودكين . « من تجليات الحقيقة . وهذا نصه .

« اذا ما بدا لي تعاظمه . . . . . .

» .... فسبحان من يرى ولا يعلم ! » . — قال جامعه : سمعت شيخي ، رضي الله عنه ، يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه . « اذا ما بدا لي تعاظمه » ، اي ظهر سلطانه علي . فالنفس اذل واتوافه . « وان غاب عني » ، لست معظمه الّي كساني عند التجلي ؛ يكوني عظيماً اظهر بحيث استحلت ، وكوني عظيماً عند الاكوان الّي عدت اليه ، يكوني اعاظم عند الكون بصورته . فعبة الولي هنا [الاصل : هاهنا] انما هي عن تجلٍ خاص وحضور في تجلٍ آخر . شأنه في اظهار هذا الوصف . وقوله . « قلت اخبرني ولست .... اتهم » . اي ذكرته فيما ظهر لي به . فوجدني ما ظهر لي به : فكنت قيمه بهذا الاعتبار . وقوله : « فلا تحجبن بعين الحديث » البيت ، اراد الحديث هنا الحدوث ،اي لا تقل [الاصل : تقول] انا محدث : ومن اين يكون لمحدث عظمة ؟ فاعلم ان العظمة حصلت لك من تجلي العظيم لك لا منك . وايضاً . فان القدم هو الدليل على القديم. وتارة يكون مدلولاً ، اي بالتقديم ظهر الحدث . فهل جعلتني ، يا الهي ! دليلاً عليك ؟ او جعلت نفسك دليلاً علي ؟ اذ قد ثبت قدمك وحدوثي . فهل عرف [الاصل : عرفت] حدوثي من قدمك ؟ او من قدمك (عرف) حدوثي ؟ فذهب المتكلمون الى انه من قدمه (تعالى !) عرف الحدوث ؛ وذهب المتكلمون الى انه بالحدوث عرف القدم . — وقوله : « اذا كنت بك : فلا اعرف » ، اي انت حينئذ عيني . واذا كنت بي : (ف) لا اعرف (ايضاً) . لاني اذا كنت بي ، كنت مشهوداً لنفسي غايباً عنك : في الحالتين انا مسلوب عن المعرفة . فاذ ولا بد من الجهل . فكن (يا الهي !) عيني حتى أراك بك ! — وقوله : « فسبحان من يرى ولا يعلم » ، اي تشهده [الاصل : يشهده] ولا تنضبط لك كيفية ما رأيت . بل تبقى [fol. 31b] حايراً . وبهذا القدر ، تعرف تجلي الحق خاصة ، لانك عند انفعالك بما تشاهده وتراه ، ان رأيت عندك علماً بذلك الشهد او سكنت منه صورة : فبها سكنته تعرف سكنه ؛ وان لم تقدر على تحصيل اثره ، جملة واحدة ، فحينئذ تعلم انه تجلي الحق . فهذا ميزانه . فاعلم وتحقق . « وقل : رب ! زدني علماً . » [مخطوط الفاتح ورقة ٣١ب—٣٢ب] .

٨٣٦) نفس التعريف للحقيقة نجده في اصطلاحات الفتوحات ٢/١٣٢ واصطلاحات الصوفية لابن عربي والفتوحات ٢/٥٦٢—٥٦٣ ، ولكن لطايف الاعلام يعرف الحقيقة على النحو الآتي : « مشاهدة الربوبية ، بمعنى ان (تشاهد) الله — تعالى ! — هو الفاعل في كل شيء والمقيم له ، لان هويته قايمة في نفسها مقيمة لغيرها » [ورقة ٧٠] . وكلنا يذكر المقطع الاخير من تحديد « الحقيقة » كما ورد على لسان الامام علي — كرم الله وجهه ! — : « يا غلام! اطفه المصباح فقد طلع الصباح » . وبها يكن في الامر ، فجميع هذه الحدود او التشريحات متداخل بعضها في بعض ومتمم بعضها بعضاً : فسلب آثار اوصاف العبودية لا يتحقق الا بمشاهدة الربوبية ، ومشاهدة الربوبية تتعالى ان ترى بعين « المسكن الفاني » !

ا تجل P ، — HKW . — ب ومن HKW . —

إذ من آثار وصف حدوثك . الافتقار والذلة . وهما مسلوبان عنك بظهور غنى الحق وعزته فيك . حالة كونك بالحق لا بنفسك . بخلاف نفس الحدوث : فانه . بظهور القديم فيك . غير مسلوب عنك [f. 87a] فاذا تجلى هو بنفسه . في غناه وعظمته . لك — ظهرتَ انت . في محل التقابل . بافتقارك وعبوديتك . واذا غاب عنك . في صورة مظهريتك — كان هو العظيم فيك . وهو الفاعل بك منك في الكون ؛ و(كنت) أنت العظيم به . في ولاية خلافته . كما قال :

(٤٣٨) « اذا ما بدا لي تعاظمته »

ي باظهار افتقاري اليه وعبوديتي له . « وان غاب عني فاني العظيم » = اي بكونه هو فاعلاً بي مني في الكون . وأنا لابس حلة خلافته . ظاهر فيه بصورته ؛ مسلوبة مني . بأوصافه . آثارُ حدوثي وعدميتي . —

« فلست الحميم ولست النديم ولكنني ت ـان نظرت ـالقسيم »

اي شأني ث فيما ظهر لي منه : في هذا التجلي . أن أكون قسيماً لا صاحباً ولا نديماً . فانه تصرف في الكون على مقتضى الربوبية ؛ وتصرفتُ انا فيه : به : على مقتضى الخلافة ؛ وكوني على الصورة . —

« فلا تحجبنّ بعين الحديث »

اي لا تحجبنّ عن كوني في محل تراني فيه بصفة الحدوث وآثارها ؛

« فان الحديث بعين القديم »

يقول : حدوثي ؛ الذي تراني فيه ؛ انما هو قائم بعين القديم(٨٣٧

٨٣٧) من غير ان يصير القديم حادثاً والحادث قديماً : فكل من القديم والمكن باق على حقيقته . وقيام الحادث ؛ « عين » القديم وظهور القديم في صورة « الحادث » هو احدى الجوانب الاساسية لفكرة الاطلاق المطلق للذات الالهية ؛ اي اعتبار الذات الالهية مطلقة لا بشرط شيء . والواقع ؛ انه يمكن ان نعتبر الذات الالهية مطلقة على نحوين : ذات مطلقة بشرط لا شيء ؛ وفي هذه الحالة اطلاق الذات الالهية يقابل تقييد الذات المكنة الحادثة ؛ اي هي بشرط شيء ؛ فهذا الاطلاق هو اذن مقيد على وجه ما ؛ وبالتالي لا يليق بجناب الحق تعالى ! — النحو الثاني من الاطلاق الذاتي وهو اطلاق لا بشرط شيء ؛ وفي هذه الحالة ؛ اطلاق الذات لا يقابلها شيء : مقيد او غير مقيد ؛ وهذا هو الاطلاق الذي يليق بالله تعالى ! (انظر لطايف الاعلام ٢٢ب—٢٣ا ومقدمة شرح القصيدة التائية للقيصري مخطوط ايا صوفيا رقم ١٨٩٨ / ١ب—٣ب وكتاب في علم التصوف له ، نفس المخطوط ورقة رقم ٩٤ب—٩٦ب ومقدمة شرح الفصوص له ايضاً ، نفس المخطوط ورقة رقم ٢٧ب—٣٩ا) . ث اما علماء الكلام وغيرهم الذين لم يعتبروا الاطلاق الذاتي للحق الا انه اطلاق بشرط لا شيء ؛ اي اطلاق في مقابلة المقيد —

ت ولاكني W ؛ ولكني PK . — ث الاصل : شاف . —

الذي له ولاية الربوبية في العالم بالخير والاثبات والمحل والعقد . فقربني اليه أعطاني التصرف به . وقربه الي أعطاني تعرفه بي . فافهم ! — ثم قال :

(٤٣٩) « حبيبي ! قِدَمُك أظهر حدّثي أو حدثي اظهر قدمك ؟ »

هذا لسان من قام . في هذا التجلي . على مشاهدة الحقيقة من حيث تعارض المتقابلات عليها . ولم يسنح له من الحق ما يعطي التحقيق ويزيل الشبهة . ولذلك لم يعلم ان القديم دليل على الحادث . كما هو رأي البعض ، وهو رأي من قال : بدلالة المؤثر على أثره . او بالعكس . كما هو رأي ج من قال : بدلالة الأثر على المؤثر ح . فقال : « لا أعرف ح » اي شأني خ ان لا أعرف بي شيئاً د . — « فعرّفني ذ إذا كنت بك » فان العلم . انكشاف عن حقيقة كل شيء ر كما هي : مساوق لوجودك . الظاهر بي . فعرفني بتجلٍّ خاص . علمي حتى أعلم الحقيقة واحكامها المتقابلة . من حيث ما علمتها انت . فيكون علمي بها . اذن : علماً لَدُنّياً . خالصاً عن تعارض الشبهات فيه . — ثم كرر فقال :

(٤٤٠) « حبيبي ! لا اعرف » وشأني ان لا اعرف شيئاً . فان علمتُ . فعلمي من لَدُنْكَ ومعرفتي بك . وليس لي أن أعرف ، في مرتبة انا فيها على عدميتي . شيئاً . — « فان ما ثَمّ من أعرف . واذا كنت بي ز » فلا أكون . واذا لم اكن ، لا اعرف . « فان حقيقتي » الباقية على عدميتها : من مقتضاها : « ان لا تعرف فاذ ولا بُدّ من الجهل » الذي هو مقتضى حقيقتي . —

« فكُنْ عيني حتى اراك » بك . — ولما كان الحق ، مع كونه مشهوداً في كل شيء ر ، غيرَ محصور في تعينه — قال : « فسبحان من يُرى ولا يُعلَم ! » فانه — تعالى ! — لا تَعيّنَ فيه ، من حيث محض ذاته . [F. 87b] فلا ينضبط في تعين الا بقدر ما به تعيّنَ من المراتب والاعيان والصور والاحوال والصفات ونحوها . فلذلك لا يعلم ، وان كان مشهوداً من حيث تَعَيُّنُه . —

فنقرأ ظهور القديم في صورة الحادث وقيام الحادث في « عين القديم » : لان ذلك يلزم عنه تغير جوهري في طينة الحادث ، حين قيامه في القديم ؛ وتغير جوهري في طينة القديم ، حين قيامه في صورة الحادث .

ج الاصل : رأى . — خ الاصل : المؤثر . — ح لا اذري KH . — خ الاصل : شان . — د الاصل : شيله . — ذ عرفني HKW . — ر الاصل : شي . — ز + لا اعرف HKW . — ص فسجن W .

(شرح) تجلّي تصحيحُ المحبة[٨٣٨]
LXXXVI

(٤٤١) «من صحت معرفته صح توحيده» فان العارف اذا عرف الشيء[1] بعينه — عرف ان له توحيداً ذاتياً به يتميز عمّا سواه. بل عرف ان توحيده اذا كان ذاتياً — لا يقابل الكثرة ولا يتوقف على تعقلها. كما ان الاطلاق اذا كان ذاتيـاً — لا يقابل التقييد ولا يتوقف على تعقله. هذا توحيد الحق الذي هو «إياه توحيده». واما توحيد العارف. فهو تعقله بكون معروفه واحداً بالوحدة الذاتية في نفسه. ثم صح له هذا التعلق. العلمي. العرفاني — صح توحيده.

«ومن صح توحيده» بهذا التعلق. «صحت محبته» فان المحبة[٨٣٩] هي تعلق خاص موافق. تستتبع التعلق الخاص العرفاني.

(٤٤٢) «فالمعرفة لك» اذ بها انسلخت عن الجهالة. «والتوحيد له» اذ به تنزه عن الكثرة والتركيب في ذاته.

---

٨٣٨) املاء ابن سودكين. «ومن تجلّي تصحيح المحبة. و (هذا) نصه. «من صحت معرفته صح توحيده ... بين المحبة والرب». — قال جامعه: صحت شيخي يقول ما هذا معناه. المتعلق يكون المعلوم واحداً في نفسه هو المعبر عنه بالتوحيد. فهذا تعلق خاص يحويه العلم؛ اذ العلم واسع وله متعلقات كثيرة. فهذا [الاصل: بهذا؛ والتصحيح من خطوط ثيث] النوع الخاص احدها (وهو) معنى قوله: «من صحت معرفته صح توحيده». فاذا اعطتك المعرفة صحة التوحيد انفردت المحبة له. فالمعرفة لك؛ والتوحيد له. والمحبة هي المنازلة بينك وبينه. فالمحبة هي التعرف بطريق خاص موافق؛ والمنازلة تكون بينكما؛ اذ كل منكما يوصف بها. — والمنزل هو ما ينزل فيه. فافهم! » [خطوط الفاتح ورقة ٣١ب] . —

٨٣٩) «المحبة، فسرها شيخ الاسلام في كتاب المنازل: بانها تعلق القلب بين المحبة والانس في البذل والمنع. اي في بذل النفس لمحبوبه ومنع القلب من التعرض الى ما سواه. وانما يكون ذلك بافراد المحب بمحبوبه: بالتوجه اليه والاعراض عما عداه، وذلك عندما ينسى اوصاف نفسه في ذكر محاسن حبه: فتذهب ملاحظة انانية ...» (لطايف الاعلام ١٤٩ا—١٤٩ب). ولميز صاحب اللطايف بين المحبة الذاتية والمحبة الاصلية والمحبة الفعلية والمحبة الخالية (نفس المصدر والورقة). وانظر الفتوحات ٢/٣٢٠-٣٦٤ والفصوص (فهرس الاصطلاحات: مادة الحب الالهي، المحبة) ومنازل السائرين ١٤٩-١٥٤. — وانظر ايضاً دراسة فكرة المحبة عند ابن عربي واتباعه في كتاب الاستاذ هنري قربان
L'Imagination Créatrice dans le Soufisme d'Ibn 'Arabî, pp. 104-132.
اما ما يخص فكرة المحبة من الوجهة الشرعية فانظر التعليق القيم على كتاب الشرح والابانة للاستاذ هنري لاووست: *La profession de foi d'Ibn Batta*, p. 160-161.

---

1 الاصل: الشي. —

« واغبة علاقة بينك وبينه : بها تقع [1] المنازلة بين العبد والرب » اذ مقتضى المحبة : تقرُّبُ المحب الى محبوبه : ومقتضى تقربه . تقرب المحبوب اليه : على حكم التضاعف . فالمنازلة . التقرب من الجانبين . والمنزل : محل الاجتماع الأقدس . —

[1] يقع . —

(شرح) تجلي المعاملة[٨٤٠]
LXXXVII

(٤٤٣) « قلتُ : رأيتُ [a] اخواننا يأمرون [b] المريد بالتحول عن الاماكن » التي وقعت لهم فيها [c] المخالفات [d] » أخذاً بقول من قال[٨٤١] : ان حقيقة التوبة « نسيان الذنوب » . وملازمة مكان المخالفة من المذكرات . « — فقيل لي : لا تقل بقولهم : قل للعصاة : يطيعون الله على الأرض التي وقعت لهم فيها المخالفة ج وفي الثوب وفي الزمان » الذي هو نظير زمان المخالفة . وهذا يشبه قول من قال : ان حقيقتها (= التوبة) « ان لا تنسى ذنوبك[٨٤٢] » . فان الرجوع الى محل المخالفة مذكرها . وايضاً : « فكما يشهد عليهم » يعني مكان المخالفة . « يشهد لهم ثم بعد ذلك » — اي بعد اقامة الطاعة . في مكان المخالفة — « يتحولون عنه ان شاءوا ح[٨٤٣] » وقد أيّد . قدس سره!

---

٨٤٠) املاء ابن سيدكين . (وهذا) نصه . « قلت : رأيت اخواني . . . . . » وتابع البقية الخمسة تحتها . » — قال جامعه : سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه هذا التجلي ما هذا معناه . رأيت اخواننا يأمرون المريد بالتحول عن اماكن المعصية . واستنادهم في ذلك الى الخبر ، لكون النبي — صلى الله عليه وسلم — ! تحول عن المكان الذي نام فيه عن الصلاة » . فهؤلاء [الاصل : فيولا] معهم الصواب باتباع ظاهر السنة . ونحن اشهدنا حقيقة الشهادة : فكان قصدنا ان البقعة كما شهدت عليهم : تشهد لهم بطاعة يوقعونها فيها في وقت ما . وكذلك حكم الثوب . وقد يجمع بين الأمرين : وهو ان تفارق البقعة ثم تعود اليها وقتاً آخر ، فتوقع فيها الطاعة . وقد قال [الاصل : قالوا والتصحيح في خطوط شيخ] ايضاً في الرسالة : « ان حقيقة التوبة ان تنسى ذنبك » . فمن عمل على هذا قال : لا تعد الى موضع معصيتك . ومنهم من قال : « ان حقيقتها ان لا تنسى ذنبك » . فهؤلاء [الاصل : فيولا] تتوجه [الاصل : يتوجه] اشارتهم الى ما ذهبنا اليه . » [خطوط الفاتح ورقة ٣١ب] . —

٨٤١) هذا التعريف للتوبة منسوب الى الجنيد ، انظر جذوة الاصطلاح ورقة رقم ٤٣ب . —

٨٤٢) هذا التعريف للتوبة منسوب الى سهل التستري : انظر جذوة الاصطلاح ورقة رقم ٤٣ب . —

٨٤٣) يقول ابن عربي في احدى وصاياه : « واذا عصيت الله ، تعالى ! في موضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم عبادة . فكما يشهد عليك (الموضع) يشهد لك » (وصايا ابن العربي ، مخطوط شهيد علي باشا ، رقم ١٣٨٢/٧٨ ؛ والفتوحات ٤ / ٤٤٥) . —

---

a رأيت KW . — b يامرون HKW . — c فيها K . — d المخالفة HK ؛ + وفي الثوب وفي الزمان K . — e المخالفة K . — f شاؤا W ؛ شاؤا K ، شاؤا H . —

ما اختار من القولين بدليل : « « اتبع خ السيئة د الحسنة تمحها[٨٤٣] » » .

٨٤٣) جزء من حديث شريف معلمه : « قال رجل لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم : اوصني . فقال : اتق الله حيثما كنت . قال : زدني . فقال : اتبع السيئة الحسنة تمحها . قال : زدني : قال : خالق الناس بخلق حسن . » اخرجه الترمذي من حديث ابي ذر وقال : حسن صحيح (المغني عن حمل الاسفار على هامش الاحياء ٣/٥٠ رقم ٤٤٣/١٠ رقم ٢) . — هذا ، والابحاث العرفية الخاصة بالتوبة تراجع في الفتوحات ٢/١٣٩—١٤٤ والاحياء ٤/ ١—٦٠ وجلوة الاصطلا ورقة ٤٢ب—٤٤ ولطايف الاعلام : ٥٣ب—٥٦ب ومنازل السري ١٩—٢٥ ؛ اما الابحاث الفقهية والكلامية (السلفية) فتراجع : عقيدة ابن حنبل ١/٣٤ ؛ د/٣١١ ؛ طبقات الحنابلة ٢/١٦٤—١٦٦ ؛ المقصد ٢٤٢—٢٥٠ ؛ اما في ابحاث المستشرقين فتراجع :

— «EL IV, 740» (par R. A. Nicholson) ;
— «*La passion d'al Husayn... Al Hallâj*» (à l'index) ;
— «*Lexique technique*» (à l'index).

خ واتبع HK . — د السيئة W ، التية PK . —

(شرح) تجلي كيف الراحة[٨٤٤]

LXXXVIII

(٤٤٤) (كيف الراحة) في أمر . إن أتى به . قيل : لم أتيتَ به ؟ وان تركه . قيل : لم تركت ؟ كما قال[٨٤٥] :

« اذا قلتُ : يا الله ! ! قال : لما تدعو — ؟ »

هذا الخطاب انما يَرِدُ على المقرَّبين . فان الدعاء [f. 33a] والنداء مؤذنان بالبعد . وهم في مقام القرب الأقرب .

« وان أنا لم أدع — يقول : الا تدعو — »

— فانه ايضاً . مشعر بعدم الاطلاع على سر المقام . وان القرب المفرط . في حكم البعد المفرط . فيقتضي المقام . ورود الاعتراض من وجهين . فاذا وقع التجاذب الى الوجهين تقابلا . ارتفعت الراحة . فارتفاعها . مقتضى المقام . ولا روحة تصاحبه ما دام هو فيه . ولذلك قال :

(٤٤٥) « فقد فاز باللذات من كان أخرساً »

اي من حكم عليه حاله ان لا ينطق . فتَسْلُبُ عنه . بمقتضى حاله . قوة النطق ؛ كما في مقام الكشف[٨٤٦] الحيواني . فان نطق الانسان

---

٨٤٤) املاء ابن سودكين . « ومن تجلي « كيف الراحة ؟ » . ونصه هذان البيتان :

« اذا قلت يا الله . . . . . .

« . . . . . »

قال جامعه : سمعت شيخي ، رضي الله — تعالى ! — عنه . يقول (في اثناء شرحه) ما هذا معناه . ان النداء يؤذن بالبعد وهو — تعالى ! — « القريب » ؛ واذا كان « القريب » . فلم تدعو ؟ [الاصل : تدع] . وان سكت ، قيل لك : لم لا تدعو [الاصل : تدع] ؟ هل استكبرت ؟ فلم تبق النبطة الا للاخرى وهو « البكم » ، الصمم ، العمى » : « طوبى لهم وحسن مآب ! ! » . [خطوط الفاتح ورقة ٣١ب .] .—

٨٤٥) هذان البيتان واردان في الفتوحات بنصها (١/٤٣٦) ويحسن الرجوع الى السياق والسباق لهذين البيتين وهما يثيران جوانب هذا الفصل في املائه وشرحه .

٨٤٦) الكشف او « طريق الكشف وهو علم ضروري .... يجده الانسان في نفسه ولا يقبل معه علة ولا شبهة ولا يقدر على دفعه ولا يعرف لذلك دليلا يستند اليه سوى ما يجده في نفسه ... » (فتوحات ١/٣١٩) والكشف في الحيوان اتم لخلوه عن عمل الفكر او تدخله . وانظر كتاب المسائل ، مسألة رقم ٣٩ وانشاء الدوائر ٣٥—٣٦ .

ا يا هُ W .— ب تدعوا K .—

يُسْلَب عنه ؛ اذا انكشف له ما انكشف لحيوانات الخرس ؛ ككشف أحوال الأموات في قبورهم . —

« وخُصِّصَ بالراحات مَنْ لا له سمع »

وكل هذا ؛ من اوصاف الأخفياء وأحوالهم ؛ المقول فيهم ؛ من قبل: « صم ؛ بكم ؛ عمى ! فهم لا يعقلون[٨٤٧] » .

٨٤٧) سورة رقم ٢/١٨٠ ؛ وانظر ما تقدم آخر تجلي رقم ٨٣ وتجلي رقم ٥٣ وتعليق رقم ٥٣ وتجلي رقم ٥ .

(شرح) تجلي حكم المعدوم[٨٤٨]
LXXXIX

(٤٤٦) اعلم ان الوجود ، المتعين في مرتبة مخصوصة بتعين مخصوص ، انما هو ظاهر فيها بحسب ذلك التعين وعلى حكمه ، مع عدم تحقق المرتبة والتعين وبقائها ا على معقوليتها ، حالة ظهور الوجود فيها بحسبها . فبدء — قدس سره ! — ذكر أقسام المعدومات ، الحاكمة على الوجود بالتفويع والتفصيل ، مع عدم تحققها به ، فقال :

(٤٤٧) « ثلاثة ب ما لها كيان السلب والحال والزيـاد »

اما السلب ، فانك اذا قلت : زيد ليس بعالم — فقد حكمت على الوجود ، الظاهر فيه ، بسلب العلم عنه ، فتقيد الوجود بهذا الحكم ، تقيداً بالنسبة السلبية التي لها كون (ما)[٨٤٩] . — واما الحال ، فهي كيفيات

٨٤٨) هذه ابن سيد كين . « ومن تجلي حكم المعدوم . وهذا نصه .

« ثلاثـة ب مـا لـها كيان . . . . . .

« . . . . . قال به العقل واللسان »

قال جمعه : سمعت شيخي ، سلام الله عليه ! يقول في اثناء شرحه هذا التجلي ما هذا معناه . اعلم ان المعدوم يكون له حكم وما يكون له عين . فالزمان نسبة يسأل [الاصل : يسئل] عنها بـ « متى » ؛ والسلب عدمية . والسلب قولك : فلان (ليس) عالماً (متى قال : فلان) جاء . فسلبت العلم عنه ، فلا حكم تعلم عليه . والحال نسبة العلم اليه ، تقول : فلان عالم . فجئت للعلم محكماً عليه . وكل هؤلاء [الاصل : حولا] احوال عدمية . فما حكم وليس فما عين . — واعلم ان من كان موصوفاً بحال صح ان يسأل [الاصل : يسئل] عنه بـ « متى » . فيقال : متى خلق الله — تعالى ! — العقل الأول ؟ فيقال : حين اوجده ، عالماً بنفسه انه ممكن . ولا يصح ان يقال : متى اوجد الزمان ؟ لانه يسأل [الاصل : يسئل] عن الشيء بعينه . هذا ، اذا صح ان يكون الأمر المسئول عنه موجوداً ؛ فكيف اذا كان امراً عدمياً . فالزمان حكم توجد فيه الأشياء فيه ولا يوجد هو فيها . وقد قال به العقل بما اثبت من حكمه . واما اللسان ، فله النسبة [الاصل : نسبة] اللفظية . — وبالله التوفيق ! » [مخطوط الفاتح ورقة ٣٢] . —

٨٤٩) « السلب (هو) حكم عقلي سواء عبر عنه بالرفع (= الانتفاء) او بالنفي . فانه حكم في الذهن ليس بانتفاء محض ، وهو اثبات من جهة انه حكم بالانتفاء ، والشيء لم يخرج من الانتفاء والثبوت . » (حكمة الاشراق للسهروردي ، ٣٠) . — وفي موضع آخر من كتابه ، يقرر شيخ الاشراق بان « السلب حكم وجودي ، اي له وجود في الذهن وان كان قائماً لايجاب آخر » (نفس المصدر ص ٥٧) . — ومن المستحسن ان يقارن هذا التحديد لفكرة « السلب » عند شارح التجليات والسهروردي بما يذكره هاملتون (Hamilton) في : «*Logique*, III, 216» — وسيجوارت (Sigwart) في : «*Logik*, 1er partie, § 20» — وبرجسون (Bergson) في : «*L'évolution créatrice*, p. 311-313.»

ا الاصل : وبقائها . — ب بلث P ، للا ه W ، ثلثه K . —

تحكم على الوجود المكيف بها ؛ مع كونها نسباً لا تحقق لها في نفسها . فيقال في الوجود . على مقتضى حكمها : ظاهر وباطن ، ولطيف وكثيف ، ومركب وبسيط ونحوها[٨٥٠] . فهذه النسب ، لها حكم لا عين . — واما الزمان ، فهو مقدار ، متوهم ، مستفاد من الشيء في حركته ، مما منه الحركة الى ما اليه الحركة[٨٥١] . فذلك ، ايضاً ، نسبة بين « من » و « إلى » . والنسب لا تحقق لها في نفسها ، كما مرّ ، والحق ، ان ما سوى الوجود ، الذي ليس له ماهية وحقيقة غير التحقق ، نسبٌ واضافات معقولة ، لا تحقق لها ، مع انها حاكمات على الوجود ، في ظهوره بالتنويع والتفصيل ، حتى يقال فيها : وجودات . ولذلك قال :

(٤٤٨) «فالعين : لا ، وهي حاكمات قال به : العقل واللسان»

[f. 88b] يريد العقل المستشرف ، بأتم شهوده ، على ان العين واحدة والحكم — باعتبار اختلاف التعينات والمراتب والأحوال والازمنة ونحوها — مختلف واللسان ، من حيث إنه مترجم عن العقل الناقد ، قائل به ايضاً .

---

٨٥٠) هذا الرسم للحال هو من الوجهة « الأيية » (du point de vue ontologique) لا من الوجهة الروحية ، اذ هو ثمت : « ما يرد على القلب من غير تأمل ولا اجتهاد ولا كسب ولا اجتلاب » (لطايف الاعلام : ٥٠١) . —

٨٥١) هل الزمان هو مقدار الحركة أو هو مقدار الوجود ؟ وبالتالي هل هو متوهم أو موجود ؟ (انظر الفتوحات ١ /٤٥٣، ٢٩٠–٢٩٢ ؛ ٢ /٥٦، ٣٢٢، ٤١٣ ؛ ٤ /٢٦٥–٢٦٦، ٢٩٧–٢٩٨ الخ ... وحكمة الاشراق ١٧٩–١٨٠) . —

ب الاصل : شي . —

(شرح) تجلي الواحد لنفسه[٨٥٢]

XC

(٤٤٩) اعلم ان تجلي الواحد لنفسه على ضربين. تجليه من نفسه. في نفسه. لنفسه. ولا عدد في هذا التجلي ولا رؤية ا بحكم العدد. فان مرآة ذات الواحد بحكم المغايرة. حالة رؤيته ب نفسه بنفسه في نفسه لنفسه. لم تتعيّن بل هي مستجنة في صرافة وحدته. محتجبة في حجاب القرب المفرط. — وتجليه لنفسه فيما يتعين بصورة القابلية الكلية الجامعة[٨٥٣]. بحكم المغايرة من وجه. وانطبعت فيه محاسه الجمّة أتمّ الانطباع. —

---

٨٥٢) املاه ابن سودكين. « ومن تجلي الواحد لنفسه. ونصه ثلاثة ابيات :

« لولاه ما كان لي وجود . . . . . .
. . . . . .
. . . . . بل كونه الواحد الفرد ! »

قال جمعه : سمعت شيخي يقول ما هذا معناه. من حقيقة الواحد ان لا يتجلى لغيره. اذ لو تجلى لغيره لخرجت الوحدانية عن حقيقتها. مع كونه لولاه ما كان لي وجود. فقد اثبت لي وجوداً مستفاداً منه. وكذلك الشهود اثبته لي به. — وقوله : « لكن انا في الوجود فرد ». اي كما لا يشبه شيء : فكذلك لا يشبهني شيء بكوني نسخة جامعة. « وانت في عالمي فريد ». اي ليس لي في نسختي الجامعة. مع كثرة حقايقها وروقايقها : ما يشبهك. فانت منفرد عن كل شيء. — وقوله : « والفرد في الفرد كون عين » اي اذا ضربت الواحد في الواحد خرج واحد. فتنظر في الخارج : فان كان يناسبك فهو من الكون : وان كان يناسب الحق فهو الحق. اذ لا ثم الا حق وكون. فالكون من تجلي الواحد لواحد. وبظهور [الاصل : وظهور] هذا الوطن كان الكون : فكان فيه المتجلين. والتجلي الآخر للخصوص. فالجميع في التجلي : والتجلي دايم : « وأينما تولوا فثم وجه الله. ان الله واسع عليم » ! » [خطوط الفاتح ورقة ٣٢]. —

٨٥٣) القابلية الكلية الجامعة هي اصل الاصول اي هي التعين الأول من رتب الذات التي يعبر بها عن النسبة العلمية الذاتية باعتبار تميزها عن الحق الامتياز النسبي من الحقيق. وما وراء التعين الأول للواحد الحق الا التغيب والاطلاق. وصورة هذه القابلية الكلية الجامعة : وان شئت قلت : القابلية الأولى — هذه الصورة هي التعين الثاني : الذي هو ثاني رتب الذات. وهي الرتبة التي تظهر فيها الأشياء وتتميز ظهوراً وتميزاً علمياً فقط لا عينياً. ولهذا تسمى هذه الرتبة، او هذه الصورة الكلية، بحضرة المعاني وبعلم المعاني. (انظر لطايف الاعلام : ٤٦ب-٤٦ب). —

ا الاصل : رؤيه. — ب الاصل : رويته. —

فتجليه . على (كلا) التقديرين . لرؤية ت نفسه . ولذلك قال — قدس سره !

(٤٥٠) « لولاه ما كان لي وجود » فقد اثبت وجوداً مستفاداً من الواحد . وهو المتعين . بحكم المغايرة : من وجه ليكون مرآة لجلائه ث واستجلائه ج . وكذلك اثبت له شهوداً به . فان الشهود[٨٥٤] متفرع عن الوجود . فاذا كان وجوده بالواحد : فشهوده لا يكون ايضاً الا به . ولذلك قال :

« نعم ! ولا كان لي شهود » ولما كانت للواحد احدية الجمع والوجود : وهو فريد لا شبيه له فيما : وكان مجلي تجليه أحدية جمع القابلية . وهو ايضاً فريد لا شبيه له فيما — قال :

(٤٥١) « لكن ح انا في الوجود فرد وأنت في عالمي في فريد »

فان اللبيب المستبصر بنسبة الحكم الوحداني : اذا ضرب الفرد في الفرد — قام له من ذلك فرد . فان لاحظ : اذ ذاك : غلبة حكم المتجلّى — كان الفرد البارز من ذلك « كون عيني » . وان لاحظ غلبة حكم المتجلي — كان الفرد البارز « كون الواحد المجيد » . ولذلك قال :

« والفرد في الفرد كون عيني او كونه الواحد[٨٥٥] المجيد »

---

٨٥٤) « الشهود هو الحضور مع المشهود . ويطلق ايضاً بمعنى الادراك الذي تجتمع فيه الحواس الظاهرة والباطنة وتتحد في ادراكها . والموجب لاتحاد الحواس الظاهرة والباطنة هو نور منبث من جناب الحق يمحو ظلمة حجابيتها ويقوم مقامها : فيرى الحق بنوره ويعني عن كل ما سواه بظهوره . وهذا معنى توحد القوى والمدارك » (لطايف الاعلام — مع شيء من التصرف — : ٩٧ب) . وانظر ايضاً حكمة الاشراق (فهرس الاصطلاحات : مشاهدة) واصطلاحات ابن عربي واصطلاحات الفتوحات ٢ /١٣٢ ؛ والفتوحات ٢ /٤٩٦ وما بعدها .

٨٥٥) « الواحد اسم الذات باعتبار انتشاء الاسماء منها . وهو اسم الذات ايضاً باعتبار اتحاد الاسماء فيها ، وذلك من جهة كون كل اسم دليلاً عليها . فسميت الذات واحداً بالاعتبار الذي صار به الكل متوحداً في الدلالة عليها » (لطايف الاعلام : ١٧ب) وانظر الفتوحات ٤ /٢٩٣—٢٩٤ وفصوص الحكم (فهرس الاصطلاحات : الواحد ، الواحد العددي ، الواحد والكثير) وحكمة الاشراق (فهرس الاصطلاحات : الواحد) .

ت الاصل : لرؤيه . — ث الاصل : بجلاه . — ج الاصل : واستجلاه . —
ح ولكن P ، لاكن W . —

(شرح) تجلي العلامة[٨٥٦]

XCI

(٤٥٢) يريد علامة المنتهى الى المعرفة[٨٥٧] الغائية ا . قال :

٨٥٦) هذه أبو سوكين . « وبين تجلي علامة . وهذا نصه . « علامة من عرف . . . . . رأيت ابا بكر بن جحدر . رحمه الله — تعالى ! » . — قال (جامعه) : سمعت شيخي يقول ما هذا معناه . علامة من عرف الله حق المعرفة ان يطلع على سره فلا يجد فيه غير الله — تعالى ! وذلك ان الناس تصوروا في نفس الامر في سره [fol. 215b] العلم بالله — تعالى ! غير . العارفين تيقنوا جهلهم حقيقة . فتظهر بالتغيير التعلمي بجهلهم بالله — تعالى — هو غير معروف . وهو غير العارفين . فيبقى جميعهم هو جهل . بل جهل غفلة وقصور . فيه من جهل بالله — تعالى ! — الخصوص . وقد تحقق العارفون انه لا نهاية له ولا لمعرفة [الاصل : لا لمعرفة . خصوص ثبت : الا المعرفة] به . فكذلك الجهل هو حقيقياً لا يمكن [الاصل : يمكن] عنه . وبه احتجل بقدر الله — تعالى ! — فتصوروه . وهو الجهل بسبب [الاصل : سبب] جهله [الاصل : الجبل] في حق الله — تعالى ! — وعظمته [الاصل : وعظمه وعظمته] وقدرته . ذ عظمته وقدرته صغرة الدلايل . و(هناك) فرق بين ذاته وبين قدرته [الاصل : قدره] ودلايله . وهم ان المعارف [الاصل : العالم] لا يقف عندها ابدا . وذلك : ان العارف اذا عرض ان وراء ما يتجلى له أمراً آخر أعلى [الاصل : اعلا] منه : فانه لا يقف به تحل له . وهو يعلم (ايضاً) ان التجليات ، التي تبدو له : لا آخر لها ولا نهاية . فلو كانت عين مقصوده ، تحيرت : اذ تلك العين لا تقبل التغيير . — واعلم ان اللذة امر طارئ [الاصل : طاري] ؛ وكذلك الالم . فيستحيلان على الحق — تعالى ! وقد تقرر ان العارف هو المشبه [الاصل : الشبه] بالحق — تعالى ! فكماله [الاصل : كذا] ان يتصف بعدم اللذة والالم في باب المشاهدة. فاذا حصل العارف في هذه المرتبة فهو الوارث الكامل . المشبه بربه . لانه كلما ورد عليه وارد : كان هو متمثلاً بما وراءه [الاصل : هو وراء] . مما هو أعلى [الاصل : اعلا] منه . فيكون . في زمان ورود الوارد عليه : مترقياً [الاصل : مترق] ابداً ، غير واقف . والمتنفذ . فيه لذته في زمان ورودها عليه : نهاية الترقي : في زمان تلذذه : اما زمان فرد : او ازمنة : فيه العارف ، الذي لم يقف ولم يتقيد باللذة : في ذلك الزمان الذي تقيد فيه المتنفذ باللذة : سبقاً لا تقدره المسافات الزمانية لخروج الامر عن الزمان والمكان . — قال ابو يزيد . رحمه الله — تعالى ! — اشارة الى هذا السر : « فضحكت زمانا وبكيت زماناً ! وانا اليوم لا اضحك ولا أبكي» . وهذا اشارة منه الى عدم التفاته بسروره [الاصل : بسره] وتأله (بالله) . فالعارف سابق الى المعارف : في كل زمن و(في) كل نفس . لا يفوته زمان ولا نفس الا وقد حصل فيها [الاصل : فيه] معرفة . فلو قيدته اللذة في زمن فرد : خلا [الاصل : خلى] ذلك النفس عن معرفة . — فالعارف في بلطيفته على الاطلاق ؛ فلو قيدته اللذة ، خرج عن حقيقة اسمه . فافهم ! — والعارف له لذة واحدة ؛ وهو بطبعه يدركها في جنته الحسية . والذي هو نازل عن هذه الرتبة ، له لذتان : لذة بلطيفته — وهو اللذة المذمومة — ولذة بحسه ؛ وهي التي شاركه فيها العارف . فاللذة موطن تحقق ومرتبة مخصوصة ، متى تعدى بها العارف عنها نقص في مرتبة خلافته ، فظلم في رتبته وخرج عن درجة الاستواء الى حضيض الميل . — ورأيت في هذا المقام ابا بكر بن جحدر الشبلي ، وقد استصحب بسره هذا المقام : وهو عدم الالتذاذ باللطيفة : فتحقق مراتب الكمال . — والله يقول الحق — سبحانه ! » [خطوط الفاتح : ٣٢ا—٣٢ب] . —

٨٥٧) المعرفة الغائية هي المعرفة الحقيقية ، « هي المشار اليها بقوله — صلى الله عليه

ا الاصل : الغاية . —

« علامة من عرف الله ، حتى آ المعرفة : ان يطلع على سرّه » اي غيبه الذاتي[٨٥٨] . الذي تنقلب عنه البصائر بخاسئة ت . — « فلا يجد » فيه علماً به » قطعاً . اللهم : إلاّ علمه بكونه لا يُعلَم . — « فذلك » — الذي يَعلَم قطعاً انه لا يُعلَم . هو « الكامل في « ث المعرفة ث » التي ج لا معرفة وراءها ح » فانه : في مناهج ارتقائه خ . علم الأسرار الغائبة تتعلق الشهود بها : حتى انتهى الى سر دو محاق ادراك البصائر . فلم يَعلَم منه الا انه لا يُعلَم [d89.f] .

(٤٥٣) «وفضل رجال الله : بعضهم« د على بعض د »: باستصحاب هذا الأمر د » اي باستمرار رجع بصايرهم عن درك غيب الذات : شهوداً وعلماً . فغاية ادراكهم : « العجز عن درك الادراك[٨٥٩] » . وهذه الحالة هي الغاية : فلا تتغير على العارف . وشأن ر ما ليس بغاية ان يتغير بانتهائه ز الى غيره . وفي هذا المقام . ترتفع اللذة والألم من العارف . فانه : اذ ذاك . على ما عليه الحق — تعالى ! — من عدم تغيره وتأثره بالعوارض . فكما يستحيل طروّها على الحق : يستحيل طرّوها على العارف . ومن هذا

وسلم ! : « من عرف نفسه عرف ربه » . فالمعرفة الحقيقية هي المعرفة الجامعة بين معرفة النفس ومعرفة الرب (وهي) مترتبة على الهية الذاتية من المقام الاحدي الجمعي ، الذي هو غاية الغايات» . وقد يمكن ان يراد بالمعرفة الغائبة المعرفة الميانية « وهي ما يحصل من الشهود لمن فجأه الحق بتجل غير منسوب أو مكيف ، بحيث يستلزم ذلك الشهود وتلك المعاينة معرفة لم ترد على حال معين. وكان من شأن تلك المعرفة معرفته — سبحانه ! — انه بكل وصف موصوف وان له ظاهرية جميع الصور والحروف ، جمعاً وفرادى وتكثراً وتوحداً . يتقبل بالذات من كل حال كل حكم ، ويظهر بكل اسم ، ويتسمى ، من حيث كل شأن من شؤونه التي لا تتناهى ، بكل اسم ؛ لا ينحصر في عرفان ونكرة ؛ ولا يتنزه ، من حيث ذاته ، عن اي نسبة التركيب اليه : كالبساطة والاطلاق والتشهيد والاحاطة . ووحدته : وحدة وكثرة . (ووحدة) جامعة بين ما يباين ويوافق ، ويناقي ويخالف ... » (لطايف الاعلام ١٦٣ب) . وانظر ايضاً المنازل البروي : ٢٠٨—٢١١ والفتوحات ٢ /٢٩٧—٣١٩ .

٨٥٨) الغيب الذاتي هو كناية عن غيب الهوية الذي هو عبارة عن اطلاق الحق باعتبار اللاتعين. وهذا الغيب الذاتي هو ابطن كل باطن وبطون، لانه لا يشهد ولا يعلم ولا يفهم ولا يدرك. ادراكه عدم ادراكه. وكما يقول الشارح نفسه : تنقلب عنه البصائر خاسئة . (من لطايف الاعلام بتصرف : ١٣٠) . —

٨٥٩) انظر ما يخص هذه الكلمة ما تقدم تعليق رقم ٧٧٨ وتعليق رقم ٢٧٠ . —

آ حتمه HKW . — ب الاصل : البصار . — ت الاصل : خاسية . — «ث — ث» — HK . — ج الذي HK . — ح وراءها W ، وراه K . — خ الاصل : ارتقائه . — «د — د» بعضاً KH . — ذ + على السر HKW . — ر الاصل : وشان ز الاصل : باتهاه . —

المقام . ما قال العارف ابو يزيد البسطامي[٨٦٠] – قدس سره ! : «ضحكت وبكيت زماناً . وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي[٨٦١] ! » –

ثم قال الشيخ المحقق : «وفي هذا التجلي رأيت ابا بكر بن جحدر»[٨٦٢] الشبلي . رضي الله عنه ! بمناسبة تحققه بهذه الغاية واستصحابه بسر هذا المقام . –

---

٨٦٠) هو طيفور بن عيسى بن سروشان من اهل بسطام توفي عام ٢٦١ او ٢٣٤ ترجمته في طبقات الصوفية للسلمي ٦٧–٧٤ وميزان الاعتدال ١/٤٨١ ومرآة الجنان ٢/١٧٣ وسير اعلام النبلاء ١٢/٩ ووفيات الاعيان ١/٣٠١ والبداية والنهاية ١١/٣٥ والرسالة القشيرية ١٧ وطبقات الشعراني ١/٨٩–٩٠ وحلية الاولياء ٤/٨٩–٩٤ والحلية ١٠/٣٣–٤٠ وشذرات الذهب ١٤٣ ونصوص لم تنشر ٢٧–٣٣ واصول الاصطلاحات الصوفية للماشيرن ٢٧٣ –٢٨٦ ومقالة المستشرق الكبير ريتر في دائرة المعارف الاسلامية (طبعة ثانية ١/١٦٦–١٦٧) وخاصة المصادر العديدة الملحقة بالمقالة .

٨٦١) النص بكامله في التنوحات : «قيل لابي يزيد : كيف اصبحت ؟ فقال : لا صباح لي ولا مساء . انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة ؛ وانا لا صفة لي . فاني ضحكت زماناً ... » ٤/٤٠ . وهذا النص يذكره مراراً ابن عربي تارة كاملاً وتارة مقتضباً » انظر مثلاً الفتوحات ١/٨٣–٨٤ ؛ ٢/١٨٧ ؛ ٣/٨٥ ؛ ٤/٩٧ ، ٣١٩ . –

٨٦٢) ويقال : ابن جحدر (انظر طبقات الصوفية للسلمي ٣٣٧) هذا ، وترجمة الشبلي قد ذكرت فيما مضى في تجلي رقم ٥٦ تعليق رقم ٦٦٦ . –

(شرح) تجلي من أنت ؟ ومن هو ؟[٨٦٣]

XCII

(٤٥٤) قال . قدس سره :

---

٨٦٣) املاه ابن سودكين . « ومن تجلي من انت ؟ ومن هو ؟ ستة ابيات :

« لست انـا ولست هو . . . . . .
« . . . . . .
« . . . . . .
« . . . . . .
« . . . . . .
« . . . . . كذلك لست لسه »

قال جامعه : المنوه عليه باستجلاء هذه الانوار الالهية [الاصل : الالاهية] من ثمور النهوانية . عند تيسيرها من الحضرة الخطابية . تفهم الله به : سمعت شيخي — سلام الله عليه ! — الراسخ . المتمكن : لسان الحقايق ، والعربية الخلايق . والمجموع في مقامه ما تتفرق لاولياء الارث المحمدي من الرقايق ، وانا بشهادته لي شاهد وواثق — [مخطوط ثيبنا : بخطه :]

لما دخلت بسه عليه فلم يكن لباب غالق
وشهدت محمة ارثه وعلم ذلك علم ذايق
وهجرت فيه شقيق روحي حين كان هو المشاقق
ولقيت حذل الخافقين فكان قلبي غير خافق
وانا الحظي بما منحت ويجده عن ذاك شاهق
لكن شكرت بما ذكرت مؤهلاً لمزيد رازق —

يقول ما هذا معناه : « لست انا » : اثبت . هذا استفهام تقديره النفي . تنفي ان يكون انت انت ، وان يكون هو هو ، وان تكون انت هو . لانـه من كان وجوده بغيره ، فليس له وجود محقق . ولست انا الحق . ومع هذا ، (ف)قد ثبت عين وجود العبد مع هذا النفي ، بحيث لا يمكن (اذ) تلحق [الاصل : بحيث لا يمكنه يلحقها ، مخطوط ثيبنا : لا يمكن يلحقها] بالعدم . — ثم قال : اذا لم يكن لي ، من حيث حقيقتي : انية وها انا اشهد الانية ، فاياك ان تقول [الاصل : تكون] : انيتي انية الحق ! وليست [الاصل : ولست] تكون . اذ ليس للعبد استقلال بالوجود ، وكلما [الاصل : وكل] هو في امكان الوجود : فكأنه واقع. فتقال : لست ايضاً الحق ، فاني مفتقر ايضاً بحقيقتي ، وهذا الوصف لا تنبله حقيقة الحق . واعلم ان حضرة الالوهية تنطلق على الذات والصفات والافعال ، والعبد داخل في الافعال . — البيت الثاني : « فيا هو » قل : انت انا ! » — مخاطباً جناب الحق . يقول : يا الهي ، قل : يا عبدي ، انت انا . فانه يقولي [الاصل : يقول] لا يثبت ذلك ، ويقولك لي : يا انا ، يثبت لي انية . فأريح اقولها بقيلك ، لا يقولي : فيكون القيل لك ، لا لي . كما اخبر جبريل — عليه السلام ! — عن اخبار الحق : « كنت سمعه وبصره » ، الحديث . فبالنظر (الى) يلزمني الادب وتقتضي به عبوديتي ، وبالنظر إلى تنزله إلى وجودي ، بقوله : « كنت سمعه وبصره » ، الحديث ، كان لي وجه في قولي : انا انت ، لانه وصف نفسه بانه بعضي عند

« لستُ أنا ولستُ هو ! » اي ليس لي من ذاتي تحقق وانية[٨٦٤] حتى اكون انا بذلك « انا » . فان تحققي بالحق لا بي . — « ولستُ هو » ايضاً . فان حقيقتي على وصف الحدوث والعبودية والافتقار ، والحق : منزه ان يقبلها بكونه عينه . فلما وقعت الحيرة في تحقيق الأمر . قال :

« فمن أنا ؟ وعن ب هو » يقول : اذا لم يكن لي تحقق[٨٦٥] من ذاتي . فلمن هذه الانية التي اشهدها واحقق وجودها ؟ واذا لم اكن انا « هو » . فمن الذي هو : في تحققي : عين « هو » . اذ لا بد لي . في تحققي .

اصلاً ذات . — ثم قال . في بقية البيت : « وبه اذ هو انت هو ؟ » . اي قال لي : انت هو . حوله من المتكلم الى المخاطب الله (=تعالى !) ، تعجبا وتصرد . اذ تعني ذلك حقيقة تسأل بلاشعور : هو انت هو ؟ وهو وقت . عند قيد الحق . اذ انت . هاهو الله يخاطب فيرى هل وقت مع الاضافة؟ ام وقت مع حقيقتك العدمية ؟ ليست نظر التحقيق . فصحت بالحيرة فقالت . بلسان التحقيق : ما ذكرى : وهو : « لا . وأنا ما هو انا » . البيت . اخبر انه ما وقت مع « انا » . في قوله : « كنت سمعه وبصره » . نسبت به عنك : وان وقت مع « الله » في « سمعه وبصره » : غبت بك عنه . فاذا نسبت به عنك . فمن كونه قال لك : انه انت . اي لا تعتقد ان لك وجوداً بل [الاصل : بلك] : « انا انت » . اي لا وجود لك [fol. 33b] من حيث انت : فلا « انت » . « فالأنت » عندك انما هو نسبة خاصة. وان نظر العبد الى مجموع قوله : انا انت ، ولم يقف عند قوله : انا : او قوله : « كنت » : فمن هذا النظر يثبت نفسه ويقول : « انا الحق » ! فيكون مستهلكاً [الاصل : مستهلك] نازلاً [الاصل : نازل] . والعارف يقول : انا بالحق ! — و(اما) قوله : في نصف البيت (الأخير) : « ولا هو ما هو هو » . (ف)لأنه لما سقط « الأنا » : سقط « الهو » : لان « الهو » (انما) يثبت في قيامة « الأنا » : وقد عدم « الأنا » منك وهو هويتك »! واذا عدمت هويتك فمن يشير ويقول : هو . فلا يصح « الهو» مع قوله: « انا انت » ! — ثم قال في البيت الرابع : « لو كان هو ما تغيرت » : البيت . اي ما كانت تنظر ابصارنا ونحن نبصره ورآه . لكن قوله : « ابصارنا به له » : فيه الأدب الذي يشير الى نفي « الانية » العبدية : فيما لم يره غيره . ثم رجع الى موطن التحقيق فقال : « ما في الوجود ... » البيت . اي ما في الوجود المشترك غيرنا : اذ فيه يثبت « الانا » باثباته له . واما الوجود الحقيقي : فما فيه الا « هو » : فيه « هو» . ف(هذا حكم ال) « هو» الأول : واما « الهو » الثاني فهو الذي اثبته لعبده . ثم قال : « فمن لنا بنا » ، اي من اين لنا الاستدلال ان نكون موجودين لانفسنا : كما انه « هو» موجود لنفسه لا لغيره ؟ فالجواب : ان هذا لا مسمح فيه ابداً : ولا يدخل تحت الامكان . — والله يقول الحق ! » [مخطوط الفاتح : ٣٢ب—٣٣ب] . —

٨٦٤) انظر معنى الانية عند الشارح في مطلع التجلي الخاص وتعليق رقم ٣٣٠ . —

٨٦٥) التحقق او التحقيق في العرف الصوفي (عند ابن عربي واتباعه) « هو عبارة عن رؤية الحق في اعيانه . فان من لم ير الله كذلك : فهو اما محجوب برؤية الكون عن العين وبرؤية الخلق عن الحق ، او مستهلك في العين عن الكون وفي الحق عن الخلق ... » (لطايف الاعلام ٤٣ب—٤٤ا.) وانظر الفتوحات ٢ /٢٦٧—٦٨ ومنازل السائرين ٢١٦—١٨ . —

ا ٣٠ . — ب + ٣٩ . —

من « هو » . فان التحقق ، على مقتضى : « كنت له سمعاً وبصراً ويداً » : له لا لي . — ثم خاطب ، عند تردده في تحقيق الأمر ، جناب « هويته العليا »[٨٦٦] ، التي هي عين ما بطن وظهر فقال :

(٤٥٥) « يا ب « هو ت » هل ث أنت « أنا » ؟ » اي هل انت . من حيثية تحققي بك . « انا » ؟ واحق . اني بدون كونك . الذي هو عين تحققي . لا « أنا » .

« وبا ج « انا » هل ح انت « هو[٨٦٧] » ؟ » اي هل انت . « يا أنا » . من حيث حقيقتك وحكم تعينك . عينُ « هوية الحق » . الذي هو كونك وكون سمعك وبصرك ويدك ؟ أو غيره . من هذه الحيثية ؟ لا جائز لك أن تكون . من حيث حقيقتك العدمية . « هو » . فأجاب مفهماً بما فيه مريد التحقيق فقال :

(٤٥٦) « لا ! و « أنا » ما هو « انا » فان كوني هو عينُ من هو سمعي وبصري ويدي ؛ فلا يثبت لي تحقق اكوّن به « انا » . فان قلتُ ؛ من حيث كوني به وعدميّ في حقيقتي : « انا . هو » — لا اقول حقاً . فقولي : « انا » ، من هذه الحيثية العدمية . ساقط . واذا سقط « انا » ؛ سقط « هو » . فان « هو » غيب على « أنا » لا على نفسه . فهو لا « هو » بالنسبة الى نفسه ؛ ولا « هو » بالنسبة الى ما سقط . ولذلك [ف. 89ظ] قال :

« ولا « وهو » ما هو « هو » »

ثم قال : ان « هو » اذا لم يكن غيباً على نفسه : فحيث نشاهده ونراه به لا بنا — لا يكون غيباً علينا . فهو ، من هذا الوجه ، ليس بغيب على نفسه ولا بغيب علينا . ولذلك قال :

---

٨٦٦) « الهوية هي الحقيقة في عالم الغيب . والهوية (هي) الذات من حيث غيبها وعماك ما يسمى « بالهوية الكبرى » او « الهوية المحيطة » وهي « حقيقة الحقايق وهي « الهوية » الغيبية بجميع « الهويات » وهي « هيولى الهيولات » . (لطايف الاعلام : ١٧٤ ب) . وانظر اصطلاحات الفتوحات ٢ /١٣٠ . —

٨٦٧) « الهو » هو الغيب الذي لا يصح شهوده ويطلق « الهو » ويشار به الى الذات التي هي « الكل » في « الكل » (لطايف الاعلام : ١٧٤ب وانظر اصطلاحات الفتوحات ٢ /١٢٩) . —

ب فيا HKW —. ت ه HKP —. ث قلHKW —. ج اوKW —. ح هو KW —.

«لو كان «هو» ما نظرت ابصارنا به له»

ثم انتقل العارف الى طور آخر في التحقيق فقال :

٤٥٧) «ما في الوجود غيرنا : «انا» و«هو» و«هو» و«هو»»

يقول : ان النظر . في حال الوجود . نظران : نظر الى اشتراكه . ونظر الى تحفظه . فهو . باعتبار الأول . مشترك بين «انا» وبين «هو» . غير ان تسوغ له «أنا» انما يصح بكونه «هو» . فبالنظر الى اشتراكه : «انا» و«هو» . وبالنظر الى تحفظه : فـ«هو» و«هو» . فافهم ! — ثم انتقل الى موطن آخر في التحقيق فقال :

(٤٥٨) «فمن لنا بنا لنا» أي مَنْ منْ المحققين . الفائزين بتحقيق ما هو الأمر عليه . منّا ان يقول : إن وجودنا ليس بمفاض علينا . بل يقول : ان تحققنا بنا استقلالاً لا بالحق ؟ —

«كما له به له[٨٦٨]» أي كما ان وجوده له — تعالى ! — بذاته استقلالاً . وهل للسكن مطمع ان يكون وجوده لذاته ؟

٨٦٨) هذه الابيات الستة مذكورة برمتها في الفتوحات (١/٤٩٦-٩٧) وهي مصدرة بهذه الجملة : «ولا معنى للاتحاد الا صحة النسبة لكل واحد من المتحدين مع تميز كل واحد عن الآخر في عين الاتحاد : فهو هو ما هو هو . كما قلنا في بعض ما تقتضيه في هذا المعنى ، في حال غلب علي :

«لست انا ولست هو . . . .

(شرح) تجلي الكلام[٨٦٩]
XCIII

(٤٥٩) يريد خطاباً[٨٧٠] خاصاً يرد على القلب. حالة ارتفاع الوسائط ا والحجب بينه وبين الحق. — قال: «اذا سمع الولي موقع الخطاب الاتي — من الجانب الغربي[٨٧١]» المكنى به عن مورد الاسرار الغيبية الذاتية. وذلك اذا سمع هذا الخطاب الخاص من غير واسطة — ذهب عنه بالفناء ما له. وبقي ما للحق بسماع الخطاب. فيصير دور الخطاب: حقيقةً. منهُ إليهِ. وهذا قال: «فما بقي له رسم[٨٧٢]» آي أثر مما له. كي يسمع خطاب الحق من وراء حجابه.

٨٦٩) لعبد الله ابن سودكين. «وهو شرح تجلي الكلام. وهذا نصر التجلي. «اذا سمع الولي موقع ..... بمشاهدة التسليم عياناً أو خطاباً». — قال خادمه: سمعت شيخي — سلام الله عليه! — يقول ما هذا معناه. «موقع الخطاب الاتي»: يريد به الخطاب الخاص بارتفاع الوسايط. وبهذا أشار إلى الغرب: كناية عن موضع الأسرار الغيبية. فاذا سمعه الولي من قبه: بغير واسطة الملك: فما بقي له رسم: أي أثر عنه نفسه: لأنه أفنى عن نفسه لادراك مواقع الخطاب. — قوله: «لكن بقي له اسم»: اي ما يدرك به. — قوله: «كما بقي لمسمه اسم» بغير مسمى له وجودي [الاصل: وجود]. اي ان العدم قبل الاسم مع عدم عين موجودة له. ولذلك يقال: شيء او بعير: او ما شئت من اطلاقات (الاصل: الاطلاقات) التعريفات اللفظية في حق العبد. وليس تحت ذلك اللفظ ما يدل عليه. — قوله: «ثم افنى الاسم عن الاسم»: اي أفنى عن نفس الاسم اللفظي وهو فناؤه عن كونه «شيئاً». فلا يرجع يعرف انه سامع (الاصل: سامعاً). فعندما يخاطب الحق نفسه: فكان متكلماً سامعاً. والآثار تظهر في أنواع ظهور الوشي في الثوب [fol. 34a] الموشى. فكما انه ليس عند الثوب علم بما رقم الراقم فيه: كذلك ليس عند العبد علم بما ظهر فيه من الآثار. فالحق هو المتكلم وهو السامع. فالآثار تصدر منه: والعبد محل لظهورها فقط. فالفايدة للعبد: وجميع الافعال له — تعالى! —. [خطوط الفاتح: ٣٣ب—٣٤ا]. —

٨٧٠) قارن تعريف «الكلام» هنا بما يذكره ابن عربي عن «الكلام» فتوحات ٢/ ١٨٧ وكلمة الحضرة ٢/١٢٩؛ ٤٠١ (وما بعدها) ولطايف الاعلام: الكلمة؛ كلمة الحضرة؛ الكلمة الغيبية المعنوية؛ الكلمة الوجودية؛ ورقة ١٤٣ا—١٤٣ب.

٨٧١) مجرد اشارة الى آية رقم ٤٤ من سورة القصص (رقم ٢٨). — والجانب الغربي أو مغرب الشمس: يرمز به الى «استتاره العين بتعيناتها او استتار الحقيقة بحلابسها او بطون الذات في مظاهرها...» (لطايف الاعلام: ١٦٣ب — ١٦٤). —

٨٧٢) «الرسم هنا هو كل ما سوى الله، لان كل ما سوى الله هي آثار منه. فانهُ اليوم في الديار هي الآثار التي تحصل عن سكانها...» (لطايف: ١٨٣) وانظر الفتوحات ٢/١٣١، ٥٠٨، وما بعدها. —

ا الاصل: الوسايط. — ب الالاهي W. —

« لكن ت بقي له اسم » يدل على ما ذهب عنه من رسمه : « كما بقي للعدم اسم بغير مسمى له وجود . ثم » اذا استمر حكم هذا التجلي . « أفنى الاسم عن الاسم » بخطاب الحق نفسه بنفسه . فذهب اسم « السامع » عن الولي بشهوته للحق . فكان الحق : حائشذ : متكلماً . سامعاً . ولذلك قال : « فلم يكن للاسم حديث من الاسم » اي من نفسه في تعريف ما ذهب عن الولي من رسمه وأثره . ففي الأول : أخذ عنه ما له من الوجود المضاف اليه . فبقي الاسم : بلا مسمى له وجود . دليلاً على ما أخذ عنه . ثم أخذ الاسم عنه . ليدل على كون الحق سامعاً لخطابه . — فهذه « صنعة مليحة » بما ينتج هذا الاخذ للولي . ثم قال : « ثم خاطب نفسه بنفسه فكان متكلماً . سامعاً . »

« والآثار ث » أي آثار الخطاب والسماع بلا سماع ، — « تظهر في الولي » انفاني عن اسمه ورسمه .

(٤٦٠) «فآثار ج تلوح على وليّ ظهور الوشي في الثوب الموشى»

اذ الثوب لا يَشْعُر بما فيه [F. 90a] من الوشي . فلهذا لا علم للولي بما ارتسم فيه من آثار خطاب الحق وسماعه من نفسه . فالخطاب والسماع : من الحق . والفائدة للولي الذي أفناه شهودُ مَنْ كلامُه عَيْنُ شهوده : وشهوده عَيْنُ كلامه .

« وكيف ح للمحدَث بمشاهدة القديم عَيناً او خطاباً ؟ »

اي بمشاهدته حالةَ كونه معايناً أو مخاطباً .

ت لا كن W. — ث والاثار KW. — ج ماثار W، ناثار K. — ح كيف HKW. —

(شرح) من ! تجليات الحيرة[٨٧٣]

XCIV

(٤٦١) اذا حكم الواجد . حالة الحيرة[٨٧٤] : على مشهوده بحكم — يجده . في عين ذلك الحكم . على حكم آخر ؛ ويستمر وجدانه على هذا المشهد ما دام هو في الحيرة . كمن حكم على الحرباء بلون — فيجده . في عين ذلك اللون المحكوم به عليه . على لون آخر ؛ فلم تثبت (الحرباء) لعين الباصرة نحةً على لون . —

(٤٦٢) قال ، قدس سره : « كيف تريد ان تعرف بعقلك مَنْ ب مشاهدتُه عَيْنُ كلامه . وكلامُه ت عَيْنُ مشاهدته ؟ ومع هذا ، إذا ت أشهدك ، لم يكلمك ؛ وإذا كلمك ، لم يشهدك ! » يقول : ان الشهود

٨٧٣) املاء ابن سودكين . « ومن شرح تجلي الحيرة . وهذا [الاصل : هو] نصه ، كيف تريد ان تعرف بعقلك . . . . . وبعد ذا اضحكوه ! » . — قال جمعه : سمعت شيخي يقول — هذا معناه . كيف تحب ان تعرف بعقلك من جمع بين الاضداد ؟ وشرح هذا التجلي فيه . لان الحيرة لا تقبل الشرح ! اذ لو شرحت ، ما كانت حيرة . — قوله : « قد فزت بالتحقيق في درك يا عابد المخلوق بن خلقه » اي اصبت وجه الحق في نفس الأمر ، واثبت على أمر ثبوتي . وذلك ، ان الحق — تعالى . — وإن كان سميع العمى عزيزا . فقد انزل نفسه الى عباده منزلة في غاية النزول ، وهذا غاية النزول الالهي ، من باب الرحمة الى العبيد . فلما رأينا أنا [الاصل : أن] نحن خلق (الاصل : خلقا والتصحيح من مخطوط فينا وبرلين) له ؛ ومع ذلك ، قد توجه الينا توجهاً خصوصاً حتى كأنا قد تعبدناه بذلك . بحيث يقول : « سنفرغ لكم ايها الثقلان » ؛ « وكل يوم هو في شان » ؛ فما رأيناه قط إلا مشغولاً بنا . فلهذا قلنا : « فزت بالتحقيق » . لانك اوجدت شيئاً واشتغلت به ؛ كما انه (=تعالى=!) أوجدنا واشتغل بنا ، مع كونه له الغناة المطلقة . وكذلك تجلت هذه الحقيقة لهذا الناحت : فأظهرت فيه حكمها على غير علم منه بالحقيقة المؤثرة . (ولكن) عرف ذلك (فقط) العارفون باحكام الحقايق . ولما لم يعرفها الناحت ، تعلق به الذم وأورثه ذلك الشقا(ء) لجهله بالأثر وبالنسبة . — ثم قال في البيت الآخر : « اين انا منك ؟ وانت الذي تخاطب النسامت من صمته » اي ليس ذلك في قوة أحد ان يكون عين السمت عنده (هو) عين الكلام . فنفس صمتك (الاصل : صمته والتصحيح من مخطوط برلين] (هو) نفس خطاب الحق لك : فعين السمت (هو) عين الكلام . — وليس في هذا التجلي اشكال من هذين البيتين ، فلذلك وقع الاختصار على بعض وجوه شرحها . وبالله التوفيق [مخطوط الفاتح ورقة ٢٣ب—٢٤] . —

٨٧٤) انظر ما تقدم تجلي رقم ٢١ و٤٥ و٥٩ و٦٦ و٦٨ و٦٩—٧١ و٧٥ و٧٧ وانظر الفتوحات ١ /٢٧٠—٢٧٢ ؛ ٤٢/ ٤٢—٤٣ وفصوص الحكم ١ /٧٨، ١١٢، ٢٠٠ ؛ ٢/ ٥٠—٥١، ٤٢، ٤٥، ٢٩٧ (حيرة الشمدي: ١ /٧٣) . —

ا ومن HKW . — ب + عين HKW . — ت وعين HKW . — ث فاذا HK ، فاذا W . —

عَيْنُ الكلام . ولا شهود . اذا كان الكلام : ولا كلام . اذا كان الشهود ! فالضد . في الخيرة . عَيْنُ ضده : وحالة كونه عينَ . ليس عينَ ! فأين العقل من هذا المدرك العجيب ؟

فَلْيَحْذَرْ ان يترك للعاقل : « بالله ! تدري ج ما اقول ؟ — لا . بالله ! ولا انا ادري ما أقول . » يريد دراية تدخل تحت ضابطة العقل . —

(٤٦٣) « كيف يدري ج من يقبل الاضداد في وصفه ؟ » كما ذكرنا آنفاً . — « ويقبل التشبيه في نعته ؟ » اي في عين تنزيهه عنه . قد نُصَّ في عالم البيان على التنزيه . من نحو : « ليس كمثله[٨٧٥] شيء ج » — إلاّ أفاد التشبيه . وقد نُصَّ على التشبيه . من نحو : « وهو السميع[٨٧٥] البصير » — إلاّ افاد التنزيه . — ثم قد : « هيهات ! لا يعرفه غيره » فَلْيَحْذَرْ ذاق هذا المشرب العذب . انما ذاق باخق لا به . —

« والفرق . تحتَ التحت : من تحته ! »

إذْ لَهُ — تعالى ! — فوقية . ذاتية . تنزيهة . بها يتعال عليه : « وهو القاهر فوق عباده[٨٧٦] » : لا من نسب الجهات . فاذا اعتبرتها . مع ما له جهةُ الفوقية : حقيقةً — كجرم العرش مثلاً — وجدتَ فوقيته : بالنسبة الى الفوقية الذاتية . تحت التحت حتى من تحته . المقول عليه : « لو دَلَيْتُم بحبل لهبط على الله[٨٧٧] » . — كأنه يقول : ان نسبة الجهات . المتقابلة بالفوقية والتحتية : لمن جمع فيه بين الضدين — مطموسة . فما له الفوقية . بالنسبة اليه — تعالى ! — هو : تحت التحت : من تحته . ان كان هو ممن يقبل التحتية : على وجه قبل الفوقية . —

(٤٦٤) ثم قال : « قد فزتَ بالتحقيق في دركه يا عابد المصنوع من تحته » = يقول : ان الحق — تعالى ! — مُنَزَّه ان ينسب الى صورة وجهة . او تنسب الصورة والجهة اليه . ولكنه — تعالى ! — رحمةً على عباده : تنزل بأدنى تجلياته : [f. 90b] المقول عليها : تارةً : « مرضتُ وجعتُ

٨٧٥) آية رقم ١١ من سورة رقم ٤٢ . —
٨٧٦) آية رقم ١٨ و ٦١ من سورة رقم ٦ . —
٨٧٧) انظر ما تقدم تعليق رقم ٧٢١ .

ج لا ترى H ؛ تدرى K . — ح تدري H ؛ سدري K ؛ ÷ شعر (على الهامش) W . — خ الاصل : شى .

وظمئت[٨٧٨] ». وتارة : « كل يوم[٨٧٩] هو في شأن ». و« سنفرغ لكم : أيها الثقلان[٨٨٠] ». حتى كأنك واجده في قلبك . حين حسبت . وفي الكعبة : حين توجهت اليها . وفي العموم . على مقتضى : « فأينما تولوا فثمّ وجه الله[٨٨١] ». وفي الخصوص : على مقتضى « انا عند المنكسرة القلوب . والمندرسة القبور ! ». — ولذلك قال (الخلق) لعابد الوثن : « قد فزت بالتحقيق ». من وجه اشتغالك بما هو فعلك : كاشتغاله بما هو فعله . فان قوله (— تعالى ! —) « سنفرغ لكم » مشعر بهذا الاشتغال. وانت تعبد: في اشتغالك. الالهة في الحقيقة . حيث حسبته بالاله . والالهة. في الحقيقة . قلة العبودية مطلقاً . وهي للحق المتجلي في كل شيء ح . لا لمنحوتة . فخطأ ذ عبّاد الأوثان . من حيثية نسبة الالهة الى الصورة المنحوتة . وحصرها فيها . لا من حيث كونهم عبدوا الالهة . قال — تعالى !

---

٨٧٨) اختصار حديث مروي في الاحياء والفتوحات وجذوة الاصطلاء . وهو في الاحياء يسوقه الامام الغزالي بمناسبة حديث الصورة : « ان الله خلق آدم على صورته ». فيقول « ظن القاصرون انه لا صورة الا الصورة الظاهرة المدركة بالحواس . فتبسوا وحسموا وصوروا ... وإليه الاشارة بقوله — تعالى ! — لموسى : عليه السلام : « مرضت فلم تعدني . فقال : يا رب ! وكيف ذلك ؟ قال : مرض عبدي فلان . فلم تعده ؛ ولو عدته : لوجدتني عنده » (احياء ٤/٣٠٧) وفي الأحياء ايضاً (٢/٩) : « وفي الخبر : يقول الله تعب يوم القيمة : يا بن آدم ، جعت فلم تطعمني . فيقول : كيف اطعمك : وانت رب العالمين؟ فيقول : جاع اخيك المسلم فلم تطعمه ... » ويعلق الشيخ العراقي على هذا الحديث فيقول : اخرجه مسلم من حديث ابن هريرة ... » نفس الصحيفة تعليق رقم د .—

وفي الفتوحات بمناسبة التشبيه والتنزيه (طرفي الحقيقة الوجودية) : « ورد في الخبر ان الله يقول : يا عبدي ! مرضت فلم تعدني . فيقول : يا رب : كيف اعودك ، وانت رب العالمين ؟ فقال : يا عبدي : اما علمت ان عبدي فلاناً مرض ؟ فلم تعده ؛ أما أنك لو عدته : لوجدتني عنده! » (فتوحات ٣/٣٠٤) . وفي الفتوحات ايضاً (٤/٥١ ؛ وصية رقم ٨) : « اذ هذا الحديث صحيح وهو مروي من مسلم من محمد بن حاتم عن بهز عن حماد عن سلمة عن ابي رافع عن ابي هريرة عن الرسول » . وهو في كتاب جذوة الاصطلاء مذكور في مبحث « الجمع والتفرقة »:

... وقال رسول الله : صلى الله عليه وسلم ! يقول الله: مرضت فلم تعدني . قال : يا رب . كيف اعودك : وانت رب العالمين؟ فيقول : اما علمت ..... » (جذوة الاصطلاء ورقة ١٧٧ا) . هذا ولم يوجد شيء لهذا الاثر بالنص في انجيل متى فصل رقم ٢٥/٣٥—٤٥ ؛ وأعمال الرسل ٩/٥ والانجيل لوقا ١٠/١٦ .—

٨٧٩) آية رقم ٢٩ من سورة رقم ٥٥ .—

٨٨٠) آية رقم ٣١ من سورة رقم ٥٥ .—

٨٨١) آية رقم ١١٦ من سورة رقم ٢ .—

د الاصل : شان .— ذ الاصل : تحطه .—

« وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه[٨٨٢] ». فالحصر افاد ان العبادة لم تكن إلاّ للاهية . سواء عرف ذلك او لم يعرف . فلو عرف . لكان اعتقاده نظير معتقد من توجه في صلاته الى الكعبة . غير انه كان يخرج . في في هذا العقد والعبادة . عن حدّ التوقيف . اذ ليس للانسان ان يتوجه اليه — تعالى ! — في عبادته حيث شاهد وجهه . وتحقيق ما قصد — قدس سره ! — . في معنى البيت . في حجاب الغموض عن افهامنا . وحيث حينئذ . فالتقصير منا . —

ثم قال : « أين انا منك وانت الذي تخاطب ذا الصامت في ر صمته ز »

هذا ايضاً من مهيع الجمع بين الضدين . في طور هو وراء طور العقل . اذ ليس في قوة احد ان يكون عين صمته عين كلامه إلاّ هو — تعالى ! كما ليس في قوة احد ان يكون « آخراً » من حيث كونه « أولا » ؛ و « ظاهراً » من حيث كونه « باطناً » .

(٤٦٥) ثم قال : « هكذا س يُعرَف الحبيب ومن ش لم يعرف الله هكذا س فاتركوه اي أهملوا امره ولا تقتدوا به فان معرفته ناقصة لا يعبأ بها . — ثم قال :

« خضعوا لي فتسرّ قلبي اليهم . واقى ص بابهم فـا تركوه »

يقول : انهم أظهروا لي ؛ في مبادئ الاحوال ؛ آثار العناية ؛ المشعرة بحسن حالي عندهم في المسابقة . فأرسلوا اليّ رسل الانوار ؛ الساطعة من بطائن غيوب محتدي ؛ تتترّى ؛ حتى تلهف قلبي في مشاهدتها اليهم .

---

٨٨٢) آية رقم ٢٣ من سورة رقم ١٧ . — هذا : وانظر ما تقدم قول الشارح في مطلع تجلي رقم ٩ : وانفصل بكلمة . وانظر ايضاً كتاب المسائل لابن عربي مسألة رقم ١٣ و ١٤ وكتاب الالف (ص. ٣ ط. حيدرباد) . وهنا نجد الاساس النبيي للفكرة وحدة الاديان بناءاً على مبدأ وحدة المعبود (وهو الالوهية) في كل ما عبد . وهي فكرة قد نطق بها الحلاج في قوله المشهور : « لكل عبد وثيقة » (من تاريخ الاصطلاحات الفلسفية العربية لماسينيون ص. ٩٦) وعبد القادر الجيلاني : « ما في المنادل مثل مستعذب الاولى فيه الالف الاطيب » (نفس المصدر المتقدم والصفحة) وابن عربي نفسه يقول :

عقد الخلائق في الاله عقائداً وانـا عقدت جميع مـا عقدوه

(فتوحات ٣ / ١٣٢)

وهذه الفكرة هي منبثقة عن مبدأ وحدة الوجود او هي مظهر تطبيقي له في صميم الدين وصلة الخلق بخالقه في دائرة العبادة .

ذ يخاطب K . — ر من HKW . — ز + وقد قيل في هذا المعنى HK . — ص هاكذا W ؛ هكذى K . — ش من W ؛ ... KH . — ص وانا K . —

فَمَرَّ قاطعاً مسافة السير الى الله حالئذ . فأتى بأبهم : الذي هو مطلع غرة سيره في الله . فما تركوه على وقفة ، تشعر بالنفع والحجاب . —

ثم قال : «ملّكوه حتى اذا حام فيهم ملّكوه وبعد ذا اهلكوه[٨٨٣] »

اي اعطوه القوة الالهية ، حتى شاهد [f.91a] بها الحق في تنوع تجلياته ، المتواردة عليه مع الانفاس . حتى اذا حام في شهودها واستمر في احيان ، ملّكوه بارسال البارقات القاضية عليه بالفناء الأول ، وبعد ذلك ، اهلكوه بمحو موهومه ورفع رسومه بالكلية ، حتى لم يبق منه عين وأثر .

٨٨٣) هذا شبيه جداً بقول الحلاج :

نديمي غير منسوب الى شيء من الحيف
سقاني مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف

(انظر رسالة الانتصار لابن عربي ٣٤–٧) ط. حيدرباد. —

(شرح) تجلي اللسان والسر[٨٨٤]
XCV

(٤٦٦) التوحيد إن قبل البيان والادلة العقلية والعبارة — فهو توحيد اللسان[٨٨٥] . وهو توحيد « الآحاد » . فانك تعلم فيه لكل عين احدية يمتاز بها عن غيره[٨٨٦] . وان لم يقبل (التوحيد) البيان والدليل والتعبير — فهو توحيد السر[٨٨٧] . ولذلك قال :

(٤٦٧) « للتوحيد لسان وسرّ . فان ا أنطقك — » الحق بتوحيد اللسان : « فَرَّقك في خواص الاعيان » اي في ملاحظة أحدية كل منها . على وجه النظر والاستدلال والعبارة . « فظهر التوحيد » بملاحظة الاحدية الاضية المتعلقة . التي بها امتاز الحق — عند العقل — عمّا سواه . « بالآحاد » والأعيان الكونية وبملاحظة احدية كل منها . كما قيل[٨٨٨] :

---

٨٨٤) املاء ابن سودكين . « ومن تجلي اللسان والسر . ونصه . « التوحيد (الاصل : التجلي) لسان وسر . . . . . فلم تر سوى الواحد بالواحد . » — قال محامده : [مخطوط برلين : الجامد] وسمعته [مخطوط برلين : سمعت شيخي وامامي . رضي الله عنه وارضاه !] ايضاً يقول [مخطوط برلين : في اثناء شرحه لهذا التجلي] ما هذا معناه . اعلم انك اذا علمت ان لكل موجود احدية يمتاز بها عن غيره ؛ فبذلك تمتاز [fol. 34b] خواص الاعيان ؛ فحينئذ [الاصل : فحسب] تعلم [الاصل : يعلم] ان الحق — تعالى ! — احدية يمتاز بها عن كل شيء . فهذا تفرقتك [الاصل : يفرقك ؛ مخطوط فينا : يصرفك] في خواص الاعيان ؛ وهو توحيد اللسان . والمراد باللسان هو العبارة (=التعبير) عن التوحيد واقامة الادلة بالخطاب والعبارة. واذا اطلعك الحق — تعالى ! — على سر التوحيد ؛ اخرسك ؛ فجمعك عليه به ؛ وذلك قوله : « كنت سمعه وبصره » وباقيه وظاهره . فيطوي وجودك في وجوده ؛ ولا يبقى لك نطق ولا بصر ! — والله يقول الحق . » (مخطوط الفاتح : ٣٤ب—٣٥ب] . —

٨٨٥) وهو توحيد الدليل كما سماه ابن عربي في املائه المتقدم وهو توحيد العامة ؛ اي على الرسوم كما سماه في تجلي رقم ٥٠ المتقدم .

٨٨٦) انظر ما تقدم تجلي رقم ٦٠ (تجلي تفرقة التوحيد) . —

٨٨٧) توحيد السر هو توحيد الذات اي تجريد الذات عما سواها ؛ بحيث لا يرى في الوجود الا ذات واحدة بالرغم من تكثر تعيناتها اي مراتب وجودها (لطائف الاعلام ٥٧ب) مع شيء من التصرف .

٨٨٨) بيت مشهور لأبي العتاهية يذكره مزاراً ابن عربي في فتوحاته وغيرها : انظر الفتوحات ١ /١٨٤؛ ٢٧٢، ٤٤٦٠، ٤٤٧١ /٣٤٢٩٠ /٤٤٦٧ /١٠٩، ٢٩٤ ؛ وانظر كتاب

ا ماذا W ؛ فاذا HK . — ب تطلق W . — ت بالاحاد KW . —

ففي كل شيء ث له آية تدل على انه واحد

(٤٦٨) «واذا اطلعك على سر التوحيد» اي على الاحدية الذاتية. التي لا تقابلها كثرة أحديّات الآحاد ولا تدل عليها ؛ اذ لا يصير الحق ؛ من حيثية هذا التوحيد ؛ مدلولاً لشيء ج ؛ «أخرسك» فان اللسان والبيان لا يفي بالتعبير عنها ؛ بل لا يحصل هذا الاطلاع الشهودي الا بمحو عينك وآثارها ؛ والبيان من الآثار. ولذلك قال : «فَجَمْعَكَ عليه به» لا بما يفرقك عنه. «فلم ترَ» حالئذ ؛ «سوى الواحد بالواحد[٨٨٩]» اي بكونه سمعك وبصرك ويدك وكونك. فافهم!

الالف له ايضاً ـ نسخة ؛ (طبعة حيدرباد) ـ واحياناً، يخرج ابن عربي الشطر الثاني، مع شيء من التغيير ، بناءاً على مذهبه في وحدة الوجود :

وفي كل شيء له آية تدل على أنه عينه

(فتوحات ١ /٢٧٢) ـ

واحياناً يقلده :

وفي كل طور له آية تدل على انني مقتدر

(فتوحات ٢ /٣٣١) ـ

٨٨٩) انظر ما تقدم تجلي رقم ٦٠ وتجلي رقم ٦١ ـ

ث الاصل : شيء ـ ج الاصل : شيء ـ

(شرح) تجلي الوجهين[٨٩٠]

XCVI

(٤٦٩) اعلم ان العبودية[٨٩١] قدر مشترك بين كل ما خُلق . وللبعض : وجه اختصاص بمشاهدة الربوبية[٨٩٢] . فالمختص يشترك مع الجميع في العبودية . ويتميّز بالاختصاص . — ولذلك قال :

« العبد اذا اختص ، كان له وجهان : وجه من حيث عبوديته ، ووجه من حيث اختصاصه » فالاختصاص يعطي شهود الحق بالحق . وشهودَ كل شيء به . ولذلك قال : « ولا يرى ا وجه العبودية الا من له ب وجه الأختصاص » فان الخلائق لا تدرك كما هي الا بالحق . فالمختص . لا يعرف العبودية مطلقاً : كما هي ومن هي ، إلا به .

(٤٧٠) « فكل مختص ، عبدٌ ؛ وما كل عبد ، بمختص . فعين الاختصاص يجمعك ت » فيعطيك معرفة ربوبية الرب ، ومعرفةَ عبودية كل

---

٨٩٠) املاء ابن سودكين . « ومن تجلي الوجهين . نفسه . « العبد اذا اختص . . . . . تكن عبداً ر . — قال جامعه : سمعت شيخي يقول ما هذا معناه . اعلم ان العبودية سارية في كل ما سوى الله — تعالى ! ولكن ما كلهم (بالعبيد) مختص . فالمختص له وجهان : وجه الى اختصاصه [الاصل : الاختصاص] ووجه الى عبوديته . فبوجه عبوديته ، يشارك جميع العباد ؛ وبوجه الاختصاص : يتميز عن غيره ويستشرف على سر العبودية . فلا يرى وجه العبودية وحقيقتها إلاّ من يرى وجه الربوبية . ووجه العبودية هو ان لا يكون للالوهية فيه رائحة ألبتة ؛ (لا) بتذلل ولا فعل . فعين الاختصاص : يجمعك على سيدك : فلا تكن [الاصل وخطوط برلين وفيينا : تكون] آبقاً [الاصل : آنفاً] . وليس كذلك من لم يكن له وجه الاختصاص . » [خطوط القاهرة : ٣٤ب] .—

٨٩١) يميز ابن عربي بين العبودية والعبودة كما ميز قبله الترمذي الحكيم في ختم الأولياء وفي كتاب الفروق بين العبادة والعبودية . « فالعبودة نسبة العبد الى الله لا الى نفسه . فان انتسب الى نفسه فتلك العبودية . فالعبودة اتم . » (اصطلاحات الفتوحات ٢ /١٢٨) وانظر الفتوحات ٢ /٢١٣—٢١٦ ولطايف الاعلام : ١١١ ا .

٨٩٢) مشتقة من الاسم الالهي « الرب » . و« الرب اسم للحق — تعالى ! — باعتبار انشاء نسب الخلائق عنه . فان كل حقيقة كونية انما يتسبب انتشارها وتميزها عن حقيقة الاهية . فكل شيء يتعين في وجوده الخاص ويظهر في المراتب : روحاً او مثالاً او حساً ، فانما ذلك عن اسم الاهي متعين بتلك الحقيقة الاهية من حيث تميزها ووصفها : فكان ذلك الاسم (الالهي الخاص) ربها . فلا تأخذ إلاّ منه ولا تعطى إلاّ به ولا ترجع الا اليه ولا ترى الا آياه ...» (لطايف الاعلام ٨٠ ا ، بتصرف ما) .—

ا يرا W . — ب — K . — ت تجمعك H . —

شيء ث ؛ معاً . — « وعين العبودية تفرقك ج » — فلا تجد فيها ما يكشف لك عن حقيقتها كما هي . — « فكن مختصاً ؛ تكن عبداً » عارفاً [٩١٥.K] بالحق والخلق ؛ جامعاً بين الكمالين .

ث الاصل : شيء — ج يفرقك K .—

(شرح) تجلي القلب[٨٩٣]
XCVII

(٤٧١) « اول ما يقام فيه العبد » للشاهدة « اذا كان من اهل الطريق » ي من السائرين ا في منهج الارتقاء . بقدم ثبات . « في باب الفناء ب والبقاء ت » فيعلم . على مقتضى عطية المقام . انه اذا فني . عما فني . وذا بقي . مع ما بقي . فاذا تحقق بهذا التجلي — يرى قلوب اهل الغرة عمياء . حيث هم عن المكون وبقوا مع الكون . و(يرى) نفوسهم زائغة عن الحق بنزوعها الى الشهوات ومألوفات الطباع . ويرى قلبه . في سرح وسعة . لا يقبل الحد والغاية . فيتعين ان يسع فيه الحق : ويؤهل للسماع منه به . ولذلك قال :

(٤٧٢) « فاذا تحقق به . استشرف على معرفة القلب[٨٩٤] » فانه . اذ ذاك . في بينونة يستمر تقلبه فيما بين الفناء والبقاء . فيعلم ان حقيقته :

---

١٩٣) املاه ابن سودكين . « وبين تجلي القلب . نصه . « اول ما يقام فيه . . . . ان الموجود من العدم » . — قال جامعه : سمعت شيخي : في اثناء شرحه هذا التجلي : يقول ما هذا معناه . اول ما يقام العبد فيه ، اذا كان من اهل الطريق ، في الفناء والبقاء . فيستشرف حينئذ على معرفة القلب . فيعلم ممن فني وعم من بقي . فالعوام بقوا مع الكون ، وفنوا عن المكون [الاصل : الكون] . وقامت بهم المواجيد في الوله [الاصل : الوله] بالدنيا والدراهم ، وجميع محبوبات الطباع . وأما المريدون ، فبالضد من ذلك . فاذا تحققوا بالفناء واستشرفوا على معرفة قلوبهم ، التي وسعت الحق ، يعرفون سر الحق ويؤهلون للسماع من الحق باطق في كل شيء ومن كل شيء . ومن كان هذا مقامه في السماع ، فانه لا يعترض عليه اذا سمع السماع المقيد ، إلا ان يكون قصده فيتركه (=السماع المقيد) لئلا يفتح للمريدين باب البطالة. كما قالت الاشياخ : اذا رأيت المبتدي يحوم حول السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة . [fol. 35a] واعلم ان مقام السماع هو الأول والآخر ؛ وهو السماع المطلق لا المقيد . لانه اول ما خوطبت به الأعيان بـ« كن » : فبرزت لتنظر من دعاها . ثم نظرنا حكمها في آخر مرتبة : وهي الجنة . فرأينا انهم اذا دخلوا الجنة ، يقال لهم : تمنوا . فيقولون : قد بلغنا الأماني ؛ وهل ابقيت لنا شيئاً ؟ او ما هذا معناه . فيقول (الحق) : نعم ! بقي لكم رضائي عنكم فلا اسخط عليكم ابداً . فيكون هذا السماع خاتمة امرهم ويكمل طيب عيشهم ، أبد الأبد ! فبالسماع كملت المراتب آخراً ، وبالسماع وجدت الاعيان أولا . وقد قالوا : ان الخاتمة عين السابقة . » [خطوط الفاتح ورقة ٣٤ب—٣٥] . —

٨٩٤) انظر ما تقدم تجلي رقم ٤٣ (تجلي القلب) . — .

ا الاصل : السائرين . — ب الفنا W . — ت والبقا W . —

التي تتقلب بينهما - هي القلب - « الذي وسع الحق[٨٩٥] . فاذا علم قلبه » بصفة اعتداله واستوائه ، القائم لجمع الحق والخلق معاً في سعته بلا مزحة . « عرف انه البيت الذي يحسن فيه السماع » اي السماع المطلق ، المستفاد من أنحاء الوجود . « وهو » اي بيت القلب[٨٩٦] . هو « المعبر عنه بالمكان[٨٩٧] . الذي هو احد شروط السماع »[٨٩٨] يريد قول من قال : إن السماع شروطه ثلاثة ث : الزمان والمكان والاخوان[٨٩٩] . — « وعند ذلك » اي وعند اطلاعه على حقيقة قلبه . — « يحصل ج له علم[٩٠٠] السماع ح » مطلقاً ومقيداً . ومن هو المُسْمِع ومن هو السامع وما هو المسموع . ولم يحصل له هذا العلم ايضاً الا بالحق .

« فيسمع خ الحق بالحق في بيت الحق . وبالسماع وقع الخروج الى د الوجود من العدم » اذ اول ما خوطبت به الاعيان الثابتة كلمة « كُنْ » . فكما برزت الاعيان بسماعها من العدم الى الوجود — برز العبد . المنتهي الى مقام الكمال ، بسماع الحق بالحق . في بيت القلب . من حال الفناء ذ الى البقاء ر . —

٨٩٥) اشارة الى الحديث القدسي « ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي ... » انظر ما تقدم تجلي رقم ٣١ وتعليق رقم ٤٩٩ .

٨٩٦) بيت القلب او البيت الحرم هو قلب الانسان الحقيقي اي الانسان الكامل لانه « الحرم » على غير الحق ان يتصرف فيه . » (لطايف الاعلام : ٣٩ا—٣٩ب ؛ بتصرف) .

٨٩٧) « المكان ، عند القوم ، منزلة في البساط هي الاهل الكمال الذين جازوا المقامات والاحوال والجلال والجمال فلا صفة لهم ولا نعت ولا مقام » (فتوحات ٢ /٣٨٦) وانظر اصطلاحات الفتوحات ٢ /١٣٣ ولطايف الاعلام ١٦٦ب .—

٨٩٨) « السماع حقيقة الانتباه لكل بحسب نصيبه . فهو — اعني السماع — معاد يحمله كل واحد الى موطنه » ... » (لطايف الاعلام ١٩٤) ويميز صاحب اللطايف : بين سماع العامة والخاصة والسماع بالحق والسماع في الحق (نفس الورقة) وابن عربي بين السماع الالهي والروحاني والطبيعي (فتوحات ٢ /٣٦٧) .—

٨٩٩) ينسب هذا القول الى الجنيد ، انظر جذوة الاصطلاء ورقة ١٦٦ب والاحياء ٢ /٣٠١ .—

٩٠٠) الايحاث الخاصة بالسماع تراجع في الفتوحات ٢ /٣٦٦—٣٦٩ ؛ والاحياء : ٢ /٣٦٨—٣٧٥ ؛ وجذوة الاصطلاء : ١٦٢ا—١٧٢ب وتلبيس ابليس ٢٢٢—٢٣١ والغنية ١ /٣٩—٤٠ وطبقات الحنابلة ٢ /٢٧٩ ؛ يراجع ايضاً في مباحث المستشرقين .

— *La passion...*, 340-342 ;
— *L. T.*, 105-108 ;
— *EI, IV*, 125 *(sous samā')* et *EI, I*, 983-84 *(sous ghinā')* ;
— *Essai sur Ibn Tafaija*, 83, 248, 323.

ث الاصل : ثلثه . — ج حصل P . — ح — HK . — خ فسع P . — د W ا . — ذ الاصل : للفناء . — ر الاصل : البعد . —

(شرح)[٩٠١] تجلي خراب البيوت
XCVIII

(٤٧٣) « محوتني عنك وأثبتني فيك ! » اي انيتني عنك من حيث « أنا بي » . وأبقيتني من حيث « انا بك » . « فعين ب اخر عين البيوت » يقول : سقوط اضافة الوجود إليّ ؛ عَيْنُ ثبوته له[٩٠٢] . —

(٩٠١) املاه ابن سيدكين . « ومن تجلي خراب البيوت . نفسه .

« محوتني عنك واثبتني فيـ . . . . . »
« . . . . . »
« . . . . . »
« . . . . . »
« . . . . . »
« . . . . . »
« ويخرب البيت اذا ما يميت »

قال جنسه : سمعت شيخي يقول ما هذا معناه . قوله : « محوتني عنك » : البيت... اي انشاك عنك وأنشأك فيه . فان لم تعلم : في حال رؤيته ، انك تراه — فانت تحو امين في وجوده. لكونه محاك عن معرفتك بالشهود ، مع ثبوت الشهادة لك وجريان حكمها فيك وظهور آثارها عليك . قوله : « عجبت منكم حين ابعدتم ..... » (الى آخر) البيت : اي عجبت كيف ابعدتم طريقاً مخصوصاً ؟ مع كون جميع الطرق موصلة . فلم يثبت القرب والتخصيص الا لطريق خاص ؛ دعوتم العباد من بابها خاصة ، دون غيرها . قوله : « ان صح لي الساكن .... » (الى آخر) البيت ؛ اي إني وإن فاتني الطريق الخاص — وثبت لي انك معي في كل طريق — فلا أبالي ؛ بعد شهودي لك ، ما فاتني من الطرق . وقوله : « ايضن بيت .... » (الى آخر) البيت ، اراد بالعنكبوت ما ضرب الله به المثل في قوله (تعالى !) : « كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً » . وهو كونها لم تتخذ بيتاً يحصنها . فقال : أنا إذا كنت ، أنت ، معي — فلا أبالي ولو كان بيتي مثل هذا البيت الضعيف ، المضروب به المثل . وكل ذلك ؛ لوجود الاستغراق. ومعلوم ؛ قطعاً ؛ انه اذا صح (الساكن) انطرد كل ضرر وشر [الاصل :وبرك ، مخطوط قيبتا : وبترك ، مخطوط برلين : وشرك] .قوله ، « لا فرق عندي ... » ، البيت : اي ان العرش اذا لم تكن عليه ، لا فرق بينه وبين بيت العنكبوت ؛ واذا كنت فيها معاً ؛ فالسرور بك وبشهودك يغيب عن البيت : لوجود شرف الساكن . ولهذا قال ، ما ختم به المعنى : وهو : ما قوة البيت سوى ربه : (الى آخر) البيت . » [مخطوط انقاتح : د٢٥] . —

٩٠٢) هذا شبيه بقول ابن عربي (في صدر كتاب الفناء في المشاهدة) : « فاذا فني ما لم يكن — وهو فان — وبقي من لم يزل — وهو باق — : حينئذ تطلع شمس البرهان . » ان سقوط اضافة الوجود (الالهي) الى الكائن الممكن لم تفد امراً جديداً له ولم تغير شيئاً من طبيعته : فهو — من حيث هو ممكن — وهذه هي حقيقته الذاتية — فان ولكنه فناء لا بمعنى العدم الصرف بل بمعنى انقابلية المحضة للوجود الالهي . هذا ، واصل هذه الفكرة ، بل نص كتاب الفناء في المشاهدة ، نجدها في محاسن الجمال لابن العريف (ص . ٩٧ نشر المستشرق آسين بلاسيوس) . —

ا — P . — ب + ذاك P . —

(٤٧٤) «عجبت منكم حين ث ابعدتم ث من جاءكم ج من خلف ظهر البيوت»[٩٠٣]

يقول : عجبت منكم كيف خصصتم القرب والوصلة والزلفى بطريق مخصوص ؟ وجعلتم من هو على هذا الطريق المخصوص ، انه دخل البيوت من ابوابها[٩٠٣] ؛ ومن هو على غيره ؛ انه جاءها ح من خلف ظهرها . وفي الحقيقة ؛ انتم الآخذون بناصية [f. 92a] الجميع[٩٠٤] . وانتم على الصراط المستقيم[٩٠٤] ، المُنْتهي بهم الى البيوت ؛ التي هي مواطنهم الاصلية ؛ وفي ابوابها ؛ التي هي منتهى طرقهم . وانتم دعوتم الجميع الى باب مخصوص دون غيره ؛ مع علمكم بان لا يدخل احد بيت موطنه الاصلي إلاّ من طريق يتعيّن له ؛ باقتضائه ح في السابقة عندكم ؛ وحكم علمكم لا يتغير ابداً . فمن اقتضت حقيقته ان يكون على صراط « المثل » — امتنع مشيه على صراط « الهادي » ودخوله من بابه . فنائدة امر الآمر : تمييز الاقتضاءآت د الاصلية ، بعضها من البعض . —

(٤٧٥) «ان صح لي الساكن ، ياسيدي! فما ابالي من بيوت تخرت»

يقول : ان صحت لي مشاهدة ساكن بيت الوجود ووصالُه ، من حيث احدية جمعه بين « الظاهر والباطن » و « الهادي والمثل » و « الجلال والجمال » — فلا أبالي ان فاتني دخول البيت من طريق مخصوص . فان المعصية العظمى فوت وصال الساكن وشهوده ؛ لا فوت الطريق . هذا ظاهر معنى البيت ؛ المبادر الى الفهم . والعقيدة ؛ فيما شرحناه في هذا الكتاب وغيره من هذا المنبع ؛ موقوفة على الظفر بتحقيقه . — ثم قال :

(٤٧٦) «أوهن بيت قد ابتم ذ لنا هو الذي يعزى الى العنكبوت»[٩٠٥]

يقول : شأن كل بيت ان يصون الساكن فيه من تطرق الغبار والحوادث عليه . لا سيما اذا كان قوي البنيان . وبيتي — ولو كان في الضعف والوهن كبيت العنكبوت ، الذي ضرب الله في الضعف والوهن

٩٠٣) اشارة الى الآية الكريمة رقم ١٨٩ من سورة البقرة (رقم ٢) . —
٩٠٤) اشارة الى الآية الكريمة رقم ٥٦ من سورة رقم ١١ (سورة هود) . —
٩٠٥) اشارة الى الآية الكريمة رقم ٤١ من سورة العنكبوت (رقم ٢٩) .

ت كيف P . — ث ابدتم HKPW . — ج حاكم KW ، حاكم P . — ح الاصل : جاءها . — خ الاصل : باقتضاه . — د الاصل : الاتصالات . — ذ (على هامش نسخة W كتب : « منتهو » وعلى رأس كلمة أبتم » كتب : « صح ») ، صنعوP . —

به مثلاً — لا أبالي اذا كان الساكن معي ؛ وانا مستغرق في مشاهدة جماله. — بل :

«لا فرق عندي بينه في القرى وبين ما عاينت في الملكوت»

يقول : اذا صح لي ان انظر في مشهودي واستغرق فيه . استغراق من لا تزاحمه الشبه والشرك وسوء العقيدة فيه — فلا فرق عندي بين قرى هذا البيت . الموصوفة بالضعف والوهن ؛ وبين ما عاينت في الملكوت من القرى المتينة . القائمة بحمل أعباء ملك الوجود . وفي الحقيقة . قوة الدار . بقدر قوة ربها ؛ وشرف البيت ؛ بحسب شرف ساكنه . — ولذلك قال :

«ما قوة البيت ، سوى ربه وخرب البيت اذا ما يموت»

(شرح) ومن[٩٠٦] تجليات ا الفناء آ

XCIX

(٤٧٧) « اذا أفناك[٩٠٧] عنك في الأشياء ب » بشهود سريان التوحيد[٩٠٨] فيها . — « أشهدك اياه » اي عينه ظاهراً بحكم : « لا فاعل الا الله ! ». — « محركها ومسكنها » ومفعلها ومدبرها .

« واذا افناك عنك وعن الأشياء ب » باستواء شمس حقيقته . النقاضية بزوال الظل الممدود الامكاني [f. 92b] وقبضه اليها . على وجه لم يبق منه قدر في ت الزوال . « اشهدك اياه حيناً » لا على حكم الاستجلاء ت . فتشاهده في تحقيق فنائك ج : وهو عدم شهودك لشهودك اياه . فتكون اذن باقياً في فنائك ج . —

(٤٧٨) «فان عقلت» في فنائك ج : «انك راء ح فما أفناك عنك . فلا تغلط» فانك باق على بقية تزاحمك في تحققك بالبقاء . ولذلك قال : « وهذا هو فناء خ البقاء د » فان الفناء قد حصل من وجه وبقيت معه بقية تمنع البقاء . « ويكون » أي فناء البقاء : « عن حصول تعظيم في النفس ذ »

---

٩٠٦) املاه ابن سودكين . « ومن تجليات الفناء . « اذا افناك عنك . . . . . عن حصول تعظيم في النفس » . — قال جامعه : (سمعت شيخي) يقول ما هذا معناه . من قال فنيت عن الاشياء فقد كذب بقوله : لانه ما قال : « فنيت من الأشياء » : إلا وقد رأى الأشياء. [fol. 35b] — وقوله : «أشهدك أنه محركها ومسكنها » : أي ترى أنه لا فاعل إلا الله—تعالى !— تكونك رأيت سريان التوحيد في الأشياء . وقوله : « اذا أفناك عنك وعن الأشياء ، اشهدك إياه حيناً » : اي تشاهد [الاصل : ان شاهد وكذا خطوط فينا والتصحيح من خطوط برلين] تحقق فنائك [الاصل : فنائك وكذا خطوط برلين وفينا] : وهو عدم رؤياك لرؤياك . فتكون متصفاً بالفناء ، باقياً [الاصل : باق] فيه . فنائك الفناء عن الفناء ؛ وانت باق في مقام البقاء في هذه الحالة : فلا تعلم انك مشاهد ولا راء [الاصل : او لا رايا] . ولو علمت ذلك ، لكنت مشاهداً لفنائك ، لا لمن فنيت فيه . واذا رجع العارف وصل ، اقتضى له تحرير العبارة ان يقول : كنت باقياً باقياً . فينتسب الى الحق باحق . — والله يقول الحق ! » [خطوط الفاتح ورقة ٣٥ا—٣٥ب] . —

٩٠٧) قارن هذا بما تقدم : تجلي رقم ٦٣ وانظر تعليق رقم ٧٠٤ : ٧٠٥ . —

٩٠٨) انظر ما تقدم : تجلي رقم ٥٩ وتعليق رقم ٦٨٤ . —

ا تجلي HK . — آ الفنا W ، الفنا P . — ب الاشيا W ، الاشيآء P . — ت الاصل : في . — ث الاصل : الاستجلاء . — ج الاصل : فنائك . — ح رأى H : راى K ، رآه P . — خ فنا W ، فنآء P . — د البقا W ، البقآء . — ذ ويبقيها (في وسط السطر وبقلم عريض كعنوان لتجل جديد) W ؛ وبقيها (في اول السطر وبقلم عريض ايضاً) K ؛ وبقيها — ٩٩ (في اول السطر وبقلم عريض ...) H . —

قاض بوجود البقية فيها او حصول تعظيم منها . فالتعظيم الحاصل ظا بدلي . تعظيم لازم لا يتجاوز عنها ؛ والحاصل بـ « من » : تعظيم متعد اذ لا بد للابتداء من غاية يقع تعاظم النفس عليها . — ثم قال :

(٤٧٩) «البقاء ر : نسبتك ز اليه ؛ والفناء س : نسبتك ش الى الكون ؛ فاختر لنفسك لئن تنقلب ص» اي حيثية البقاء : كونك به . وحيثية الفناء : كونك بنفسك وبالكون ؛ وانت — بين الحيثيتين — دائر بين كمال الوجود ونقص العدم . فاختر ما ترى !

ر البقاء W ، البقاء P . — ز ينسبك H ، بنفسك P . — س والفنا W ، والفناء P ، والفناء K . — ش ينسبك H ، نسبتك K . — ص شئت H .

(شرح) تجلي طلب ا الرؤية ب[٩٠٩]

C

(٤٨٠) هذا التجلي انما يعطي طالب الغاية المجاورة والتهجم على الحق في الطلب والثقة بفضله المحسون به عليه . حالة سيره اليه بتقدم التصدق. ولذلك قال ، بلسان هذا التجلي :

« اطلب[٩١٠] الرؤية ب ولا تجزع من التصعق[٩١١] فان التصعق لا يحصل الا بعد الرؤية ب وقد ت صحت » لك الرؤية قبل التصعق ، — « ولا بد من الإفاقة » والعود الى وجوده ، « فان العدم » بعد قبول الوجود ، — « محال » . —

---

٩٠٩) املاء ابن سودكين . « ومن تجلي طلب الرؤية [الاصل : الرويه] . ونصه . « اطلب الرؤية .... فان العدم محال » . — قال جامعه : سمعت شيخي يقول ما هذا معناه مجملاً . هذا التجلي يتضمن تحير الطالبين على جناب الحق . وذلك ثقة من الشيوخ بفضل الله وكرمه وحبه للمتحيرين [مخطوط فينا : للمتحلين ، برلين : المتحيرين والتصحيح في الاصل] على فضله . وهو — سبحانه ! — يحب من يدل الطالبين عليه ، كما قال لداود ، عليه السلام ! « يا داود ، اذا رأيت لي طالباً ، فكن له خادماً » . — والسلام ! » [مخطوط الفاتح : ٣٥ب] . —

٩١٠) بخصوص « الرؤية » انظر ما تقدم تعليق رقم ٨٣١ . —

٩١١) « التصعق هو » في اصطلاح الطائفة ، عبارة عن الفناء عند التجلي الرباني » (لطايف الاعلام : ١٠٢) وانظر اصطلاحات التنبيهات ٢ / ١٣٠ واصطلاحات الصوفية لابن عربي . — هذا ، ولفظ التصعق والرؤية ، في هذا التجلي ، يشير من قرب الى الآية القرآنية الكريمة الخاصة بموسى ، عليه السلام ! حين طلب رؤيا الحق ، تعالى ! انظر الآية رقم ١٤٣ من سورة الاعراف (رقم ٧) . — —

ا — HK . — ب الرءية W ، الروية P . — ت يقد W ، فقد HK . —

(شرح) تجلي الدور[٩١٢]

CI

(٤٨١) اعلم ان التوحيد الذاتي : الذي هو « إياد توحيده » . لم يتوقف على الغير . اذ لو كان متوقفاً — لكان حاصلاً له بالغير . وحيث هو — تعالى ! — علم نفسه بنفسه في نفسه واحداً بوحدة ذاتية لا تقابلها كثرة . — وحصول الغير وتبدته انما هو باستلزام علمه بنفسه العلم بما سواه : وهذا : بالنسبة الى الاعتبار الأول : معقول ثان ؛ وهو واحد بالوحدة الذاتية . باعتبار المعقول الأول ؛ فعلى هذا لا يكون توحيده حاصلاً له بالغير .

والتوحيد الحاصل للغير ؛ فحصوله إما هو بالحق واما بملاحظة الغير . فالأول . هو قول العارف[٩١٣] : « التوحيد افراد الواحد بالواحد » . ولا يصح

---

٩١٢) املاه ابن سودكين . عن تجلي الدور . وهذا نصه . « سألت : كيف تصح العبودية ؟ .... ان يسع ما يفعل به . » . — قال جامعه : سمعت شيخي يقول ، في اثناء شرحه هذا التجلي ، ما هذا معناه . « سألت : كيف تصح العبودية ؟ — قيل : بالتوحيد » . لانه ان لم يفرد الواحد : لا يصح في توحيد [الاصل : وجود وكذا في خطوط نيبا والتصحيح في خطوط برلين] . قلت : وبماذا يصح التوحيد ؟ — قال : بوجود العبودية . قلت : فاري الامر دورياً ! قال : ليس دورياً إلاّ بهذا الترتيب الذي عبرت به عنه ؛ فعبارتك اقتضت ذلك ؛ واشتراطك هذا الشرط جعل [الاصل : تجعل] الأمر دورياً ؛ وليس هو كذلك في نفسه . — قيل : فما تقول ؟ قلت : دليل وبدليل . فقال : لا مدلول ولا دليل ! » اي لا تنظر نفسك من كونك دليلاً ؛ اذ لا بد بين الدليل والمدلول من مناسبة ؛ ولا مناسبة . فاذا نظرته بعينه ، غبت فيه [الاصل : به ، خطوط برلين : عنه والتصحيح في خطوط نيبا] ، وذهب رسمك . والحاصل : انه ليس في الوجود الا واحد . — قوله : « قلت : من شأن العبد ان يفعل ما يؤمر به . فقال : بل من شأن العبد ان يسع ما يفعل به ! » اي لا ينبغي ان ينسب الامتثال اليه في هذا الشهد : اذ لو ثبت له ذلك لثبت له حول وقوة وارادة . واذ اتصف بعلم ما يفعل به ثبت له بذلك [الاصل : بدليل وكذا خطوط نيبا] علمه بقيامه الاثار به ، و (احال انه) هو عمل خا (تقف) : فيرى [خطوط برلين : فيرى] من النفي والثبوت رجيماً . » [خطوط الفاتح ورقة ٣٥ب] . —

٩١٣) هناك اقوال متعددة خاصة بالتوحيد تقرب من النص الذي اورده الشارح :

— « سئل الجنيد عن التوحيد (؟) قال : افراد الموحد بتفريد تحقيق وحدانيته بكمال احديته انه الواحد ... »

— « سئل ابو عبدالله بن خفيف عن التوحيد فقال . افراد الموحد باسقاط شاهد الموحد .. »

— « وقال يوسف بن الحسين : التوحيد هو الانفراد بالوحدانية بذهاب رؤية الاضداد والاندادِ ... مع السكون الى مسارعة الرغبة والرهبة ... »

هذا التوحيد إلا ان يكون الحق عينَ كونِ العبد وعينَ سمعه وبصره. والثاني : توحيد [a93 f.] الالوهية . ولا يصح هذا التوحيد للغير الا بصحة عبوديته . فان مطالعة انفراد الحق بالالوهية . على قدر مطالعة انفراد الكون بالعبودية . فلا دور الا باعتبار توقف شهود الغير انفراد الواحد بالالوهية ؛ على شهود انفراد الغير بالعبودية ؛ وبالعكس . فان نفس انفراد الواحد بالالوهية لا يتوقف على وجود عبودية الغير وصحتها .

(٤٨٢) ولذلك قال : « سألت ا : كيف تصح العبودية ؟ — فقيل ب : بصحة التوحيد . — قلتُ : وبماذا يصح التوحيد ؟ — قيل : بصحة العبودية ! — قلتُ : أرى الأمر دورياً . — قيل : فما كنتَ تظن ؟ »

يقول : ان الدور انما يستفاد من إفرادك الحق بالالوهية ؛ بملاحظة إفرادك الكون بالعبودية ؛ وبالعكس . على منهج : « من عرف نفسه فقد عرف ربه »[A٩١٣] . اي : مَن عرف نفسه بالعبودية — فقد عرف ربه بانفراده بالالوهية ؛ ومَن عرف ربه بالالوهية — عرف نفسه بالعبودية .

« — قلتُ : دليل ومدلول ! — قال : ليس الأمر كذلك : لا دليل ولا مدلول » فان انفراد الواحد بالالوهية ؛ في نفس الأمر — ليس بمدلول للعبودية . اذ لا بد بين الدليل والمدلول من مناسبة ، ولا مناسبة . فانك اذا نظرت اليه ، في دلالتك عليه ، من حيث أنت — كانت دلالتك ودلالة عبوديتك عليه كدلالة العدم على الوجود . وان نظرتَ اليه بعينه ؛ في دلالتك عليه — ذهب رسمك وغبتَ عنك وعنه : فلا دلالة !

(٤٨٣) « — قلتُ : من شأن العبد ان يفعل ما يؤمر به » وهو مأمور بمعرفة التوحيد ، لقوله تعالى : ﴿فاعلم انه لا اله الا هو[٩١٤]﴾ ويتصححه

— « وقال الشبلي : توحيد المريد هو ان يجدك الله به ويفردك اليه ويشهدك ذلك ويغيبك به عما اشهدك » .

— « وقال الجريري : ليس لعلم التوحيد الا لسانُ التوحيد » الخ الخ .. (انظر جنوة الاصطلا ورقة ٢٥ا، و٢٥ب ٢٦ا، ٢٦ب) .

(٩١٣) حديث « من عرف نفسه عرف ربه » يرويه هكذا الحكيم الترمذي في كتاب « بيان الفرق بين الصدر والقلب ....» ص ٩٣ .

(٩١٤) مطلع آية رقم ١٩ من سورة محمد (رقم ٤٧) ولكن نص الآية الكريمة : « فاعلم انه لا اله الا الله ... »

ا شالث KW — ب قيل H — ت شان HKPW — ث يوجد W .

تتصحح العبودية ؛ لقوله (ـ تعالى ! ـ) : ﴿وما أمروا الا ليعبدوا إلهاً واحداً لا اله الا هو[٥١٥]﴾ «ـ قيل بل من شأن العبد ان يسمع ما يفعل به » اي يسمع : عند فتح الباب وخرق الحجاب ؛ حدى ج كلمة الحضرة لايجاد فعله به . أيّ فعل كان : كتصحح التوحيد او تصحح العبودية او غير ذلك . والله اعلم !

٥١٥) جزء من آية رقم ٣١ من سورة براءة (رقم ٩) . ـ

ج الاصل : صدآ . ـ

(شرح) تجلي الاستعجام[٩١٦]

CII

(٤٨٤) جعل : قدس سره ! : في إملاءآته : هذا التجلي من تتمة تجلي الحيرة . ولذلك أبى « الأمر » في هذا المشهد . اي « أمر » كان ، من عموم الالهية او من عموم الامكانية . ان يقبل البيان والافصاح عنه. فانك : في هذا المشهد : اذا حكمت بشيء ! انه كذا — ترى ، في عين حكمك عليه بكذا : انه ليس كذا . ولذلك قال :

« حبيبي ! استعجم الأمر عن الوصف » وطاحت الضابطة . فاذا حكمت بحكم معين — ترى انه كل الاحكام ؛ والمحكوم عليه به : غير المحكوم عليه به . بل هو الكل : من غير ان يقبل التعيين بكونه كلا [f. 93ᵃ] او جزءاً ب . وهذا قال : « فاشتغلت الكل بالكل فلا فراغ ث » للضابط عن الحيرة حتى يشير الى أمر بالتعيين والتحرير . ثم قال :

(٤٨٥) « دُعينا » اي باستدعاء وقت متحكم الى أحوال تعطي الذهاب والفناء ؛ — « فتُركنا ج » بتدارك وارد الفناء به : « فبقينا » — على حالة وسطية لا يطرأ ح عليها الميل قسراً ؛ — « ففقدت خ » إذ ذاك « الأحوال » وآثارها التاسرة . « فأبدى د وجودُ الوجد ما كان يُكتَم » يقول : لكل وجد وجود خاص ، وهو ما يجده الواجد بعد وجده . فالتحقق بهذه الوسطية

---

٩١٦) املاء ابن سودكين . « ومن تجلي الاستعجام . وهذا نصه . « حبيبي ! استعجم الأمر ... . ولاحت رسوم الحق منا وسمم » . — قال جامعه : سمعت شيخي — سلام الله عليه ! — يقول ، في اثناء شرحه لهذا التجلي ، ما هذا معناه . هذا التجلي من تتمة التجلي الذي قبله . اي لم يبق بيان هذا المشهد فان يابه الحيرة : ولذلك عبر عنه بالاستعجام . — قوله : « حبيبي ! دعينا (فتركنا) فبقينا ... (الى) قوله : فأبدى وجود الحق ما كان يكتم » : اي جاء الوجد فابدى وجوداً لم يكن معلوماً قبل ذلك ، وهو المشار اليه : « ما كان يكتم » . وكل وجد لا يكون عنه وجود ، فليس بوجد حقق بل هو وجد طبيعي . والذي كان مكتوماً هو العبد ، لان التجلي يمحو آثاره . — وقوله : « ولاحت رسوم الحق منا وسمم » ، اي كل من الحق والعبد دال [الاصل : قال : خطوط برلين : اي ما] ان ما ثم إلا الحق — . والله يقول الحق ! » [خطوط الفاتح : ٣٥ب—٣٦] . —

ا الاصل : شي . — ب الاصل : جزوا . — ت واشتغل HW ، واصل K . —
ث + حبيبي HKW . ج فنزلنا W ، فنزلنا H ، منزلنا K . — ح الاصل : يطرأ . —
خ وفقدت H ، وفقدت K . — د فابدى W ، فأبدا H ، فابدى K ، فابدى P . —

أبْدَى وجودُ وجده ما كان مكتوماً عليه ؛ تحت غشيان حالة التستر عليه . قبل تحققه بها . ولكتوم هو حقيقته الوسطية الكمالية . التي حكمنا . بالنسبة الى عموم الانية والامكانية . على السواء . — ثم قال : « ولاحت رسوم الحق منا وفيهم » اي الحق المطلق الواحد اللامع ، بالتجلي الأوسع : من حضرتي عموم الانية وعموم الامكانية ؛ المعبّر عنهما بقوله : « منهم ومنا » . فافهم !

(شرح) تجلي الحظ[٩١٧]
CLII

(٤٨٦) «حبيبي ! انظر الى حظك منك» وهو مطالعتك كل شيء ا : حالة شهودك بالحق منك وفيك. فاذا اطلعت بالحق على كل شيء ا فيك : «فأنت» اذ ذاك : «عين الدنيا والآخرة» وعين ما فيهما. فانك : حالئذ. نسخة جمع تفصيلها وتفصيل جمعها. «فان رأيتك تمّ» اي في عين حظك بنفسك لا به : «فاعلم انك مطرود وخلف الباب طريح» فان باب ولجك ، في سعة الجمع والوجود : قلبك المنتصب بين غيب الوجود وشهادته. فان تقيّدت بنفسك وانحصرت على تقيدك بها ، لم يفتح لك الباب بسر : «كل يوم هو في[٩١٨] شأن». فكنتَ مطروداً على الباب : مطروحاً خلفه.

(٤٨٧) ثم قال : «حظّك يدركك فلا تسع ت له» أيْ اذا لم تنظر في عين الحظ بنفسك — فلا تسع له فانه يدركك من حيث لا تشعر. ثم قال : «حبيبي ! لا تغب عنه» في حضورك معك وتقيدك في شهودك بك ؛ — «فيفوتك» أيْ الحق ، من حيث أحدية جمعه ، الموفيةُ لك حكمَ كماله الذاتي[٩١٩] والاسمائي جلاءً ج واستجلاءً ح. بل : «غب به عنك» تجد حظك به بحسبه ، فترى الكل به. ولذلك قال :

(٤٨٨) صيّر د الأعين عيناً واحداً فوجود الحق ، في نفي ذ العدد د

---

٩١٧) املاء ابن سودكين. «ومن تجلي الحظ [الاصل : الحق] . ونفسه . «حبيبي ! انظر الى حظك : . . . . . في نفي العدد .» . قال جامعه : سمعت شيخي يقول : في اثناء شرحه هذا التجلي ، ما هذا معناه . اي انت المقصود من الدارين ، فانت عينها . وانت مقصودي من العالم . فان كنت ترى نفسك في عين الحظ ، فاعلم أنك مطرود . وان رأيتها ، وما انت فيها ، فابشر بنيلها من غير طلب لها . — قوله : «صير الاعيان عيناً واحداً» (الى آخر) البيت ، لانه — تعالى ! — لا يتعدد. فانظره بعين الاحدية في الجموع ، من غير ان تعدده . — والله يقول الحق ! » [تخطيط الفاتح : ٣٦] . —

٩١٨) آية رقم ٢٩ من سورة الرحمن (رقم ٥٥) .

٩١٩) الكمال الذاتي : «هو ما يضاف الى الحق — تعالى ! — من غير اعتبار فعل وتعين وغيرية وظهور . بل ما يكون تحققه للحق — تعالى ! — بلا شرط شيء اصلاً ؛ فيكون حقيقة «الكمال الذاتي» ظهور الذات لنفسها من غير اعتبار غير وغيرية . — الكمال الاسمائي : «ظهور الذات لنفسها من حيث كليتها وجمعها وشؤونها واعتباراتها ومظاهرها ، (ظهوراً) مفصلاً (بعد الاجمال) ومجملاً بعد التفصيل ...» (لطايف الاعلام : ١٤٤) . —

ا الاصل : شي — ب م K — ت تسي W — ث بمث K — ج الاصل : جلاء — ح الاصل : واستجلاء — خ ص K — د د — K — ذ وقع H —

(شرح) تجلي الأماني[٩٢٠]
CIV

(٤٨٩) «اماني النفوس تضاد الانس بالله – سبحانه ! – لانه لا يدرك بالأماني ولذلك قال (– تعالى ! –) : ﴿ وغرنكم الأماني[٩٢١] ﴾ » فان النفوس . في تلاعب الأماني [fol. 36a] تنحصر على الموهومات وتفني في ملاذ الخيلة .

« واماني ا النفس ، حديثها بما ليس عندها ؛ ولَهَيَا حلاوة اذا استصحبها العبد . فلن يفلح ابداً . هي » الى الأماني . « ممحقة الأوقات . صاحبها خاسر . لذتها ب : زمان حديثها . فاذا رجع (العبد) مع نفسه لم يَرَ في يده شيئاً ت حاصلاً ت . فحظه ما قال من لا عقل له :

«اماني ح ان تحصل ح تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمناً رغداً[٩٢٢]»

« حبيبي ! تترك الأنس بربك بمنية نفسك ؟ ما هذا منك بجميل .

(٤٩٠) لا يغرنك ايمانك ولا اسلامك ولا توحيدك ! أين ثمرته إن خ خرج روحك في حال اماني ك ، وانت لا تشعر ما تكون د حالك ؟ وانت لا ترى بعد الموت إلاّ الذي مت عليه . ولم يكن عندك سوى الاماني . فأين التوحيد ؟ واين الايمان ؟ خسرتَ وقتك ! » .

(٤٩١) «حالي وحالك في الرواية واحد ما القصد ذ الا ر العلم واستعماله»[٩٢٣]

هذا : كله : غنيّ عن الشرح ومحصله : ان الإعراض عن الأمر الوجودي وتضييع الأوقات في الأمور الوهمية العدمية لا ينتج إلا غاية الخسارة.

---

٩٢٠) املاء ابن سودكين . « ومن تجلي الأماني (وهذا) نفسه . « أماني النفوس تضاد.... ما القصد الا العلم واستعماله » . – قال جامعه : سمعت شيخي – سلام الله عليه ! – يقول ، في اثناء شرحه هذا التجلي ، ما هذا معناه . الاماني متعلقها العدم ، فانها تضاد الانس بالله . والأماني سلاوة وهمية ؛ فمن استحلاها لم يفلح ابداً ، لكونه في حق وقته الذي كان ينبغي ان يعمره بأمر وجودي باق فاشتغل بأمر عدمي ، لم ينتج له سوى الخسارة . فتحفظ من الأماني جهدك ! [fol. 36b] – والله يقول الحق ! » [خطوط الفاتح : ٣٦ب–٣٦ب] .

٩٢١) جزء من آية رقم ١٤ ، سورة الحديد (رقم ٥٧) . –

٩٢٢) بيت يذكره احياناً في الفتوحات : ١/٣٢٢ –

٩٢٣) البيت مذكور في ترجمان الاشواق لابن عربي (مقدمة) . –

ا اماني HW ، اما K . – ب بلذ بها H ، يلذ بها K . – ت شي PW . –
ث حاصل PW . – ج منى K . – ح تكن K ؛ + سقا K . – خ – W . –
د يكون KH . – ذ للقصد H . – ر ال K . –

(شرح) تجلي التقرير[٩٢٤]

CV

(٤٩٢) «طلب الحق منك قلبك» ليقوم لاحدية جمعه بكمال المحاذاة: (و) ليكون مطمح جلاله ومنصة جماله ومجلى كماله. «روحك ا لك كلك» من القوى الباطنة والظاهرة والابعاض والاعضاء لتستعملها في مهامك العاجلة والآجلة: ومطالبك العالية والدانية؛ ولتقيمها كالحرس على قلبك: لئلا ينقلب عن محاذاة الحق الى مطالعة السوى. «فطهره وحلّه» عن حدأ الاكوان وقذر آثارها: «بالحضور والمراقبة والخشية» ونحوها: «كما اشار اليك في هذا بقوله (— تعالى —) ت: ﴿ان لك في النهار سبحاً طويلاً[٩٢٥]﴾.

«فاعطائك اربعاً ث وعشرين ساعة: وخصص منها اوقات فرائضك ج ما يكون فيها نصف ساعة ابداً: وقال لك. اشتغل بجميع اوقاتك في مباحاتك ح وأكوانك، وفرّغ لي هذا القدر من الزمان. وقد قسمته لك على خمسة اوقات، حتى لا يطول عليك.

(٤٩٣) «فانظر خ: يا أخي! أيّ عبد تكون؟ انظر هذا اللطف العظيم من الجبار العظيم! لو عكس القضية ما كنت صانعا؟

«ثم، مع هذا اللطف في التكليف، أضاف اليه لطف الامهال عند المخالفة. فامهلك، ودعاك، وقنع منك بأدنى خاطر وأقل نحة. بالله، يا مسكين! من يفعل معك ذلك غيره؟ — تبارز مثل هذا السيد الكريم؟ رب هذا اللطف العظيم والصنع الجميل، بالمخالفات [هي9 f.] ولا تستحي د؟

(٤٩٤) «لا يغرنك أمهاله! فان «بطشه شديد[٩٢٦]» ﴿وكذلك[٩٢٧]

---

٩٢٤) املاء ابن سودكين. «ومن شرح تجلي التقرير. وهذا نصه. «طلب الحق منك قلبك..... اقيس تحتك ام حمار!». — قال جامعه [الاصل: جامع] شرح هذا التجلي فيه لكونه ظاهر المعاني. وهو تجلي التوبيخ للعبد وانباء (الاصل: وان باء) عن امر عتق يقتضي الادب الالهي ويستدعي الحضور التام وعمارة القلب دايماً. — والله يقول الحق!» [مخطوط الفاتح. ٣٦ب] .—

٩٢٥) آية رقم ٧، سورة المزمل (رقم ٧٣) .—

٩٢٦) مجرد اقتباس من آية «ان بطش ربك لشديد» (سورة البروج: ٨٥) آية رقم ١٢.

٩٢٧) آية رقم ١٠٢ من سورة هود (سورة رقم ١١) .—

ا وجبك H: — ب وجله P. — ت (تعال) (هي في أصل اللتن): H. —
ث اربعة KWP. — ج فرايضك K، مرايضك W، فرائضك P. — ح مناجاتك H. —
خ انظر W، وانظر HK. — د تستحي H، تستحي K. —

اخذ ربك . اذا اخذ القرى وهي ظالمة . ان اخذه أليم شديد ، ما لك قرية سوى نفسك . فاذا اخذها مثل هذا الاخذ ! فكمن يقرأ : ومن يتعظ ؟ — الشقي من وُعِظَ بنفسه . وما وعظ الله أحداً بنفسه » أي بالاخذ والهلاك . — « حتى وعظه بغيره » من الانبياء ورسل وصاحي العلماء . — « من لطفه » وامتنانه . — « فانظر أيّ عبد تكون ؟ » = أي ممن اتعظ بهم أو أعرض عن ذكرهم . —

(د٤٩) « السابق » السابق في حلبة الرجال . لا يغرنك من خانك فحوزي باحسان المعارف ووقف في أحسن المواقف وتجلت له المشاهد . هذا : كله : تكرر به واستدراج : من حيث لا يعلم . قال له : اذا احتج من بنفسه » وما أعطى هذا من سوابق المعارف ونفائس الحكم :

« سوف ترى ثم اذا انجلى ص الغبار افرس تحتك ص ام حمار ؟ »[٩٢٨]

٩٢٨) البيت وارد في الفتوحات ١ /٢٨٠ ؛ ٤ /١٠٦ وفي الاحياء ٤ /٨ .

ذ يقرا KW ، يقراء P : يقرى H . — ر عليه K . — ز وتخشى K . — س ب عليك KHW . — ش ترا W . — ص اخل K . — ض تحت رجلك H . —

(شرح) تجلي نكث المبايعة[٩٢٩]

CVI

(٤٩٦) «المبايعون» — اسم المفعول — «ثلاثة ا : الرسل والشيوخ الورثة والسلاطين» فالورثة هم الذين يرثون الرسل مقاماً وحالاً وعلماً شهوداً. فمنهم من يرث في الاتباع المحمدي آدمَ وابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم ؛ وقلوبهم على قلوبهم. ومنهم من يرث المقام المحمدي خصوصاً ؛ وقلبه على قلبه.

«والمبايع ؛ على الحقيقة في هؤلاء ب الثلاثة ث ؛ واحد : وهو الله — تعالى ث ! — وهؤلاء ج الثلاثة ج . شهود لله ح على بيعة هؤلاء خ الاتباع. وعلى هؤلاء ج الثلاثة ؛ شروط يجمعها : القيام د بأمر الله. وعلى الاتباع ؛ الذين بايعوهم ؛ شروط يجمعها : المتابعة فيما أمروا به.

(٤٩٧) «فأما الرسل والشيوخ د ؛ فلا يأمرون ذ بمعصية اصلاً. فان الرسل معصومون من هذا ؛ والشيوخ محفوظون. واما السلاطين : فمن حق منهم بالشيوخ — كان محفوظاً وإلاّ كان مخذولاً. ومع هذا. فلا يطاع في معصية: والبيعة لازمة حتى يلقوا الله.

(٤٩٨) «ومن نكث ؛ منْ هؤلاء خ الاتباع ؛ «فحسبه جهنم خالداً فيها ر لا يكلمه الله ولا ينظر اليه ولا يزكيه وله عذاب[٩٣٠] أليم». هذا حظه في الآخرة ز. واما في س الدنيا ؛ فقد قال ابو يزيد البسطامي[٩٣١] ؛ في

---

٩٢٩) املاه ابن سودكين. «ومن تجلي نكث المبايعة. وهذا نصه. «المبايعون ثلاثة ..... هذا نتيجة الوفا.» — قال جامعه. [الاصل : جامع] : تجلي نكث المبايعة متفشاء التحريض على الوفا بالعهد لله — تعالى ! — ثم لانبيائه ورسله : عليهم السلام ! ثم للشيوخ الأولياء ثم لأولي الأمر.» [خطيط التتائج : ٣٦ب—٣٧ا] : —

٩٣٠) مجرد اقتباس من آية ٢٠٦ (سورة البقرة : ٢) وآية ٧٧ (سورة آل عمران : ٣). —

٩٣١) انظر التعليق الخاص بابي يزيد البسطامي فيما تقدم تعليق رقم ٨٦٠.

ا لله KP :— ب هؤلاء P . — ت الله P ، الثلاثة K :— ث تعالى W . — ج وهؤلاء WP :— ح الله KP ، الثلاثة W . — ح لله H ؛ + تعالى H ، تعالى W . — خ هؤلاء P ، هاولاء W . — د القائم H ، القايم K . — د والاشياخ H . — ذ يامرون HKW . — ر — P . — ر تظر P — . ز الاخره W ، الاخرة K ، آلاخرة H ، الآخره P . — س — PW . —

حتى تلميذه لما خالفه : دعوا من سقط من عين الله . فروي ش بعد ذلك مع اختفين ، وسرق وقطعت يده . هذا لما نكث . اين هو ممن وفى ص ببيعته ؟ مثل تلميذ[٩٣٢] داود الطائي ص ، الذي قال : ألقِ نفسك في التنور [ar.95.1] فألقى نفسه فيه . فعاد عليه بردًا وسلاماً . — هذا نتيجة الوفاء ص » .

٩٣٢) تلميذ داود الطائي المراد به هنا هو معروف الكرخي وهو معروف بن فيروز او ابن فيروزان ؛ وهو فارسي اسلم على يد الامام علي بن موسى الرضى . توفي في بغداد وقبره هناك ظاهر يتبرك به . وترجمته في طبقات الصوفية للسلمي ٨٣—٩ والحلية ٨/٣٦٠-٣٦٨ وصفة الصفوة ٢/٨٤ وتاريخ بغداد ١٣/١٩٩—٢٠٩ . اما داود الطائي ، فهو داود بن نصير ، ابو سليمان ، العالم الزاهد . كان يختلف الى ابن حنيفة ثم تزهد واغرق كتبه في الفرات . توفي عام ١٦٥ ؛ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١١/٣٢١ .

ش مرى W ، فرى K ، فرّي H . — ص وما W ، وفا K . — ض الطاى W ، الطاق P ، الطاى K . — ط الوفا W ، الوفا KP .

(شرح) تجلي المعارفة[٩٣٣]

CVII

(٤٩٩) وهي انما تقع باعتبار دعوى العارف في نحو قوله : «لايشغلني شان عن شان كالحق». ولذلك قال : «لا تزاحم من لا يفنى بروئيتك ! » أيْ لا تعارض من هو معك اينما كنت[٩٣٤] ؛ ولا يفنى بروئيتك ! اياه كما تفنى ، انت ؛ بروئيته ب إيّاك حيث «تحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره[٩٣٥] » وتفنيه . اذ ليس من شأن الحق ان يتأثر من شيء ت ويذهل عنه ، عند حضوره مع الآخر . ولذلك قال : «فلا يشغله شان عن شان[٩٣٦] وذلك مخصوص ؛ » اذ للربوبية خصائص . وعدم اشغال الشان اياه عن شان آخر (هو) من «مفردات الربوبية» وخصايصها ؛ فلا يوجد في غيرها . ولذلك قال :

(٥٠٠) «ولا تغتر بقول عارف ، حين قال[٩٣٧] : «العارف لا يشغله

---

٩٣٣) املاه ابن سودكين . «ومن تجلي المعارفة . (وهذا) نعته . «لا تزاحم من لا يفنى ..... واترك ماله . » — قال جامعه : سمعت شيخ ، سلام الله عليه ! يقول : في اثناء شرحه لهذا التجلي : ما هذا معناه . لا تعارض موجوداً «هو معكم أينما كنتم» : مع كونه «لا يشغله شان عن شان» . فاياك ان تدعي وتقول : انه لا تشغلني الأكوان عن مشاهدة ربي ؛ فليس [الاصل : وليس] الأمر كذلك : انما هو الحضور معه ، الذي يبقى لك ، مع رؤية الاكيان . وفي الناس من يشتبه عليه ذلك (الامر :) فيجعل الحضور كالمشاهدة ، ويجريهما على باب واحد ؛ وليس ذلك كذلك . ولا تغتر بقول ذلك العارف : انه لا يشغله شيء عن ربه ؛ ولا يشغله ربه عن شيء . فهذا بابه قوة الحضور ، لا المشاهدة ، : لانه ما اشهدك قط إلاّ أفناك عنك . وهو قول السياري ، رحمه الله : «ما اتخذ عارف بمشاهدته» . — والله يقول الحق ! » . — (مخطوط الفاتح : ١٣٧) . —

٩٣٤) اشارة الى الآية الكريمة : «وهو معكم اينما كنتم» سورة رقم ٥٧ (الحديد) آية رقم ٤ . —

٩٣٥) اشارة الى الحديث الشريف : «ان لله سبعين حجاباً من نور ، فلو كشف عن وجهه لأحرقت سبحات وجهه ما ادرك بصره ، وفي رواية : ما انتهى اليه بصره» انظر سنن ابن ماجه ١ /٤٤ ؛ ورسالة القشيري ٤٧ ؛ وسفينة الرائب ١ /٢٩٢، ٣٠٠ وشرح الاحياء ٢ /٧٢-٧٣ وشفاء السائل ٣٢ (ط. الطنجي) . —

٩٣٦) اشارة الى الآية الكريمة : «كل يوم هو في شان» سورة الرحمٰن (٥٥ /٢٩) . —

٩٣٧) يروى عن ابي عبدالله المغربي قولا قريباً من هذا : «العارف من شغله معروفه عن النظر الى الخلق» (جذوة الاقتباس : ٣٣ب) — ويقول ابراهيم بن علي المريدي : «... ومن اشغال ان يوجدك علم ذكره ولا يشغلك عما سواه» (نفس المصدر : ٣٣) وهو في طبقات السلمي منسوب الى ابي حمزة البغدادي البزاز : ٢٩٦ . —

ا مروئيتك KP . — ب الاصل : برويته . — ت الاصل : شي . —

شيء ث عن ربه ولا يشغله ربه عن شيء ث » فإنه « انما اراد » بيان « قوة الحضور[٩٣٧] » أي قوة حضوره مع الحق : في مطلع الإشراف على[٩٣٨] الأطراف . وهو مقام يعطي الحضور مع الحق والخلق معاً . فعدم اشغال انسان الحق عن شان . من حيث شهوده . المترتب . الخيط . وعدم اشغال العارف . من حيث قوة حضوره مع الحق « لا » من حيث « المشاهدة » فلا تعارض . وحيث احتمل ان يقول قائل : لم لا يكون عدم اشغال العارف ايضاً من الشهود — قال :

(٥٠١) « فما أشهدك قطّ إلاّ أفناك وأبقاك له . ما أبقاك لك » حتى تقول : شأني أن (لا) يشغلني شأن عن شأن ! « فخذْ مالَكَ واترُكْ مالَه » تحظَ من الحق بالتحقيق . —

٩٣٧) الحضور : « هو حضور القلب بالحق عند فيبته فيتصف بالفناء » (اصطلاحات الصوفية ٢/١٣٣؛ ٤) وانظر الفتوحات ٢/٥٤٣—٤٤ واصطلاحات الصوفية لابن عربي . —

٩٣٨) مطلع الاشراف على الاطراف هو مقام تطابق الاطراف ، أي اجتماع الاوصاف المتقابلة وتوافقها . وهذا مظهر من مظاهر اطلاق الذات ، المسمى باطلاق الحرية لا بشرط شيء . لطايف الاعلام ، بتصرف : ١٤٩؛ ١٦٥أب ، ١٦٥ب . —

ث شي P ، شيء HK

(شرح) تجلي فناء ا الجذب[٩٤٠]

CVIII

(٥٠٢) اعلم ان حالة اضطرار السائر ، عند انقطاع الاسباب عنه: تجذبه الى الحق المذعور . فلا يجد : حائنئذ ، متعلقاً سواه . فانه ، اذ ذاك: في مقام عالا عن رتبة الاسباب والتأثر منها . ولذلك يجيبه الحق على حظه بفنائه ا فيه وبقائه ب به . فلما وجد السائر (أنّ) ما أولاه الحق أعظمُ من حظّه : الذي اضطر في طلبه اليه — تزهّد فيه عن حظه : رغبةً فيما اعده الحق المجيب في بقائه ب بعد فنائه ت . ولذلك قال : قدس سره :

(٥٠٣) « لم يغنَ عن ت الأشياء ث » المتعبة بكونها اسباباً موصلة . « ولم يبق بالله الا المضطر » اذ لا سبب إلى وصوله الى حظّه في الله . الا العناية التي من آثارها : فناؤه ج عن الاسباب وبقاؤه ح بالله . « ولهذا يجيبه[٩٤١] » في دعائه خ . »

« فعلامة الاضطرار ، الاجابة . وهذا فناء الجذب » « أيْ [f. 95b] فناؤه د في الحق : الذي جذب اليه السائر بحكم الاضطرار . — « لانه ما فنى فيه الا لحظ ذ نفسه » الذي جُذب السائر اليه — تعالى !

---

٩٤٠) املاه ابن سودكين . « ومن شرح تجلي فناء الجذب . وهذا نصه . « لم يغن عن الأشياء . . . . . حفني عين وصل . » — قال جامعه : سمعت شيخي ، سلام الله عليه ! يقول ، في اثناء شرحه هذا التجلي ، ما هذا معناه . تجلي فناء الجذب هو تجلي الاضطرار. يشبك الحق في حالة تنقطع عنك فيها الأسباب : فلا تجد متعلقاً سواه ، فتستند اليه استناد الاضطرار . فيكون ما ابتلاك — (وهو) ما اعتقدته بلاءاً — هو عين النعمة والرحمة في حق السماء. لان حالة الاضطرار لا تتوقف على المؤمن فقط . ثم انه ما في إلا لحظ نفسه ، وهو محل اضطراره ، فلما جذبه اليه وأشهده تجليه ورآه في حظه ، ترك حظ نفسه وزهد فيه . فقيل له : ارجع ! فقال : الى اين يفيت ارجع ؟ وما كنت اظن ان الأمر هكذا . فالحمد لله الذي جعل حظي عين وصل ! » [مخطوط الفاتح : ٣٧] : —

٩٤١) اشارة الى قوله — تعالى : « أمن يجيب المضطر اذا دعاه ... » آية رقم ٦٢ من سورة النمل (٢٧) . وانظر تحليل حالة « المضطر » من الوجهة النفسية والروحية في « ختم الأولياء » للحكيم الترمذي ، مخطوط الفاتح رقم ٣٣٢٢ / ٥٥ ب . —

ا فناؤ P . — ب الأصل : بقاء . — ت الاصل : وبقاء . — ث الاصل : فناء . —
ج من H . — ث الاصل P ، الاصل H . — ج الاصل : فناء . — ح الاصل : بقاء . —
خ الاصل : دعاء . — د الاصل : بقاء . — ذ بخط KH .

لأجله . « فَلَمَّا رآه ر » اي الحق وما أغناه الحق به في بقائه ز : « زهد في حظّه » اليسير وبقي على ماله من الحق .

« فقيل له : ارجع ! » بحظّك : وبالزوائد الموهوبة لك ، الى مقامك. « ـ قال : ما علمت س الأمر » الذي أعطيتُ في اضطراري ، « كذا . فالحمد لله الذي جعل حظّي ش حَيْن وصلي » حيث صار الحق : في البقاء : حَظّي !

ر راه K ، رآه P . ـ ز الاصل : بعاده . ـ س علمت H . ـ ش خطى K . ـ

(شرح) تجلي ذهاب العقول ١ (٩٤٢)

CIX

(٥٠٤) هذا التجلي لَسَنٌ يتقلب مع الأنفاس . فيعطيه واحدُ العَيْن ، في كل زمن فرد ، ما يحسبه من الاسرار الغامضة الخفية . حتى يُدْرِك اسرار كل شيء ب في عين سر واحد خفي ، مختصٌ بآنٍ واحد .

---

٩٤٢) املاء ابن سيدكين . «ومن شرح تجلي ذهاب العقول . وهذا نصه . «المعرفة الحقيقية ..... من هو من اهل الله – تعالى ! – والسلام ! » – قال جامع هذه المنح الالهية : سمعت سيدي وشيخي وإمامي – سلام الله عليه ! – يقول : في اثناء شرحه هذا : التجلي ، ما هذا معناه . من تمكن من تدقيق الزمان ومعرفة دقايقه ، وما يكون لحق في كل زمن فرد من الاحكام والتجليات – فانه [الأصل : فاصحابه وكذا خطوط برلين والتصحيح في خطوط فينا] العارف لحق من امر واحد في كل زمان بما يعطيه حكم ذلك الزمان ، لا (يتقال ذلك الأمر ولا) ينحكي ، اذ وقت العبارة عن الزمن المسؤل عنه يكون الحكم فيه لزمن آخر من مرتبة ثانية تعطي حكماً آخر . فكلما سئل (العارف) يقول : لا فرق بيني وبينك فيما تسأل عنه : فاني مشغول بوارد الزمان الثاني من الزمان الأول . وكلانا ، في هذا الباب ، سواء . وهذا (هو) الاتباع الاخي الذي لا يثقل انتكرار في العالم . وان رأيته أنت مكرراً فليس بمكرر ، وانما ذلك حفظ ما مضى لك وتذكرة به ؛ فرأيته في عالم حفظك ، وكان الآتي في الزمن مثله ، لا هو . قال الله – تعالى ! – «وأتوا به متشابهاً» اي في الصورة . ومعلوم انه ليس في الحكم بمتشابه . – وقوله : «حتى يعود» ، يريد ما قاله الجنيد ، رضي الله عنه ! حينما سئل ان يعيد وارده ويمليه ليكتب عنه . فقال : «ان كنت اجريه فأنا أمليه» (وانظر الفتوحات ٣/٣٠٠). وهذه الحكاية ذكرها القشيري ، رضي الله عنه ، في رسالته (ص ٢٤) . وقد احببت ان اذكرها هنا على نصها . وهي هذه وقيل لعبد الله بن سعيد بن كلاب (انظر ترجمته في الفهرست لابن النديم ص ١٨٠ وطبقات الشافعية للسبكي ٢/٥١) ، انت تتكلم على كلام كل احد . وهذا رجل يقال له الجنيد ؛ فانظر ، هل تعترض عليه ام لا ؟ فحضر مجلسه . فسأل الجنيد عن التوحيد . فأجابه . فتحير عبدالله وقال : اعد علي ما قلت : فأعاد ، ولكن لا بتلك العبارة . فقال عبدالله : هذا شيء آخر لم احفظه . تعيد علي مرة أخرى ! فأعاد بعبارة أخرى . فقال عبدالله : ليس يمكني حفظ ما تقول ، أملِه علينا . فقال : إن كنت اجريه فأنا امليه ! فقام عبدالله وقال بفضله واعترف بعلو شأنه» . ورحمة الله – تعالى ! – عليهما . [الأصل : وهذا ما انتهى الينا من شرح التجليات بفضل الله تعالى ورحمته وعوايد جميله ولطفه وبره واحسانه . والحمد لله على ذلك اولا وآخرا وظاهراً وباطناً. صفى الله عن كاتبه وسؤله وحافظه و(ال)ناظر فيه .... [ورقة ٣٧ا–٣٧ب] . خطوط برلين : نجزت التجليات بحمد الله – تعالى ! – وتوفيقه على يد العبد الفقير الى رحمة الله تعالى وعفوه وكرمه في سلخ جمادى الأول سنة اثني وثلاثين وسبعماية على يد زكريا بن يحيى الاقسراي . عفا الله عنه والسلام (على الهامش) مع المقابلة . خطوط فينا : تم شرح التجليات بعون الله وفضله وحسن توفيقه في نهار الخميس التاسع من شهر ربيع الثاني سنة ١١٤١ على يد العبد الضعيف الفاني محمد بن محمد الميداني . ختم الله له ولوالديه .....] .

---

١ العقل KH – ب الاصل : شي . –

لا ينقال ذلك السر ولا ينجلي إلاّ في ذلك الآن . فاذا أخذته العبارة في الآن الثاني . لا تفي بالمقصود . إذ للآن الثاني . سرّ وعبارة تخصه وعلم . إلى لا غاية . ولذلك قال :

(٥٠٥) « المعرفة الخفية ، أنوار تشرق ت . فان أخذتها العبارات . فبلسان لا يعقل وخطاب لا يفهم . فاذا ردّ » عليه . انكارًا . « يقال له : ما قلتَ ؟ — يقول : ما قلتُ . — فيقال له : لا ت ينجلي ما قلتَ لما فيه من الخدوش . « فيقول : لانه لم ينسمع ج » كما ينبغي . — « — فيقال له : أعد ! — فيقول : حتى ح يعود ! » اي الآن الذي خص به ما قيل . فان مقولي . اذ ذاك : لا يسعه إلاّ ظرفه الخصوص . ولا تكرار في الوجود حتى يعود بعينه[١٤٣] . وما تراه . أنت . في صورة التكرار — فليس إلاّ تعاقب الامثال المتغايرة . —

« وعن مثل هذا يرتفع الخطاب : فانه مجنون » أيْ مستور عليه حكم

---

١٤٣) يقول ابن عربي :

ولا اقول بتكرار الوجود	ولا عود انتجلي فن في الأمر تكرار
البحر بحر على ما كان من قدم	ان الحوادث امواج وانهار
لا يعجبنك اشكال مشكلة	عن تشكل فيا فهي استار
وكن فطيناً بها في أي مظهر	فان ذا الأمر اخفاء وانظهار

مخطوط شهيد علي باشا ١٣٤٤/١٨٠

هذا جانب من جوانب الفكرة الاسلامية في مذهب الشيخ الأكبر ، اعني فكرة الخلق المتجدد او الخلق الجديد . ونتسع الى تعريف لطائف الاعلام : « الخلق الجديد يعني به ما يفهم من باب الاشارة من قوله تعالى « بل هم في لبس من خلق جديد » . وذلك ان هذه الآية الكريمة كما يفهم منها ، بحسب ظاهر عبارتها ، ما تزلت لاثباته من حشر . الاجساد وتجديد الخلق في يوم المعاد — فكذا يفهم منها ما تشير اليه ، في مقتضى ذوق الكمال بلسان الخصوص المفهوم لاهل الله : من تجديد الخلق مع الانفاس . فكما ان الكفار في لبس وشك من تجديد الخلق في يوم القيامة ، فكذا اهل الحجاب في لبس وشك من تجديد الخلق مع الانفاس . فان كل ما سوى الحق .. من جميع مخلوقاته... لا بقاء لشيء منها . بل هي متجددة الوجود لحظة لحظة . فهي لا تزال في فناء يعقبه بقاء ، هكذا دائماً مع الانفاس ... فلولا تجدد الفناء والبقاء لكان الامداد تحصيلاً للحاصل . لانه يكون ابقاءاً للباقي وايجاداً للموجود ... » (ورقة ٧٥ب) . وانظر الشرح المفصل لهذه الفكرة في

L'Imagination créatrice..., IIe partie, chap. I.
La récurrence de la création...; 149-154.
La double dimension des êtres, 154-161.

ت يشرق K . — ث ما يحل K ، ما ينحكى H . — ج يسع H ، سع K . —
ح + امور او HK . —

ما مضى من الآنات وما يأتي منها . فانه مع الآن الحاضر دائماً. ليس لشهوده سبيل الى ماضٍ وآتٍ قط . « ونِعمَ الجنين » ! هو . —

(٥٠٦) وقد نبّه . قدس سره ! في خاتمة الكتاب . النفوس المبتهجة بالعصمة عن خلطات الزيغ والعناد . بكلمة جامعة إنْ طرقت الاسماع الواعية وخالطت معانيها القلوبَ الأريحيّة — تجذبها الى محل النجاة وتُحلّيها بحُليّ الاصابة وتنشّها في السابقين بروح الحسنى وزيادة . وهي قوله : « تحفة التوحيد وكتمان الاسرار وحسن الظن فيما لا يعلم ، من علامات مَنْ هو من اهل الله . والسلام خ ! » .

(٥٠٧) اللهم ! يا مَنْ تتوالى فيض فضله على العالمين
تارةً بقدر افتقارهم اليه
وتارة بقدر امتنانك عليهم —
متّعنا [f. 96b] بشهود أنوارك
وكشف أسرارك
ورشف مدرارك
في محلّ يجمع لنا بين الكفلتين من رحمتك
الموزعة على الكافة .
واهدنا في التحقيق الى غاية
يقوم بها المقرّبون
وعيونهم قريرة بحُلى الجمال
ونعمى الكمال
والمواهب الجزيلة الى الأبد .
وأقنا على سواء سبيلك
هادين مهتدين
غير ضالين ولا مضلين .
واحرسنا بعين عنايتك
في حماك المنيع

خ — KH ؛ + واشهد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ؛ ت H ؛ ب + م K . —

من هجوم الاهواء
. وهجوم الاعداء
وظنون الاشرار
ونزوات الاقدار
وغلبة الاشرار .
فان الرجاء بفضلك واثق
والوثوق بلطفك صادق .
فارزقنا خير ما عندك
في الحال والمآل
وسائر الاحوال .
ولا تحرمنا من ذلك بسوء ما عندنا
فانك الجواد الكريم
الرؤوف د الرحيم
وصلى الله على سيدنا وسندنا
محمد وآله وصحبه اجمعين . — وسلم تسليما !

د الاصل : الرؤف . —